

النبی ﷺ
فی عیون الشیعة



تألیف :

الدكتور حازم بن طه بن اسماعیل

النبی ﷺ

فی عیون الشیعة

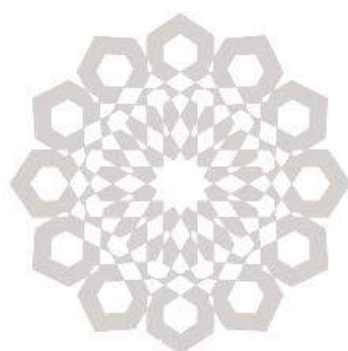
تألیف

الدكتور حازم بن طه بن إسماعیل

النبي ﷺ في عيون الشيعة

جميع الحقوق محفوظة





تقديم الشيخ عبد المنعم إسماعيل:

في رحاب سُنَّة التدافع بين الحق والباطل، بين الإسلام الذي كان على عهد رسول الله ﷺ، حيث نزلت التزكية الربانية من السماء، قال تعالى: ﴿... أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ [المائدة: ٣]، وبين الباطل الذي يمثله التشيع الرافضي بفرقه المنحرفة.. وحينما جاءت التزكية من رب العالمين بثلاث صفات ومن ربانية، المنَّة الأولى: (أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)، والثانية: (وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)، والثالثة: (وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).. تجمع شياطين الأرض قاطبةً لتقف ضدَّ هذه الثلاثية الربانية التي حددت معالم وثواب ومتغيرات هذا الدين العظيم.

فكان التوافق الشيطاني قائماً على منهجية الطعن في هذه التزكية الربانية لمحاولة النيل الإبليسي من النبي محمد ﷺ، الذي أرسله ربّه بهذا الدين. ومن تمام النعمة التي أتمها الله رب العالمين ومَن بها على عباده نعمة الإسلام الذي رضي الله به ديناً.. وكان من أهم أسباب الرضا، هو استسلام الصحابة رضي الله عنهم لله عز وجل بالتوحيد، ثم للرسول ﷺ بالاتباع، لتصنع الأمة في زمن النبي ﷺ حقيقة الخيرية التي هي قوام هذه الأمة على مرور الزمن.

وهذا الذي لم تقبله شياطين السبئية، فأجهدت الفكرة النصرانية، والأيدي اليهودية، والأرض الفارسية، نفسها للخروج عن حقيقة هذا الدين

وجوهره، واجتهدت للطعن في الرسول ﷺ، والصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وعموم السنة المحمدية.

وفي هذا الكتاب الأصولي لأخي الدكتور حازم طه إسماعيل، جهدٌ مبارك في كشف حقيقة الغارة ثلاثية المحاور على شامل الجغرافيا للعقول المسلمة والأرض العربية والإسلامية، والتي من توابعها اختراع التشيع الباطني الذي يرفع زوراً راية آل البيت، وفي الحقيقة يطعن في النبي ﷺ وأهل بيته.. لتنتقل الحرب على بلاد المسلمين في العراق والشام واليمن وكل بلاد الأرض سعيّاً خلف وثن الخمينية القائم على تصدير الثورة، وتهديد الأمن العقدي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لعموم بلاد المسلمين.

ولقد وجدت كتابه القيم (النبي ﷺ في عيون الشيعة) قد غاص في بطون كتب الشيعة وفرّقها المنحرفة، فأخرج العديد من طعونهم في النبي ﷺ، بأسلوبٍ علمي متزن، يقوم على إنصاف المخالف، وإعمال العقول في فهم النصوص، دون شطط أو ميل أو إحجاف.

وأرجو الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب، ويكتب له القبول.. وأن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.. وأن يبارك في مؤلفه وناشره وقارئه.. اللهم آمين.

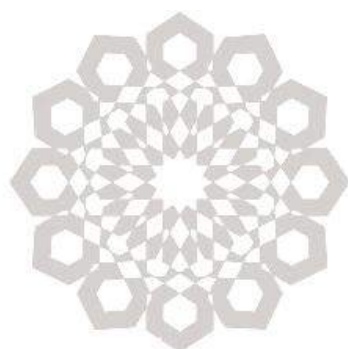
كتبه:

الشيخ: عبد المنعم إسماعيل

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

المحتوى

- المقدمة.
- النبي ﷺ في عيون المستشرقين.
- عقيدة الطعن في النبي ﷺ عند الشيعة.
- خرافات ألصقها الشيعة بالنبي ﷺ.
- خلاصة نظرة الشيعة للنبي ﷺ ودوره في حياتهم:
(حديث الأفلak).
- موقف أهل السنة والجماعة من الطعن في النبي ﷺ أو سبّه.
- الخاتمة.
- فهرس الموضوعات.



المقدمة:

إِنَّ الحمد لله تعالى، نحمده ونستعين به ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

ثم أما بعد:

لقد أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فأكمل الدين، وبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا كل هالك، وقامت من بعده دولة الخلافة الراشدة، وانطلق أصحابه الغر الميامين في البلاد شرقاً وغرباً، فنشروا الإسلام في ربوع المعمورة، حتى غاصت حوافر خيولنا في البحر المحيط.

ودخل أهل تلك البلاد الجديدة في دين الإسلام أفواجا، وأعجبهم دين الفاتحين، إلا أن القليل منهم بقي على شركه ودينه القديم، وأظهر الإسلام وأبطن الكفر، ولم يتخلص من حقه الدفين على الإسلام وأهله.

ولما حاول أعداء الإسلام، ولا سيما في عصوره الأولى، أن يقضوا على الإسلام بالسيف والسنان فعجزوا، وتبددت أحلامهم، وفتح المسلمون بلادهم ونشروا دينهم في ربوعها، فيممو وجوههم تلقاء مقاومة الإسلام بالحجة والبيان.. ووجدوا أن أهم عنصر في الإسلام هو الشهادتين، فإذا انهدم أحد شِقِّيها ضاع الإسلام، فحاول كل أهل الشرك الطعن في النبي ﷺ لإسقاطه وإسقاط الإسلام.

ووجد كل أعداء الإسلام ضالتهم في إظهار فرقة من الفرق، تُظهر الإسلام وتُبطن الكفر، وتحاول جاهدةً في هدم الإسلام من داخله، فظهر التشيع وبعده الترفض والغلو.

ودس أعداء الإسلام أحقادهم على نبيّه ﷺ في كتب الشيعة، وبثوا سمومهم في مروياتهم، وألصقوا أكاذيبهم وافتراءاتهم بالرسول ﷺ وأهل بيته الكرام، فاجتمع في التشيع: حقد اليهود، وعنصرية المجوس، وأكاذيب النصارى.

وبالنظر في كتب الشيعة، ولا سيما الإمامية، وجدناها قد ملئت بأنواع وألوان الطعون في النبي ﷺ، من سبّ وكذب وطعن وغمز ولمز وسخرية واستهزاء.

وأصبح الشيعة يدينون لله بسبّ النبي ﷺ والطعن فيه، والانتقاص من قدره، وذلك حتى يعلو قدر الأئمة الاثني عشر!!

والسبّ للنبي ﷺ هو: الكلام الذي يُقصد به الانتقاص، والاستخفاف، وهو ما يُفهم منه السبّ في عقول الناس على اختلاف اعتقاداتهم، كاللعن والتقييح، ونحوه، وهو الذي دلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، فهذا أعظم ما تفوّهت به الألسنة.

فأما ما كان سبّاً في الحقيقة والحكم، لكن من الناس من يعتقده ديناً، ويراه صواباً، ويظن أن ليس فيه انتقاص ولا تعيب، فهذا نوعٌ من الكفر،

حكم صاحبه إما حكم المرتد المظهر للردة، وإما المنافق المبطن للنفاق^(١).
والشيعة لا يتناهون عن المنكر، ويطعنون في النبي ﷺ ويؤذونه بالسنتهم
وأفعالهم، ويفضّلون عليه الأئمة من ولد عليّ ﷺ، حتى جعلوا للنبي ﷺ
شفاعَةً واحدةً، وللحسين تسعةً وتسعين شفاعَةً، وطعنوا في أزواجه ﷺ
وكفّروهنّ، ويّتهمون عائشة ﷺ بالزنا، ويكفّرون أصحابه جميعاً ﷺ - ما
عدا سبعةً منهم على أكثر الروايات - خاصةً أحبهم إليه أبا بكرٍ وعمر، وهم
بذلك يقدحون في نبوة محمدٍ ﷺ وفي شرفه وعرضه.

وهذا هو ما يعتقده الشيعة، ويدينون به، ولا يفتأون عن افتراء الكذب
الذي يحطّ من قدر النبي ﷺ ويظهر الكمال المطلق للأئمة الاثني عشر،
ويدفعهم غلوهم في أئمتهم إلى تلفيق الروايات والقصص التي تمجّد أئمتهم،
وتطعن في النبي ﷺ، ولا يردعهم في ذلك رادع، حتى اعتبروا السنة النبوية
ليست سنة محمدٍ ﷺ، بل سنة الاثني عشر المعصومين بزعمهم.

ونسي الشيعة، أو تناسوا، أن الرسول ﷺ هو صاحب الخلق العظيم،
والمقام المحمود، والأدب الرفيع، والتواضع العظيم، ولقد كان أجود الناس؛
كريماً سخياً، يعطي دون أن يخشى الفقر، يعفو ويصفح عن كل من يسيء
إليه، رحيمًا، حييًّا، لا يحتقر أحداً، ولا يقابل السيئة بالسيئة، أغيرَ الناس،
وأشجعهم، أعدل الناس وأرأفهم، يحكم بشرع الله، ويقيم حدوده، ويواجه
أعداءه وخصومه بكل قوة وثبات، كان وجوده وحياته أماناً للمسلمين جميعاً،

(١) ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول، دار العقيدة، الإسكندرية، ط١، ص ٤٦٩.

فقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

- والطعن في النبي ﷺ بدأ منذ بعثته الشريفة، فطعن فيه اليهود، والنصارى، وسائر المشركين، وقد ذكر القرآن الكريم العديد من تلك الطعون، وتكفل الخالق سبحانه بالرد عليها، ومن هذه الطعون ما ذكره تعالى: ﴿وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِّبَتْهَا فِيهِ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٥، ٦].

فردّ الخالق عليهم ودحض حجتهم فقال: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَرْتَابَ الْمُبِطُلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، يعني: يا محمد؛ لو أنك كنت تكتب أو تقرأ، قبل أن يوحى إليك القرآن، لكان من الممكن أن يرتاب هؤلاء في أمرك، لكنك معروف ومعلوم لهم أنك أُمِّي لا تقرأ ولا تكتب.

- وهناك من حسد النبي ﷺ، وقالوا إن القرآن عظيم، ولكن كانوا يتمنون لو أنه نزل على أحد سادات مكة أو الطائف وغيرها، ونقل الله تعالى إشكالهم هذا فقال: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].

وردّ الله عليهم بقوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحَّمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]،

وقال أيضاً: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

أي أن اختيار الرسل، هو بأمر الله تعالى، فهو الأعلّم بخلقه، وهو من يدبر الأمر، ويخلق ما يشاء ويختار، ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

- واتهم المشركون النبي بأنه شاعر، أو كاهن، أو مجنون، فقال تعالى نقلاً عنهم: ﴿وَقَالُوا يَتَّبِعُهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦].

فرد الخالق- تبارك وتعالى- عليهم قائلاً: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢]، وقال: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]، وقال أيضاً: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقة: ٤١-٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩]، فردَّ الله تعالى قولهم، ونفى ادعاءهم بأنه شاعر أو مجنون أو كاهن.

- وزعم بعض المشركين أن النبي ﷺ أتى بالقرآن من غلام أعجمي، وأنه ﷺ إنما يعلمه هذا الذي يتلوه علينا من القرآن بشر، ويشيرون إلى رجل أعجمي كان يبيع عند الصفا، وربما كان النبي ﷺ يجلس إليه ويكلمه بعض الشيء، وذاك كان أعجمي اللسان، لا يعرف إلا اليسير من العربية..

فذكر الله تعالى شبهتهم وردَّ عليها فقال: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

- وبعض الطاعنين المشككين من المشركين تعجبوا من كون الرسول يأكل ويشرب مثلهم ويمشي في الأسواق، فقالوا: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ۝٧ أَوْ يُنْفَخُ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الفرقان: ٧، ٨].

فردّ الله عليهم فقال: ﴿... قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، فبعث الله نبيّه الخاتم، بشراً مثلهم، يأكل ويمرض ويمشي في الأسواق، حاله من حالهم، ليكون أبلغ في الحجة عليهم، وعلمنا الخالق بذلك كيف ننسف شبه الطاعنين.

ومن المعلوم أن اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الديانات الوضعية، سيطعنون في الإسلام ونبي الإسلام، لإثبات شرعية دياناتهم المختلفة، وليوقفوا المد الإسلامي الكبير داخل بلادهم.. وهذا أمر طبيعي مفهوم... ولكن الأمر المفزع حقاً أن يكون الطعن في النبي ﷺ ممن يدّعون كذباً وزوراً أنهم مسلمون ويوالون أهل بيته !!!.

ولقد هالني ما طالعه في كتب الشيعة المختلفة، وفرّقها المتنوعة من إمامية وإسماعيلية، وبخاصة الإمامية، من تناولهم شخصية النبي ﷺ بكل أنواع وألوان الطعون.. فقد افتروا عليه وكذبوه وطعنوا في عرضه وخُلّقه وشجاعته...!! وغيرها من المطاعن التي لا يمكن قبولها من مسلم.

لذا؛ فقد وفقني الله تعالى وجمعت في كتابي هذا: (النبي ﷺ في عيون الشيعة) أغلب ما وقعت عليه عيني، ووقف عليه قلبي، من روايات شيعية تطعن في النبي ﷺ وتقذح فيه، بهدف إسقاط هيئته في عيون المسلمين، وصولاً إلى إقصائه بالكلية من حياة المسلمين لصالح الأئمة عند الشيعة، ولا سيما الاثنا عشر.

وكان تركيزي الأكبر والأهم على الشيعة الإمامية، لأنها فرقة تبشيرية تحاول نشر معتقداتها في أوساط المسلمين من أهل السنة، عكس غيرها من الفرق الباطنية.

وقد اعتمدتُ على ذكر كل طعن من الطعون من كتاب واحد معتبر عند الشيعة، ثم أذكر أغلب من نقل الطعن من علماء الشيعة الآخرين سريعاً، اختصاراً للموضوع، وأعلق على الطعن تعليقاً عقلياً قدر استطاعتي، لأخاطب عقول الشيعة ووجدانهم، ولأوقظ عقولهم، ولأكشف لهم أن من أدخل لهم هذه الطعون في الرسول ﷺ في معتقدهم؛ إنما أراد أن يخرج بهم من الإسلام إلى الكفر.

وقد بدأت الكتاب بذكر سريع لموقف المستشرقين من النبي ﷺ بين المادحين والطاعنين، تمهيداً لموضوع الكتاب الأصلي، ثم شرعت بعد ذلك في سرد طعون الشيعة في النبي ﷺ..

وعذراً إن لم أَلَمَّ بكل أركان الموضوع وجوانبه، وذلك لتقصيرٍ مِنِّي، إلا أنني حاولت جاهداً أن أركز أفكاري على جانبٍ دقيق من عقائد الشيعة في الماضي والحاضر، وهو: عقيدة الطعن في الرسول ﷺ، ليقف إخواني كلهم على الحقيقة، حتى لا تبقى هناك غشاوة على عيون من يطلب الحق.

وقد حاولت قدر استطاعتي أن أظهر الحق، وأن أنفض الركام عن ثوبه بعد أن لطّخته البدع، راجياً من الله تعالى أن يحذر أهل السنة أشد الحذر من خطورة الشيعة وأفكارهم، وأن يردّ علماء الشيعة وعوامهم إلى الحق رداً جميلاً.

ولسنا ندّعي الكمال والسبق، ولا ندّعي امتيازنا على غيرنا، ولعلماء المسلمين ومشايخهم الأفاضل فضل إضاءة الطريق لكل من تلاهم، وإن كانوا لم يتركوا للباحثين فضل شيء إلا وأوضحوه وأبانوا الحق فيه ناصعاً جلياً، ونسأل المولى أن يتقبل منهم، إلا أننا حاولنا سدّ ثغرات رأيناها، واستكمال نقص لمسناه، فكان هذا البحث الذي ندعو الله أن يكتب له القبول ليكون بمثابة لبنة في بناء، وتأسيس جدارٍ عازلٍ، يكشف كيد الكائدين، ويردّ سهام المارقين إلى نحورهم.

ولا يسعني إلا أن أشكر جميع إخواني الذين ساندوني، وساهموا في إخراج هذا الكتاب، وناصروني لاستكمال هذه الأطروحة، فبارك الله فيهم، وتقبل مساعيهم، ونفعنا بهم.

وفي الختام؛ لا أنسى ما قاله: أبو القاسم الحريري في آخر منظومته النحويّة الجميلة، الشهيرة بـ(ملحة الإعراب)، قال رحمه الله:

وإنَّ تَجِدَ عَيْباً فَسُدَّ الْخَلَّالَ فَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَى فَنِعْمَ مَا أَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلَى
فإن كنتُ قد أصبت فيما كتبت فمن الله، وإن كنتُ أسأت فمِنِّي ومن
الشیطان، وحسبي أني بشرٌ أصيب وأخطئ، والأمر إما إلى جنّة وإما إلى نار.
وأسأله- سبحانه تعالى- أن يتقبل منّا دفاعنا عن نبيّه الكريم ﷺ،

ويرزقنا حسن التأسّي به قولاً وفعلًا، وبأصحابه الذين أسرجوا للعالم طريق الهداية، وبدّدوا طريق الغواية.

وأسأل المولى - سبحانه وتعالى - أن يتقبل منّا هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي خطيئتي، ويقلل عثرتي، ويتجاوز عن زلاتي، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصلّ اللهمّ وسلّم وبارك على نبينا محمد ﷺ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتبه راجي رحمة الجليل:

د. حازم بن طه بن إسماعيل

عبد فقير

١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

النبي ﷺ في عيون المستشرقين:

كان من الطبيعي أن تختلف نظرة المستشرقين للنبي ﷺ بين مادح له وذام، فهذا أمر طبيعي ومفهوم، لكون العديد منهم ينحدرون من ديانات مختلفة وشرائع مُحَرَّفة، فمنهم اليهود والنصارى والمجوس والهندوس وغيرهم.. والطعن في النبي ﷺ بدأ كما ذكرنا منذ بعثته، واستمر بعد وفاته.. وحتى قيام الساعة.

ولنذكر أمثلة سريعة لأسماء بعض الطاعنين في النبي ﷺ دون أن نتعرض لطعونهم حتى لا نعطيها أية أهمية، ولا بد أن نؤكد أن أغلب الطعون في النبي ﷺ وأصحابه إنما استلها هؤلاء من كتب الشيعة.

المستشرقون المعادون للنبي ﷺ:

ولقد راح بعض المستشرقين ينسجون كثيراً من الأباطيل والمفتريات حول شخصه ﷺ، ومنها:

- وَصَمُ النبي ﷺ بالشهوانية:

المستشرق الفرنسي «مكسيم رودنسون» في (ص ٥١)، في كتاب له بعنوان (محمد)، والمستشرق الفرنسي «هامر بورجستال» في كتابه (صور لحياة الحكام المسلمين العظام)، و«غوستاف لوبون» في كتابه (حضارة العرب)، (ص ١٤٢)، و«جولد تسيهر» في كتاب: (العقيدة والشرعية في الإسلام)، (ص ١٤٣). و«إميل در منغام» في كتاب (حياة محمد)، (ص ٨٠).

- وهناك من طعن بسبب الغنائم والسلب:

مثل «مرجليوث» في كتابه: (محمد وقيام الساعة)، (ص ٢٦٢-٢٦٣).

- الزعم بأن النبي ﷺ كان مصاباً ببعض الأمراض العقلية النفسية التي أثّرت فيه تأثيراً بالغاً:

«واشنطن إرفنج» في كتابه: (حياة محمد)، ترجمة: د. علي حسني الخربوطي (ص ٤٨)، «وإميل در منغام»، في كتاب: (حياة محمد)، ترجمة: عادل زعيتر (ص ١٢٥-١٢٦)، و«هنري ماسيه»، و«شبرنجر»، و«غوستاف فايل»، و«نيودور نولدكه».

- وزعم بعض المستشرقين أنّ الوحي الذي جاء به رسول الله ﷺ أمر ذاتي من داخل نفسه، وخياله الواسع، وعقله المتوقّد ذكاءً:

أي: أنه وحي نفسي، وليس وحياً حقيقياً. وزعم بعضهم أنّ الوحي مقتبس من تعاليم اليهودية والنصرانية، وغالبها من طريق «ورقة بن نوفل»، و«بحيرا»، و«نسطورا»، وأنّ محمداً ﷺ قد اقتدى بتلك التعاليم، وكيفها تكييفاً بارعاً وفقاً لمتطلبات شعبة الدينية: «بروكلمان».

- وهناك الكاتب الهندي «سلمان رشدي»، مؤلف كتاب (آيات شيطانية): الذي طعن في عرض النبي، وأمّهات المؤمنين بشكلٍ يوحى بأنه اعتمد على روايات الشيعة.

- ولا ننسى الكاتب الأمريكي «كريك ون»، الذي زعم أن محمداً هو نبي الخراب: في مقال له بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م.

وهناك العديد من الطعون والشبهات المتهافتة، والحجج الداحضة، التي طعن بها العديد من المستشرقين في الرسول ﷺ، بهدف إسقاط دين الإسلام،

ووقف تمدده وانتشاره في كل قارات العالم.

المستشرقون المادحون للنبي ﷺ:

لا بد أن نكون منصفين، وأن نُظهر الحقيقة كما هي، فإذا كان هناك بعض الطاعنين في النبي من المستشرقين وغيرهم، فلقد تكلم بعضهم عن النبي ﷺ وأنصفه إلى حدٍّ ما، وذكر بعضهم مناقب النبي وفضائله وإنجازاته التي قدّمها للبشرية جمعاء، ومنهم من يلي:

١- الفيلسوف الإنجليزي «توماس كارليل»: قال في كتابه (الأبطال): «لقد أصبح من العار على أيّ فرد متمدين، من أبناء هذا العصر، أن يُصغي إلى ما يدعيه بعض الجهال الحاقدين، من أن دين الإسلام كذب، وأن محمداً ليس بنبي، إن علينا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة».

٢- الألماني «كارل هيرنش بكر»: قال في كتابه (الشرقيون): «لقد أخطأ من قال إن نبي العرب دجال أو ساحر، لأنه لم يفهم مبدأه السامي، إن محمداً جديرٌ بالتقدير، ومبدأه حريٌّ بالاتباع، وليس لنا أن نحكم قبل أن نعلم، وأن محمداً خير رجل جاء إلى العالم بدين الهدى والكمال».

٣- المستشرق الكندي الدكتور «زويمر»: قال في كتابه (الشرق وعاداته): (إن محمداً كان، ولا شك، من أعظم القواد المسلمين الدينيين، ويصدق عليه القول أيضاً بأنه كان مصلحاً قديراً، وبلغاً فصيحاً، وجريئاً مغواراً ومفكراً عظيماً، ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافي هذه الصفات، وهذا قرآنه الذي جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الادعاء).

٤- المستشرق الإيطالي «ميخائيل إيماري»: في كتابه (تاريخ المسلمين)

يقول: «وحسب محمد ثناءً عليه أنه لم يساوم ولم يقبل المساومة لحظةً واحدة في موضوع رسالته، على كثرة فنون المساومات واشتداد المحن، وهو القائل: «لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر ما تركته»، عقيدة راسخة، وثبات لا يقاس بنظير».

٥- «برناردشو»: في مؤلَّف أسماه (محمد)، يقول: «إن العالم أحوج ما يكون إلى رجلٍ في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال، فإنه أقوى دين على هضم جميع المذنبات، خالداً خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوروبا). إن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجةً للجهل أو التعصب، قد رسموا لدين محمد صورةً قاتمةً، لقد كانوا يعتبرونه عدوًّا للمسيحية».

لكنني اطلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبةً خارقةً، وتوصلت إلى أنه لم يكن عدوًّا للمسيحية، بل يجب أن يُسمَّى منقذ البشرية، وفي رأبي أنه لو تولى أمر العالم اليوم؛ لوفَّق في حلِّ مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها...».

وقال أيضاً: «لما قرأت دين محمد أحسست أنه دينٌ عظيم، وأعتقد أن هذا الدين العظيم سيسود العالم ذات يوم قريبٍ مُقبلٍ إذا ما وجد الفرصة لانتصاره، ليتعرف العالم عليه بلا تعصب».

٦- الدكتور «جولد تسيهر»: قال في كتابه (العقيدة والشرعية في الإسلام): «الحق أن محمداً كان، بلا شك، أول مصلح حقيقي في الشعب العربي من الوجهة التاريخية».

٧- المستر سنكس: قال في كتابه (ديانة العرب): «ظهر محمد بعد المسيح بخمسائة وسبعين سنة، وكانت وظيفته ترقية عقول البشر، بإشرابها الأصول الأولية للأخلاق الفاضلة، وإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد، وبحياة بعد هذه الحياة».

٨- الدكتور «مونت» أستاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف: قال في كتابه (محمد والقرآن): «إن طبيعة محمد الدينية؛ تدهش كل باحث مدقق نزيه المقصد بما يتجلى فيها من شدة الإخلاص، فقد كان محمدً مصلحاً دينياً ذا عقيدة راسخة، ولم يقم إلا بعد أن تأمل كثيراً، وبلغ سنّ الكمال بهذه الدعوة العظيمة التي جعلته من أسطع الأنوار الإنسانية في الدين».

٩- الأديب العالمي «ليو تولستوي»: قال: «يكفي محمدًا فخراً أنه خلّص أُمَّةً ذليلة دموية من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدم، وأن شريعة محمد ستسود العالم؛ لانسجامها مع العقل والحكمة».

١٠- البروفيسور الهندي «راماكرشنه راو»: قال في كتابه (محمد النبي): «لا يمكن معرفة شخصية محمد بكل جوانبها، ولكن كل ما في استطاعتي أن أقدمه هو نبذة عن حياته من صور متتابعة جميلة، فهناك محمد النبي، ومحمد المحارب... ومحمد رجل السياسة، ومحمد الخطيب، ومحمد المصلح، ومحمد ملاذ اليتامى، وحامي العبيد، ومحمد محرر النساء، ومحمد القاضي، كل هذه الأدوار الرائعة في كل دروب الحياة الإنسانية تؤهله لأن يكون بطلاً».

١١- الدكتور النمساوي «شبرك»: قال: «إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها، إذ إنه رغم أُمّيته استطاع أن يأتي بتشريع سنكون

نحن الأوربيين أسعد ما نكون إذا توصلنا إلى قمّته».

١٢- القس الفرنسي «لوزون»: قال: «ليس محمد نبي العرب وحدهم، بل هو أفضل نبي قال بوحداية الله تعالى».

١٣- الدكتور «هانز كونج» عالم اللاهوت السويسري: قال: «محمد نبي حقيقي بمعنى الكلمة، ولا يمكننا بعد؛ إنكار أن محمداً هو المرشد القائد على طريق النجاة».

١٤- «بوسورث سميث»: قال في كتابه (محمد والمحمدية): «لقد كان محمد قائداً سياسياً وزعيماً دينياً في آنٍ واحد. لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيالق مثل القياصرة. ولم يكن لديه جيوشٌ مُجَيِّشَة أو حرسٌ خاص أو قصرٌ مشيد أو عائدٌ ثابت. إذا كان لأحدٍ أن يقول إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد؛ لأنه استطاع الإمساك بزمام السلطة دون أن يملك أدواتها، ودون أن يسانده أهلها».

١٥- «إدوارد لين»: في كتابه (أخلاق وعادات المصريين)، قال: «إن محمداً كان يتصف بكثيرٍ من الخصال الحميدة، كاللطف والشجاعة ومكارم الأخلاق، حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يحكم عليه دون أن يتأثر بما تركه هذه الصفات في نفسه من أثر، كيف لا؛ وقد احتمل محمد عداء أهله وعشيرته بصبرٍ وجلَدٍ عظيمين، ومع ذلك فقد بلغ من نُبله أنه لم يكن يسحب يده من يد من يصفحه حتى ولو كان يصفاح طفلاً، وأنه لم يمر يوماً من الأيام بجماعة رجالاً كانوا أو أطفالاً دون أن يُقرِّئهم السلام، وعلى شفّيته ابتسامَةٌ حلوة، وقد كان محمداً غيوراً ومتحمساً، وكان لا يتنكر للحق، ويحارب الباطل».

وكان رسولاً من السماء، وكان يريد أن يؤدي رسالته على أكمل وجه، كما أنه لم ينس يوماً من الأيام الغرض الذي بُعث لأجله، ودائماً كان يعمل له ويتحمل في سبيله جميع أنواع البلايا، حتى انتهى إلى إتمام ما يريد».

١٦- «ماكس فان برشم»: قال في مقدمة كتابه (العرب في آسيا): «الحق أن محمداً هو فخرٌ للإنسانية جمعاء، وهو الذي جاءها يحمل إليها الرحمة المطلقة، فكانت عنوان بعثته: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)».

١٧- «مهاتما غاندي»: في حديثٍ لجريدة «ينج إنديا»، وتكلم فيه عن صفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: «أردتُ أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر. لقد أصبحت مقتنعاً كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقته في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربّه وفي رسالته. هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب، وليس السيف. بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول وجدت نفسي أسفاً لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة».

١٨- «سنرستن الأسوجي»: يقول في كتابه (تاريخ حياة محمد): «إننا لم ننصف محمداً إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا؛ فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية، مُصرّاً على مبدئه، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ».

١٩- القس «ميشون» الألماني: في كتابه (سياحة دينية في الشرق)، قال:

«إنه لمن المحزن أن يتلقى المسيحيون عن المسلمين روح التعامل وفضائل حسن المعاملة، وهما أقدس قواعد الرحمة والإحسان عند الشعوب والأمم، كل ذلك بفضل تعاليم نبيهم محمد».

٢٠- «مايكل هارت»: صاحب كتاب (الخالدون مائة أعظمهم محمد)، قال: «إن محمداً كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكلٍ أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي، إن هذا الاتحاد الفريد الذي لا نظير له للتأثير الديني والدنيوي معاً يُحوِّله أن يعتبر أعظم شخصية أثرت في تاريخ البشرية».

٢١- «مونتجومري وات»: قال في كتاب (محمد في مكة): «إن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيِّداً وقائداً لهم، إلى جانب عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدلّ على العدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه. فافتراض أن محمداً مدَّع افتراضٌ يثير مشاكل أكثر ولا يحلها. بل إنه لا توجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين لم تنل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد».

٢٢- «برتلي سانت هيلر»، مستشرق ألماني: قال في كتابه (الشرقيون وعقائدهم): «كان محمدٌ رئيساً للدولة، وساهراً على حياة الشعب وحرّيته، وكان يعاقب الأشخاص الذين يجترحون الجنايات حسب أحوال زمانه وأحوال تلك.. الجماعات الوحشية التي كان يعيش النبي بين ظهرائها، فكان النبي داعياً إلى ديانة الإله الواحد، وكان في دعوته هذه لطيفاً ورحيماً حتى مع أعدائه، وإن في شخصيته صفتين هما من أجل الصفات التي تحملها النفس البشرية، وهما العدالة والرحمة».

٢٣- «جان جاك روسو»: قال: «لم ير العالم حتى اليوم رجلاً استطاع أن يحول العقول والقلوب من عبادة الأصنام إلى عبادة الإله الواحد؛ إلا «محمدًا»، ولو لم يكن قد بدأ حياته صادقاً أميناً ما صدّقه أقرب الناس إليه، خاصةً بعد أن جاءت السماء بالرسالة لنشرها على بني قومه الصلاب العقول والأفئدة، لكن السماء التي اختارته بعناية كي يحمل الرسالة كانت تؤهله صغيراً، فشَبَّ متأملاً، محبّاً للطبيعة، ميالاً للعزلة لينفرد بنفسه».

٢٤- «برتراند راسل»، الحاصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٠م: «لقد قرأتُ عن الإسلام ونبي الإسلام؛ فوجدت أنه دينٌ جاء ليصبح دين العالم والإنسانية، فالتعاليم التي جاء بها محمد، والتي حفل بها كتابه، ما زلنا نبحث ونتعلق بذرات منها وننال أعلى الجوائز من أجلها».

٢٥- «السير موير»: في كتابه (تاريخ محمد)، يقول: «إن محمدًا نبي المسلمين لُقِّبَ بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمرٍ فإن محمدًا أسمى من أن ينتهي إليه الوصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمدًا في طليعة الرسل ومفكري العالم».

٢٦- «آن بيزينت»: في كتاب (حياة وتعاليم محمد)، دار مدارس للنشر ١٩٣٢م، قالت: «ورغم أنني سوف أعرض فيما أروي لكم أشياء قد تكون مألوفة للعديد من الناس؛ فإنني أشعر في كل مرة أعيد فيها قراءة هذه الأشياء بإعجابٍ وتبجيلٍ متجددين لهذا المعلم العربي العظيم. هل تقصد أن تخبرني أن رجلاً في عنفوان شبابه لم يتعد الرابعة والعشرين من عمره بعد أن تزوج من امرأة أكبر منه بكثيرٍ، وظل وفياتاً لها طيلة ٢٦ عاماً،

ثم عندما بلغ الخمسين من عمره- السنّ التي تخبو فيها شهوات الجسد- تزوج لإشباع رغباته وشهواته؟! ليس هكذا يكون الحكم على حياة الأشخاص، فلو نظرت إلى النساء اللاتي تزوجهنّ لوجدت أن كل زيجة من هذه الزيجات كانت سبباً إما في الدخول في تحالفٍ لصالح أتباعه ودينه، أو الحصول على شيءٍ يعود بالنفع على أصحابه، أو كانت المرأة التي تزوجها في حاجةٍ ماسّةٍ للحماية».

عقيدة الطعن في النبي ﷺ عند الشيعة!!!

طعن الشيعة في النبي ﷺ بكل أنواع الطعون والخرافات والافتراءات والسخرية والاستهزاء والسب، ولا يزالون يطعنون في النبي ﷺ ويؤذونه بالسنتهم وأفعالهم..

فهم يفضلون عليه الأئمة من ولد عليٍّ عليه السلام، حتى جعلوا للنبي ﷺ شفاعَةً واحدةً، وللحسين تسعةً وتسعين شفاعَةً، وطعنوا في أزواجه - رضي الله عنهن - وكفروهنّ، ويتهمون عائشة - رضي الله عنها - بالزنا، ويكفرون أصحابه جميعاً عليه السلام - ما عدا سبعةً منهم على أكثر الروايات - خاصةً أحبهم إليه أبا بكرٍ وعمر عليه السلام، وهم بذلك يقدحون في نبوة محمدٍ ﷺ وفي شرفه وعرضه.

هذا هو ما يعتقده الشيعة ويدينون به، ولا يفتأون عن افتراء الكذب الذي يحط من قدر النبي ﷺ، ويظهر الكمال المطلق للأئمة الاثني عشر. ويدفعهم غلوهم في أئمتهم إلى تلفيق الروايات والقصص التي تمجد أئمتهم، وتطعن في النبي ﷺ، ولا يردعهم في ذلك رادع، حتى اعتبروا السنة النبوية ليست سنة محمد ﷺ، بل سنة الاثني عشر المعصومين - بزعمهم. فهذه مجموعة من مرويات الشيعة التي تطعن في النبي ﷺ وتقدح فيه، بهدف إسقاط هيئته في عيون المسلمين، وصولاً إلى إقصائه بالكلية من حياة المسلمين، لصالح الأئمة عند الشيعة، ولا سيما الاثنا عشر.

خرافات ألصقها الشيعة بالنبي ﷺ:

١- أبو طالب هو مرضع الرسول ﷺ!!!

من أعظم الخرافات التي ألصقوها بالنبي ﷺ:

● ما جاء في كتاب: (الكافي، ج١، كتاب الحجة: باب مولد الحسين، ص٣٧٣)، عن أبي عبد الله قال: «لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَثَ أَيَّامًا لَيْسَ لَهُ لَبَنٌ، فَأَلْقَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى ثَدْيِ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ لَبَنًا، فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّامًا، حَتَّى وَقَعَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى حَلِيمَةِ السَّعْدِيَّةِ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا».

وهذا من كذب الشيعة وتلفيقهم، فمن المعلوم: أن النبي ﷺ أرضعته ثويبة جارية أبي لهب، وأمه آمنة بنت وهب، قبل أن ترضعه حليلة السعدية، ولم يُنقل عن أهل مكة قولٌ يُفيد بأن أبا طالب قد أرضعه!!! ولو حدث هذا لاشتهر في حينه، ولكانت هذه المعجزة داعياً لأبي طالب ليُشهر إسلامه بمجرد بعثة ابن أخيه، وهذا لم يحدث. وكيف جاز أن يتزوج عليٌّ من فاطمة، وهو- بحسب تلك الرواية الشيعة- أخو النبي ﷺ من الرضاع؟! خاصةً وقد أرضعه أبو طالب- مدةً طويلة! أم أن الشيعة لا يُحَرِّمون بالرضاع؛ فيجيزون للعم من الرضاع أن يتزوج ابنة أخيه في الرضاع؟! أم أن ما نزل في ثدي أبي طالب لم يكن لبناً بل كان ماءً أو صديداً؟! فإن قالوا ذلك؛ قلنا: خالفتكم صريح النص أولاً، ثم ما الذي استفادة النبي ﷺ من ذلك؟! فضلاً عن أنه لا معجزة إذاً، إنما المعجزة أن يرضعه عمّه لبناً من ثديه، وكل هذه الافتراضات تؤكد كذب هذه الرواية.

والحق؛ أن هذه الكذبة حملهم عليها محاولاتهم المستميتة لإيجاد أي دورٍ لأسرة أبي طالب في الرسالة المحمدية على نحوٍ يجعلهم أوّلَى بها من غيرهم، حتى ولو كلفهم الأمر وضع شريعةٍ وعقيدةٍ تخالف دين الإسلام، وتخدم أغراضهم.

٢- النبي يرضع الحسين بلسانه وإبهامه!!!

ومن خرافاتهم وافتراءاتهم، التي ألصقوها بالنبي ﷺ:

● ما ورد في كتاب: (أصول الكافي، ج١، كتاب الحجة: باب مولد الحسين بن علي، ص ٣٨٦) عن أبي الحسن: «أن النبي ﷺ كان يُؤْتَى به الحسين فيُلْقِمه لسانه، فيمصّه فيجتزئ به، ولم يرتضع من أنثى».

● وجاء في كتاب: (الكافي، ج١، كتاب الحجة: باب مولد الحسين، ص ٣٨٧) عن أبي عبد الله قال: «لم يرضع الحسين من فاطمة (ع)، ولا من أنثى، كان يُؤْتَى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه، فيمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث».

ومن العجب؛ أن الشيعة لم يدّعوا أن النبي ﷺ صنع هذا مع أولاده- هو- من البنين والبنات!!! وهم أوّل من غيرهم بذلك، بل لم يفعل ذلك مع فاطمة رضي الله عنها، وهي والدّة الأئمة، ولكنه الغلو في الحسين رضي الله عنه، ومحاولة إثبات الخصوصية له دون الحسن رضي الله عنه، لتهيئة الأوضاع للأئمة من أبناء «شهربانو بنت كسرى يزدجرد»- بزعمهم، حتى لو كذبوا وافتروا وطعنوا في النبي ﷺ نفسه، لإثبات ذلك.

٣- النبي ﷺ يصرخ يوم القيامة!!!

من الخرافات التي ألصقها الشيعة بالنبي ﷺ؛ زعمهم بأنه يصرخ يوم القيامة لمقتل الحسين:

● فقد جاء في كتاب: (اللهوف في قتلى الطفوف، السيد بن طاووس، ج١، ص٨٢): «وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمة من نسائها، فيقال لها: ادخلي الجنة. فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي، فيقال لها: انظري في قلب القيامة. فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً ليس عليه رأس، فتصرخ صرخة، فأصرخ لصراخها، وتصرخ الملائكة لصراخها»^(١).

ولا نعلم لماذا يصرخ النبي يوم القيامة وهو يوم الحساب والجزاء؟! ولماذا لا يبكي؛ بدل أن يصرخ؟! هل فوجئ النبي يوم القيامة بمقتل الحسين؟!!

وماذا سيفعل حين يرى حمزة بن عبد المطلب مُقَطَّع الأوصال؛ هل سيصرخ أيضاً؟!!

ألا يُعَدّ هذا الصراخ يوم القيامة اعتراضاً على قضاء الله وقدره؟! فهل يفعل النبي ذلك؟!!

وهل سيصرخ أيضاً حين يرى شهداء المسلمين من الرجال والأطفال

(١) للمزيد راجع: هذه فاطمة صلوات الله عليها، نبيل الحسني، (ج٥، ص١١٤)؛ بحار الأنوار، المجلسي، (ج٧، ص١٢٧).

والنساء عبر التاريخ؟! وهل سيصرخ حين يري شهداء المسلمين في بلاد
الأندلس بعد ما فعلته فيهم آلات التعذيب التابعة لمحاكم التفتيش؟! أو
أن الصراخ حصريٌّ فقط للحسين؟!!

وما الحكمة من الصراخ وقد بُعث الناس جميعاً ليوم الحساب؟!
أم أن الشيعة أرادوا بهذه الفرية تقعيد مبدأ «الصراخ والعيول واللطم
والنياحة وغيرها في الدنيا على الحسين»؛ بزعم أن النبي ﷺ سيصرخ عليه في
الآخرة؟!!

٤- عليّ أشجع من الرسول ﷺ!!!

وجاءت لدى الشيعة العديد من النصوص التي تعقد المقارنات بين رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب، وانتهت إلى تقديم عليّ صراحة على رسول الله:

● فلقد جاء في كتاب: (بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٩٠) ما روه- كذباً- أن النبي ﷺ قال: «أُعْطِيتُ ثلاثاً وعليّ مشاركي فيها، وأُعْطِيَ عليّ ثلاثاً ولم أشاركه فيها. فقل يا رسول الله: وما هي الثلاثة التي شاركك فيها عليّ (ع)؟ قال: لي لواء الحمد وعليّ حامله، والكوثر لي وعليّ ساقيه، ولي الجنة والنار وعليّ قسيمها، وأما الثلاث التي أُعْطِيتها عليّ ولم أشاركه فيها؛ فإنه أُعْطِيَ شجاعةً ولم أعْطَ مثله- وفي رواية أُعْطِيَ ابن عِمّ مثلي ولم أعْطَ مثله-، وأُعْطِيَ فاطمة الزهراء زوجةً ولم أعْطَ مثلها، وأُعْطِيَ ولدَيْه الحسن والحسين عليهما السلام ولم أعْطَ مثلهما»^(١).

وهم بهذه الرواية السابقة: ينتهون إلى تفضيل عليّ على النبي ﷺ، وهذا كذبٌ صريح على النبي، فضلاً عن أنه طعنٌ في اختيار الخالق الذي ترك علياً وهو الأشجع والأفضل، واختار محمداً الأقل- بزعم الشيعة-، وهذا معناه أن علياً كان الأحق بالرسالة!!! ومن العجيب أنه حتى الأمور الثلاثة التي اشترك فيها عليّ مع النبي.. كُلُّها لعلّيّ أيضاً.. فعليّ هو حامل اللواء، وهو ساقِي الناس من الكوثر، بل وهو قسيم الجنة والنار وليس النبي!!! وخلاصة الرواية:

(١) للمزيد راجع: الصدوق: عيون أخبار الرضا، ص ٢١٢؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، (ج ٢، ص ٤٧)؛ نعمة الله الجزائري: الأنوار النعمانية، (ج ١، ص ٤٧).

أن علياً أفضل من النبي بشكٍ مطلق...!!
ولا ندري أين كانت شجاعة عليٍّ تلك وقد كسر ضلع زوجته،
واغتصبت ابنته، وباع مكبلاً ومحمل كالجمل المخشوش وعُتل عتلاً،
واغتصبت منه إمامته الإلهية- بزعم الشيعة!!!
فضلاً عن أن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- لم يقل: «أنا أفضل من
النبي ﷺ أو أشجع منه»، أو: «أوتيت ما لم يؤته»، وهذا دليل قاطع على كذب
ما ادّعوه من تفضيله على النبي ﷺ، لذلك نسبوا حديث التفضيل لقول النبي
ﷺ لا لقول عليٍّ، وذلك لعلمهم بأن من يقول بأن علياً أفضل من محمد فقد
كفر.

ولدينا سؤال: ماذا لو اختلف النبي ﷺ مع عليٍّ في مسألة، فمن منهم
يخضع للآخر ويُنزل على رأيه؟
فلو قالوا: عليٌّ ينقذ أمر النبي؛ دل ذلك على أفضلية النبي ﷺ المطلقة
عليه، فتبطل دعاويهم المختلفة، وإن قالوا: يُنقذ كلام عليٍّ كفروا، لادعائهم
أن علياً هو الرسول المبعوث من الله، وإن قالوا: لا يختلفان أبداً ولا
يتعارضان؛ قلنا: فما الفائدة من اجتماعهما معاً إذا؟ ما دام أنهما صورتان
مكررتان لبعضهما، ألا يكفي أن يقوم بالأمر واحد فقط؟ ما دام الثاني لن
يأتي بجديد، فضلاً عن أن روايات الشيعة أثبتت اختلافهما كثيراً، فتبطل
بذلك نظرية الإمامة.

● ومن العجب؛ أنه رغم أنهم يدّعون لعليٍّ الشجاعة المطلقة، وأنه
أشجع من النبي، نجد أن المجلسي في كتاب: (بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٢):
يذكر عن عليٍّ أنه «كان يلوذ برسول الله ﷺ يوم بدر».

وذكر سليم بن قيس في كتابه: أن علياً بايع أبا بكرٍ وهو مكبّل بالحديد بعد أن قيده الغلمان ليباع، فبايع مكرهاً، وبعد أن كُسِر ضلع زوجته وأسقط جنينها- بزعمهم.. فهل كان ذلك منه شجاعةً تفوق شجاعة النبي ﷺ؟

• وذكروا عن جعفر الصادق أنه قال عن زواج أم كلثوم بنت عليٍّ، من عمر بن الخطاب: «ذلك فرجٌ غُصِنَاه» وهو قولٌ لا يُعقل، ولا يُصدّق أن يُغصب فرج بنت محمد ﷺ وفي بني هاشمٍ عينٌ تطرف، وهي ابنة حيدر الكرار، ولقد ثبت تاريخياً أن الأمويين بعد أن تسلطوا رفضوا زواج الحجاج من إحدى فتيات بني هاشم بسبب عدم الكفاءة.

ولقد وصل الحال بالشيعية إلى أنه كان لديهم فرقة صرّحت بأحقية عليٍّ في الرسالة، وأن الوحي أخطأ ونزل بالرسالة على محمد لشدة الشبه بينهما، وهي:
الفرقة الغرابية الشيعية.

٥- الفرقة الغرابية!!!

● جاء في كتاب: (طرائف المقال، السيد علي البروجردي، ج٢، ص٢٣٢):
(الغرابية، قالوا: محمدٌ بَعْلِيَّ أشبه من الغراب بالغراب، والذباب بالذباب، فبعث الله جبرائيل إلى عليٍّ، فغلط جبرائيل في تبليغ الرسالة من علي عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله، قال شاعرهم: غلط الأمين عن حيدرة... فليخون صاحبُ الريش).

● وجاء في كتاب: (الكفاية في علم الدراية، ميرزا أبو طالب محمد الموسوي الزنجاني، ج١، ص٣٩٤): (الغرابية: يقولون بأنَّ جبرئيل أخطأ في نزوله على رسول الله، وإنما أمرُ بنزوله على أمير المؤمنين، سُمّوا غرابية لما قالوا: أن عليّاً عليه السلام أشبه بالرسول من الغراب بالغراب...).

وهذا الجهل منهم يُعدّ اتهاماً لربّ العالمين وليس الوحي فقط.. إذ كيف تؤخذ النبوة عن طريق الخطأ؟ وكيف اشتبه الأمر على الوحي والنبي في الأربعين وعليّ أقل من العاشرة؟!

فضلاً عن أن الشيعة أنفسهم قد أكدوا أن عليّاً لم يكن يشبه الرسول ﷺ!!!

٦- ادعاء حق عليّ في الرسالة بدل النبي ﷺ!!!

ادّعى «معتدلو الشيعة» حق عليّ في الرسالة بدل النبي ﷺ دون تصريح في العديد من رواياتهم.

● فقد جاء في (البحار، للمجلسي، ج ٢٥، ص ٣٥٢): عن أبي عبد الله أنه قال: «.. كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك، كذلك جرى حكم الأئمة بعده واحداً بعد واحد، جعلهم أركان الأرض، وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى».

وذكر الشيعة أن الحجة على الناس ليست في الأنبياء، كما يقول ربّ العالمين، إنما الحجة في الإمام وليست في النبي :

● فقد جاء في كتاب: (الأمالي، للصدوق، ص ٧٧) ما نصّه: روي: «أن جبريل هبط على النبي ﷺ فقال: يا محمد؛ الله العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: محمد نبيّ رحمتي، وعليّ مقيم حجتي...»، وهو ادعاء واضح لاشتراكه في الرسالة.

وعلي ليس فقط أشجع من النبيّ، وأولى منه بالرسالة، ومشارك له فيها، بل لديه علم كل الأنبياء، محمد وغيره:

● فقد جاء في كتاب: (هاشم البحراني: ينابيع المعاجز وأصول الدلائل، باب: أن عندهم- عليهم السلام- علم ما في السماوات وما في الأرض، ص ٣٧) ما نصّه: (عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: سئل عليّ-

عليه السلام- عن علم النبي ﷺ، فقال: علم النبي ﷺ جميع علم النبيين،
وعلم ما كان وعلم ما هو كائنٌ إلى قيام الساعة. ثم قال: والذي نفسي بيده؛ إني
لأعلم علم النبيين، وعلم ما كان، وعلم ما هو كائن فيما بيني وبين
الساعة)!!..

٧- حضور النبي ﷺ والأئمة عند العرش كل ليلة جمعة!!!

● جاء في كتاب: (الهدايا لشيعة أئمة الهدي، لشرف الدين محمد مجذوب التبريزي، ج٣، ص٢٩٩): (عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قال: روى في الكافي بإسناده عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ: مَا مِنْ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ إِلَّا وَلِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِيهَا سُرُورٌ. قُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله العَرْشَ، وَوَافَى الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَوَافَيْتُ مَعَهُمْ، فَمَا أَرْجِعُ إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَتَفِدَ مَا عِنْدِي).

هذا النص يُفهم منه:

أن النبي والأئمة الاثني عشر... من مات منهم ومن لا يزال على قيد الحياة.. ومن وُلد منهم ومن لم يُولد ويُخْلَق.. يحضرون بأجسادهم عند العرش في كل ليلة جمعة!!!..

فهل ترجع الأرواح إلى الأبدان بالنسبة لمن مات منهم؟ فيرجعون حياةً كاملة ثم تُقبض أرواحهم صباح الجمعة ويموتون؟!

وماذا عن المهدي مثلاً: هل تأتي روحه في جسده الحقيقي الذي لم يُخلق بعد، أم تتلبس روحه بجسدٍ آخر، فيكون الأمر أشبه بتناسخ الأرواح؟! أجيئونا أيها الشيعة إن كنتم تعقلون؟!!

● وجاءت عبارات أكثر وضوحاً وصراحةً في كتاب (الكافي، للكليني، ج١، ص٢٥٤): (عن المفضل قال: قال لي أبو عبد الله - عليه السلام - ذات يوم، وكان لا يكتنني قبل ذلك: يا أبا عبد الله. قال: قلت: لبيك. قال: إن لنا

في كل ليلة جمعة سروراً. قلت: زادك الله وما ذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش، ووافى الأئمة عليهم السلام معه، ووافينا معهم، فلا تُردّ أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلمٍ مستفاد، ولولا ذلك لأنفدنا^(١).

ولنا على هذه الخرافة، التي لا معنى لها، عدة ملاحظات:

١- النبي صلى الله عليه وسلم مات وانتهى تكليفه الشرعي؛ فما الذي استفاده هو، أو استفادته الأئمة، من العلوم الجديدة التي سيتعلمها النبي ليلة الجمعة؟!

٢- ماذا عن الأئمة التالين للنبي والسابقين لإمامة جعفر الصادق، وهم: علي والحسن والحسين والسجاد والباقر.. وقد ماتوا جميعاً، وانتهى زمان إمامتهم.. فما الذي سيستفيدونه من زيادة العلم؟!

٣- ماذا عن الأئمة الذين حدث فيهم بداء، كإسماعيل بن جعفر، ومحمد سبع الدجيل، وغيرهما، هل كانوا يحضرون عند العرش ثم انقطع حضورهم مع حدوث البداء فيهم؟!

٤- ماذا عن بقية الأئمة الذين لم يولدوا.. حتى زمان الصادق، هل يحضرون عند العرش أيضاً؟!

٥- هل ترجع أرواح الأئمة إلى أبدانهم الأصلية أم إلى أبدانٍ أخرى؟ وهل روح جعفر الصادق فقط هي من تذهب إلى العرش ويظل جسده على الأرض؟ أم أنه يُعرج به إلى العرش في كل ليلة جمعة؟!

(١) للمزيد يراجع: تفسير الأمل، لناصر مكارم الشيرازي، (ج ١٠، ص ٨٩).

٦- تورط صانع هذه الفرية لأنه أراد أن يغالي في جعفر الصادق ويعطيه من العلوم الكثير.. ثم تبين له أن النبي وأغلب الأئمة ماتوا قبل ذلك.. لذا كان لزاماً على صانع الخرافة أن يرد النبي والأئمة مرةً أخرى للحياة ليتساووا مع الصادق في العلم.

٨- النبي ﷺ يخدم علي بن أبي طالب!!!

● جاء في كتاب: (الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، ج١، ص٢٠): (إذ نزل عليه جبرئيل (ع) وقال له: يا محمد؛ الحقُّ يقرئك السلام ويقول لك أحضر علياً واجعل وجهك مقابل وجهه. ثم عرج جبرئيل (ع) إلى السماء فدعا رسول الله علياً فأحضره وجعل وجهه مقابل وجهه، فنزل جبرئيل (ع) ثانياً، ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما، ثم قال: كُلا. فأكلا، ثم أحضر طشتاً وإبريقاً، فقال: يا رسول الله؛ قد أمرك الله أن تصبَّ الماء على يد علي بن أبي طالب. فقال: السمع والطاعة لما أمرني به ربي. ثم أخذ الإبريق وقام يصب الماء على يد علي بن أبي طالب (ع)، فقال له علي: يا رسول الله؛ أنا أولى أن أصب الماء على يديك. فقال له: يا علي إنَّ الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك. وكان كلما صبَّ الماء على يد علي بن أبي طالب (ع) لم يقع منه قطرة في الطشت، فقال علي: يا رسول الله إني لم أر شيئاً من الماء يقع في الطشت! فقال رسول الله: يا علي إن الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يديك، فيغسلون به وجوههم ليتبركوا به...^(١)).

ومن المعلوم أن هذا الحديث المفترى يُراد به إثبات أن علي بن أبي طالب أفضل مكانةً وأرفع شأنًا عند الله من النبي ﷺ، حتى إن الله - معاذ الله -

(١) للمزيد يراجع: الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شاذان بن جبرئيل القمي، (ج١، ص٢٣)؛ إحقاق الحق وإزهاق الباطل، التستري، (ج٦، ص١٧٢)؛ بحار الأنوار، المجلسي، (ج٣٩، ص١٢١).

يأمر النبي بأن يخدم علياً ويصبّ على يديه الماء، ولم يفعل النبي ذلك تواضعاً
منه، بل بأمرٍ إلهي يجب تنفيذه!!! وكالعادة عليّ لا يعرف أين ذهب الماء الذي
غسل به يديه!!!

٩- إظهارهم النبي ﷺ في صورة الرجل الذي لا يغار على عرضه أبداً!!!

فهو عندهم يترك زوجته في لحافٍ واحد مع شاب في ريعان الشباب!!!!!!
 • كما جاء في كتاب: (بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٠، ص٢)، حيث نقل أن عليّ بن أبي طالب قال: (وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس له خادم غيري، وكان له لحافٌ ليس له لحافٌ غيره، ومعه عائشة، وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحافٌ غيره، فإذا قام إلى صلاة الليل يحيط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفرش الذي تحتنا).

فهل هذا ما يرضاه الشيعة للنبي ﷺ؟! أن يترك زوجته الشابة الصغيرة مع ابن عمه الشاب اليافع في لحافٍ واحد، دون أن يغار، أو يغضب؟! وحتى لو أن مختلف هذه الفرية أراد أن يطعن في أم المؤمنين... فقد لزمه الطعن في النبي ﷺ وعليّ رضي الله عنه!!

والأعجب؛ أن الشيعة وضعوا أحكاماً شرعية توجب عقوبة للرجل والمرأة اللذين يجتمعان في لحافٍ واحد، وهذا ما جاء في العديد من كتب الشيعة:

• فقد جاء في كتاب: (مختلف الشيعة، للحلي، ج٩، ص١٦٦): ما نصه: (وما رواه حريز في الصحيح، عن الصادق - عليه السلام - أن عليّاً - عليه السلام - وجد رجلاً وامراًة في لحاف، فجلد كل واحدٍ منهما مائة سوط إلا سوطاً. وعن زيد الشحام، عن الصادق - عليه السلام - في الرجل والمرأة

يوجدان في لحافٍ واحد، قال: فقال: يُجلدان مائة غير سوط. وأما الرواية التي نقلها الشيخ في الخلاف فقد رواها في الصحيح عن الحلبي، عن الصادق- عليه السلام- قال: حدّ الجلد أن يوجد في لحافٍ واحد. وعن عبد الرحمان الحذاء، عن الصادق- عليه السلام- قال: سمعته يقول: إذا وُجد الرجل والمرأة في لحافٍ واحدٍ جُلداً مائة. وغير ذلك من الأخبار).

فليقم الشيعة جميعاً بجلد أمير المؤمنين الذي قَبِلَ أن يظل في لحاف امرأة لا تحل له!!!

وليراجع أيضاً؛ في تقرير حكم اجتماع الرجل الأجنبي في لحاف امرأة أجنبية:

- تهذيب الأحكام، (ج ١٠، ص ٤١- ح ١٤٥).
- وسائل الشيعة: ب (١٠) من أبواب حد الزنا، (ج ١٨، ص ٣٦٧- ح ٢٠).
- جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، (ج ٢٥، ص ٤٤٣).

١٠- زعمهم أن علياً جلس بين النبي ﷺ وزوجه على فخذ أم المؤمنين!!!

ذكر الشيعة أن النبي لم يغضب لما جلس علي بن أبي طالب على فخذ عائشة رضي الله عنها- بزعم الشيعة، وحاشا قدرهما، بل إن النبي عاتبها لأنها غضبت من فعل علي!!!

● وقد جاء النص على هذا الافتراء في كتاب (سليم بن قيس الهلالي، ج١، ص٢٨٧)، حيث قال ما نصه: (دخل علي بن أبي طالب ﷺ على رسول الله وعائشة قاعدة خلفه وعليها كساء، والبيت غاص بأهله، فيهم الخمسة أصحاب الكتاب، والخمسة أصحاب الشورى. فلم يجد مكاناً، فأشار إليه رسول الله: (هاهنا)، يعني خلفه. فجاء علي ﷺ فقعده بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين عائشة، وأقعى كما يُقعى الأعرابي. فدفعته عائشة وغضبت وقالت: أما وجدت لاسِتِكَ موضعاً غير حجري؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: مَهْ يا حميراء؛ لا تؤذي في أخي علي، فإنه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وصاحب لواء الحمد)^(١).

فمن منا يقبل هذا لنفسه؛ فكيف بالنبي ﷺ؟

ألا يُعدّ ذلك اتهاماً للنبي بعدم الغيرة؟!

كيف يقبل أن يفعل عليُّ هذا الفعل دون أن يعاتبه أو ينهره أو يلومه؟!

(١) للمزيد يراجع: البحار، (ج٢٢، ص٢٤٥)؛ الله وللحقيقة، على آل محسن، (ج١، ص١١٠).

ثم الغريب أنه يلوم زوجته!!! وكأنه يرضى- معاذ الله- بما يفعله عليّ بل ويشجعه!!! فهل هذا يليق بالنبي الخاتم أيها الشيعة؟! أليس منكم رجل رشيد؟!

١١- زعموا أنه ﷺ كان يضع وجهه بين ثديي ابنته!!!

وزعم الشيعة أنه ﷺ كان يضع وجهه بين ثديي ابنته الزوجة البالغة فاطمة رضي الله عنها.. كل يوم قبل نومه..!!

وهو فعلٌ لا يقبله ذوو المروءات... فكيف بخاتم النبیین ﷺ؟! كيف يُعقل أن يفعل النبي ذلك مع ابنته.. الزوجة والأم؟!

وقد جاء ذلك في العديد من مصادر الشيعة:

● ومن ذلك كتاب: (مستدرك عوالم العلوم والمعارف، لعبد الله البحراني الأصفهاني، الجزء: ١١، صفحة: ١٨٠)، حيث قال ما نصه: (المناقب لابن شهر آشوب: الباقر؛ والصادق (عليهما السلام): إنه كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينام حتى يُقبّل عرض وجه فاطمة، يضع وجهه بين ثديي فاطمة، ويدعو لها. وفي رواية: حتى يُقبّل عرض وَجْنة فاطمة، أو بين ثدييها)^(١).

(١) للمزيد يراجع: مجمع النورين، المرندي، (ج ١، ص ٣٠)؛ بحار الأنوار، المجلسي، (ج ٤٣، ص ٥٥)؛ كشف الغمة، الإربلي، (ج ١، ص ٤٤٢)؛ مولد فاطمة (ع)، الصدوق، (ج ١، ص ١٨١)؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، (ج ٣، ص ٣٣٤).

١٢- الشيعة يدّعون أن الرسول ﷺ يقبل ذكر الحسين!!!

ومن استخفاف الشيعة بقدر النبي ﷺ، وتجاوزهم في حقه، ما زعموه من أن النبي كان يُقبل «ذكر» الحسين.

● وقد جاء في كتاب: (بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص٣١٧) ما نصه: (نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه: قال: قال علي (ع): إن النبي قبل زُبّ الحسين بن عليّ، كشف عن أُرْيَيْتِهِ، وقام فصلي من غير أن يتوضأ)!!!

وجاء اللفظ نفسه في المصادر الآتية:

- العوالم، الإمام الحسين، عبد الله البحراني، (ج١، ص٤٣).
- الجعفریات- الأشعثيات، محمد بن أشعث كوفي، (ج١، ص٣١).
- مستدرك الوسائل، المحدث النوري، (ج١، ص٢٣٦).

١٣- ظهور النبي ﷺ بعد موته!!!

ومن الخرافات التي ألصقها الشيعة بالنبي ﷺ - ليس حباً فيه- وأرادوا أن يمنحوها للأئمة الاثني عشر وأولادهم وأزواجهم، مسألة ظهور النبي والأئمة من قبورهم وخروجهم منها ومقابلتهم للناس ثم العودة مرةً أخرى للقبر!!!! وقد جاء النص على هذه الخرافة في العديد من كتب الشيعة..

● منها: (بحار الأنوار، المجلسي، ج٢٧، صفحة: ٣٠٤)، باب: (أنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب ويأتيهم أرواح الأنبياء، وتظهر لهم الأموات من أوليائهم وأعدائهم): (عن أبي عبدالله (ع) قال: إن أمير المؤمنين (ع) أتى أبا بكر فقال له: أما أمرك رسول الله أن تطيعني؟ فقال: لا، ولو أمرني لفعلت. قال: فانطلق بنا إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله يصلي. فلما انصرف قال علي (ع): يا رسول الله؛ إني قلت لأبي بكر: أمرك الله ورسوله أن تطيعني، فقال: لا. فقال رسول الله: قد أمرتك فأطعه، قال: فخرج فلقي عمر وهو دَعِرٌ فقال له: ما لك؟ فقال: قال لي رسول الله (ص) كذا وكذا. فقال: تَباً لأُمَّةٍ وَلَوْكُ أمرهم! أما تعرف سحر بني هاشم؟^(١)).

● ولقد علّق المعجم المعاصر: محمد السند على هذا الباب، في كتابه: (الرجعة بين الظهور والمعاد، ج١، ص٦٥)، قائلاً: (قد عقد المجلسي في (البحار) في كتاب الإمامة باباً تحت عنوان: «أنّهم (عليهم السلام) يظهرون

(١) للمزيد راجع: مستدرك سفينة البحار، النمازي، (ج١، ص٢٠٠)؛ سفينة البحار ومدينة الحكم

والآثار، عباس القمي، (ج١، ص١٣٣).

بعد موتهم، وتظهر منهم الغرائب»، وهذا الظهور ليس رجعة وإنما حقيقته نزولٌ وتنزّلٌ.

ولا ندري هل أراد أن يفسّر الخرافة؛ أم أراد أن يزيد الأمر تعقيداً؟! ولا نفهم ما معنى النزول والتنزّل الذي ذكره ليبرر الخرافة؟!

وبالتعليق على رواية البحار؛ نقول:

لا نعرف لماذا ظهر النبي ﷺ وخرج من قبره؟! ولماذا ذهب يصلي في مسجد قباء ولم يصلّ في مسجده؛ وخاصةً أنه ظهر بعد الموت؟! ومتى سيموت النبي ويرجع إلى قبره مرّةً أخرى؟! وهل يعتقد الشيعة أن روح النبي عادت إلى جسده الأصلي؛ أم أن روح النبي ﷺ ظهرت في جسد آخر..؟! ولكنها روايات تؤكد أن العقلية الشيعية غارقةٌ في الخرافة..!! وللعلم؛ فإن عقيدة ظهور النبي والأئمة من أكثر الأمور التي يتهرب علماء الشيعة من الحوار فيها.

١٤- ظهور الرسول ﷺ في معركة الطف!!!

● جاء في كتاب (مقتل الحسين، لأبي مخنف الأزدي، ج ١، ص ١٦٣):
 (أنا علي بن حسين بن علي * نحن ورب البيت أولى بالنبي * تالله لا يحكم
 فينا ابن الدّعي...)

ومرّ بنا علي وهو يطرد كتيبة، فطعنه برمح، فانقلب على قريوس فرسه،
 فاعتنق فرسه، فكَرَّ به على الأعداء، فاحتووه بسيوفهم فقطعوه، فصاح قبل أن
 يفارق الدنيا: السلام عليك يا أبتى، هذا جدّي المصطفى قد سقاني بكأسه
 الأوفى، وهو ينتظرك الليلة. فشَدَّ الحسين عليه السلام حتى وقف عليه وهو
 مُقَطَّع، فقال: قتل الله قوماً قتلوك يا بُني! فما أجراًهم على الله! وعلى انتهاك
 حرمة الرسول صلى الله عليه وآله! ثم استهلّت عيناه بالدموع، وقال: على
 الدنيا بعدك العفا..! وفيه أقول: بأبي أشبه الورى برسول * الله...، وهنا يظهر
 النبي لعلي بن الحسين في الدنيا ويسقيه!

ولا أدري هل الشيعة لم يقرأوا القرآن أبداً؟! ألم يستمعوا إلى قوله تعالى:
 ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠]، وقوله تعالى:
 ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٥١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا
 تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
 [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠]..!

فمن مات لا يرجع إلى الدنيا، ولا يظهر مرّة أخرى في هذه الحياة الدنيا..
 فيا ليت الشيعة يعلمون!

١٥- ظهور الرسول ﷺ بعد الموت عند الإسماعيلية!!!

ومن الواضح أن عقيدة ظهور النبي ﷺ بعد موته ليست من مختصات الإمامية فقط، بل يشاركون فيها الشيعة الإسماعيلية:

● فقد جاء في كتاب: (كنز الولد، لإبراهيم بن الحسين الحامدي، ص ١٩٢) ما نصه:

(وبرهان ذلك ما رُوي أن عيسى عليه السلام ظهر من قبره بعد ثلاثة أيام، وظهر لتلامذته في جبل الزيتون ثلاثة أيام، وما رواه جعفر بن منصور اليمن: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقام بقبره سوى ثلاثة أيام.. وما روي في أن إسماعيل بن جعفر (ع) ظهر بالبصرة بعد ثلاثة أيام من قبره).

فحقى عند الإسماعيلية الرسول ﷺ يظهر بعد موته، وكذا إسماعيل بن جعفر الصادق!!!..

١٦- حضور النبي ﷺ عند الأموات من الشيعة!!!

ومن خرافات الشيعة، التي لا تنتهي، زعمهم أن النبي ﷺ يرجع مرةً أخرى للحياة، ويحضر هو وعليّ وجميع الأئمة الاثني عشر وفاطمة، عند قبض أرواح المؤمنين من الشيعة!!

ولا نعلم سبباً واحداً أو مبرراً مقنعاً لعودة النبي ﷺ إلى الحياة مرةً أخرى!! ولا يمكن أن نفهم كيف يرجع؟! هل بروحه فقط؟! أم بروحه وجسده الحقيقي؟! أم بروحه في جسدٍ آخر؟! وكيف يحضر مهدي السرداب الذي لم يمت حتى الآن مع الرسول والأئمة الذين ماتوا!!!!

● ومما جاء في روايات الشيعة التي تؤكد هذه الخرافة، ما ورد في (تفسير فرات الكوفي، ج١، صفحة: ١٠٥): (عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَعَلِيًّا (ع) يَحْضُرَانِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): أَنَا أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ وَعَلِيٌّ الْآخَرُ. قَالَ قُلْتُ: وَأَيُّ مَوْضِعٍ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦].

● وجاء أيضاً في المصدر السابق نفسه، (ج١، ص ٥٥٣) ما نصه: (ومن سورة الفجر: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠]، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ] مُعْنَعًا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع): جُعِلْتُ فِدَاكَ يُسْتَكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَىٰ خُرُوجِ نَفْسِهِ

قَالَ: فَقَالَ لَا وَاللَّهِ. قَالَ قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَجَمِيعُ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَ[التَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ]...، وَيَحْضُرُهُ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَعَزْرَائِيلُ (ع). قَالَ: فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّنَا وَيَتَوَلَّانَا فَأَحِبَّهُ. قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ (ص): يَا جَبْرِئِيلُ؛ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ فَأَحِبَّهُ. قَالَ فَيَقُولُ جَبْرِئِيلُ (ع) لِمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُونَ جَمِيعًا لِمَلِكِ الْمَوْتِ: إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ وَيَتَوَلَّى عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ فَارْفُقْ بِهِ. قَالَ: فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ: وَالَّذِي اخْتَارَكُمْ وَكَرَّمَكُمْ وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا (ص) بِالثَّبُوءَةِ وَخَصَّهُ بِالرَّسَالَةِ؛ لَأَنَا أَرْفُقُ بِهِ مِنْ وَالِدِ رَفِيقِي، وَأَشْفَقُ مِنْ أَخٍ شَفِيقِي. ثُمَّ مَالَ إِلَيْهِ مَلِكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ أَخَذْتَ فَكَأَكْ رَقَبَتِكَ، أَخَذْتَ رِهَانَ أَمَانِكَ. فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: فَبِمَاذَا؟ فَيَقُولُ: بِحُبِّي مُحَمَّدًا وَآلَهُ، وَبِوَلَايَتِي عَلِيًّا وَذُرِّيَّتِهِ).

● وجاء في كتاب: (الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، سعيد أبو معاش، ج ٢، ص ١٢١، الفصل الثامن والخمسون: البشارة لشيعة أمير المؤمنين ومحبيه بحضوره عند الميت حين احتضاره...): (روى العلامة الخوارزمي في مقتل الحسين بإسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

والذي نفسي بيده؛ لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنة، أو من شجر الزقوم، وحتى يرى ملك الموت، ويراني ويرى عليًّا،

وفاطمة، والحسن والحسين، فإن كان يحبُّنا؛ قلت: يا ملك الموت ارفق به فإنه كان يحبُّني وأهل بيتي، وإن كان يبغضني ويبغض أهل بيتي؛ قلت: يا ملك الموت شدّد عليه فإنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي).

ومن أراد المزيد من التفصيل؛ فعليه بالمراجع التالية:

- كتاب (المناقب)، لأخطب خوارزم الحنفي، ص ٣١، ط. التّجف، وص ٤٢، ط. تبريز.

- و(مقتل الحسين)، للخوارزمي أيضاً، (ج ١، ص ٣٩)، ط. التّجف.

- وابن قولويه في (كامل الزيارات)، رقم ٧، ص ١٣٤.

- والمجلسي في (البحار)، (ج ٤٤، ص ٢٨٩).

- وكتاب (الشيعة والرجعة)، للعلامة الطبرسي، (ج ٢، ص ٨١)، نقلاً عن

تفسير فرات بن إبراهيم، ص ٥٣٦، راجع (البحار) للمجلسي، (ج ٦، ص ١٩٧-

ص ١٩٩)، نقلاً عن (الكافي في الفروع) للكليني، (ج ٣، ص ١٣١)، ط. طهران.

- و(تحف العقول)، للحسن بن شُعبة، ص ٣٦.

١٧- النبي ﷺ يقرأ ويكتب وليس أمياً!!!

حاول الشيعة جاهدين مخالفة المسلمين في كل شيء، فإذا كان نبينا أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب؛ فلا بد أن يخالفنا الشيعة، فزعموا: أن النبي لم يكن أمياً، وكان يقرأ ويكتب بأكثر من ثلاث وسبعين لغة..!

● وقد جاء في كتاب: (علم اليقين، الكاشاني، ج ١، ص ٦١٥) ما نصه: (وفي بصائر الدرجات؛ عن جعفر بن محمد الصوفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وقلت له: «يا ابن رسول الله؛ لِمَ سُمِّيَ النبيّ: الأُمِّي؟»، قال: «ما يقول الناس؟»، قلت: «يزعمون أنما سُمِّيَ النبيّ الأُمِّي لأنه لم يكتب»، فقال: «كذبوا- عليهم لعنة الله- أُنِّي يكون ذلك، والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢]، فكيف يعلمهم ما لا يحسن؟! والله؛ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين- أو بثلاثة وسبعين- لساناً؛ وإنما سُمِّيَ الأُمِّي لأنه كان من أهل مكّة، ومكّة من أمّيات القرى، وذلك قول الله في كتابه: ﴿وَلِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢] ^(١).

(١) للمزيد راجع: مسند الإمام الجواد أبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع)، عزيز الله العطاردي، (ج ١، ص ٩٥)؛ النور الساطع في الفقه النافع، على كاشف الغطاء، (ج ٢، ص ٥٧٧)؛ مستدرك عوالم العلوم والمعارف، عبد الله البحراني الأصفهاني، (ج ٢٣، ص ١٨٧)؛ مكاتيب الرسول (ص)، على الأحمد الميانجي، (ج ١، ص ٩٤).

● وجاء في كتاب: (المحجة البيضاء، الفيض الكاشاني، ج٤، ص١٦٣):
 ((١)) أقول: (هذا الكلام يؤذن بما اشتهر بين العامة من أن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كان أمياً بمعنى أنه لا يحسن القراءة والكتابة، والمروى عن أهل البيت عليهم السلام خلاف ذلك، فقد روى محمد بن الحسن الصفار- رحمه الله- في بصائر الدرجات، بإسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ ويكتب، ويقرأ ما لم يكتب).

ومن المعلوم أن العرب كانوا أهل فصاحة وبيان، وأهل شعر وأدب، وكان من تمام معجزة النبي ﷺ أنه أتى إلى هؤلاء القوم بالقرآن الكريم، الذي حير عقولهم، وتحداهم الله أن يأتوا ولو بسورة من مثله فعجزوا، فلا هو شعر ولا هو نثر ولا هو من كلام السحرة ولا من سجع الكهان.... فضلاً عن أنه يتكلم في أحوال الأمم السابقة... ويتناول أقواماً قد أبيدوا ولم يُذكروا لا في التوراة ولا في الإنجيل كقوم عاد وثمود ومدين.. ومحمد ﷺ نشأ في وسط أهل مكة، ولم يكن يقرأ ولا يكتب... فيقينا لم يطالع أي كتب حتى يُتهم بأنه نقل منها... لذا فقد كان قمة الإعجاز أن يأتي محمد.. النبي الأمي ﷺ... بهذا الكتاب المعجز الخالد.

وما يقوله الشيعة يمهد الطريق لكل من يريد أن يطعن في القرآن من اليهود والنصارى والمجوس والمستشرقين وغيرهم، فيزعموا أنه كان يقرأ ويكتب، ونقل القرآن من الأمم السابقة، ولكن الله تبارك وتعالى تكفل بالرد على هذه الادعاءات، فلما زعم الطاعنون أن القرآن أساطير الأولين

فقالوا: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾
[الفرقان: ٥]، ردّ عليهم ربّ العالمين قائلاً: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ
كِتَابٍ وَلَا تَخْطُطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

ولا عبرة للقول بأن النبي الأُمِّي نسبة إلى أم القرى، فلم النبي ﷺ وحده
يُلقَّب بالأُمِّي؛ مع أن المهاجرين جميعهم من مكة أم القرى، ومنهم الأُمِّي
وغیره...؟!

وهل كان أهل الكتاب يُنسبون إلى مكة أم القرى؟! حين قال الله
عنهم: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾
[البقرة: ٧٨]... أم أن معنى الآية: من اليهود جماعة يجهلون القراءة والكتابة،
ولا يعلمون التوراة وما فيها من صفات نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه
وسلم، وما عندهم من ذلك إلا أكاذيب وظنون فاسدة.

ولم طلب النبي من علي أن يريه كلمة (رسول الله) ويضع يده عليها
ليمحوها في صلح الحديبية لو كان ﷺ يكتب ويقرأ...؟!
وخلاصة الأمر: أن نبينا ﷺ أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب.. وهذا من معجزاته
الكبرى، ومن أهم أدلة إثبات نبوته، وأن القرآن الكريم منزل عليه من قبل
ربّ العالمين، وهو سبحانه وتعالى القائل:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ
 الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ۚ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ [الأعراف: ١٥٧،

[١٥٨].

١٨- الطعن في الرسول ﷺ بعد الموت:

زعموا أن علياً شاهد عورة النبي بعد موته!!!

لم يكتف الشيعة بالطعن في النبي ﷺ وهو حي، بل لم يسلم من خرافاتهم وهرطقتهم حتى عند الموت..

● فقد جاء في كتاب: (كحل البصر، لعباس القمي، ص ١٨١): (أقول: وكان فيما وُصّاه به أن يتولى هو غسله ولا يغسله غيره فيعمى بصره، فقال عليّ (ع): يا رسول الله؛ إنك رجل ثقیل، ولا بد لي ممن يعينني. قال: فقال له: إن جبرائيل معك يعينك، وليناولك الفضل بن العباس الماء، ومُرّه فليعصب عينيه؛ فإنه لا يرى أحدٌ عورتي غيرك إلا انفقأت عيناه)^(١).

ففي هذا النص نرى: أن علياً يقول للنبي ﷺ أنه ثقیل جداً!!! وعليٌّ بكل ولايته التكوينية ومعجزاته لا يستطيع تحريك النبي؟!

ثم يُفهم من النص:

أن علياً قد جرّد النبي من ثيابه ليغسله.. وترتب على ذلك انكشاف عورة النبي لعلي بن أبي طالب، وهو قول لا يمكن قبوله لآحاد المسلمين فكيف بالنبي؟! وذلك لعدة أسباب، منها:

١- النبي لم يُجرّد من ثيابه عند الموت.

(١) للمزيد من المراجع حول انكشاف العورة راجع: الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (ج ١، ص ١٨٨)؛ الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو معاش، (ج ٦، ص ١٥٨).

٢- المسلم العادي يُغسّل ويُكفن دون إظهار عورته مع تجريده من ثيابه.

٣- هدف هذه الخرافة إثبات خصوصية علي حتى ولو بالطعن في النبي ﷺ، وإظهار عورته المغلظة أمام علي بن أبي طالب لإسقاط هيئته في عيون المسلمين.

٤- ما ارتضاه الشيعة للنبي لم يقبلوه لأي إمام من أئمتهم، فلم يذكروا انكشاف عورة أحدهم عند غسله.

ولكن الموقف عند أهل السنة يختلف:

فعن عائشة، قالت: «لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أُنْجَرِدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا نَجَرْدُ مَوْتَانَا، أَمْ نُغَسِّلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟» فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّوَمَ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ: أَنْ اغْسِلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ. فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، يَصُبُّونَ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ وَيَدْلُكُونَهُ بِالْقَمِيصِ دُونَ أَيْدِيهِمْ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا غَسَّلَهُ إِلَّا نِسَاؤُهُ» رواه أبو داود، رقم (٣١٤١)، وحسنه الألباني.

١٩- النبي ﷺ يتكلم بعد الموت!!!

لم يستمر دور النبي ﷺ عند الشيعة في تبليغ الدعوة ونشر الإسلام، بل إن الله ما بعثه إلا ليعلم علياً علوماً وأسراراً لا يطلع عليها أحدٌ سواه، وكأنه بُعث ليُبشِّر بعليٍّ والأئمة من ولده!!!.. حتى قالوا بأن علياً استمر في تلقي العلم من فم الرسول ﷺ حتى بعد موته.

● فقد جاء في كتاب: (جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج٣، ص١٩٠): ما نصه: (... عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: أوصاني النبي صلى الله عليه وآله إذا أنا مت فغسلني بست قرب من بئر غرس، فإذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني، ثم ضع فاك على فمي. قال: ففعلت، وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيمة).

● وجاء في (البحار، للمجلسي، ج٤٠، ص٢١٣-٢١٨) باباً بعنوان: (باب ما علّمه الرسول ﷺ وآله عند وفاته وبعده...)، وجاء في كتاب: (الخرائج والجرائج، للراوندي، ص١٣٢): (أن علياً كان إذا أخبر بشيء قال: هذا مما أخبرني به النبي ﷺ وآله بعد موته).

● وجاء في كتاب: (كحل البصر، لعباس القمي، ص١٨١): (وقال صلى الله عليه وآله، كما روى عن الصادق (ع): يا علي؛ إذا أنا مت فاستق لي ست قرب من بئر غرس، فغسلني وكفني وحنطني، فإذا فرغت من غسلي؛

فخذ بمجامع كفي وأجلسني ثم سلمي عما شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك^(١).

فهذه الروايات الخرافية، هرطقة غير مفهومة...!!!!

وكيف يضع عليّ فمه على فم النبي بهذه الطريقة؟!
ولماذا لم يسأل عليّ النبي ﷺ حال حياته عما أراد؟ هل نسي عليّ أم نسي النبي أن يكمل ما أمر بتبليغه لعلّي؟!
وكيف يجيب النبي ﷺ بعد موته؟ أم أنه لم يمت؟!
وهذا مخالفٌ لصريح القرآن، فلقد أخبر المولى - سبحانه وتعالى - بموت جميع الخلائق، فقال مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وقال أيضاً: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

(١) للمزيد راجع: جامع أحاديث الشيعة: البروجردي، (ج ٣، ص ١٩٠)؛ وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، (ج ٢، باب ٢٨: استحباب كثرة الماء في غسل الميت إلى سبع قرب، ص ٧١٩)؛ منتهى المطلب، الحلي، (ج ١، ص ٤٣٢)؛ الإيقاظ من الهجعة، الحرّ العاملي، (ج ١، ص ٢٢١)؛ تهذيب الأحكام، شيخ الطائفة، (ج ١، ص ٤٣٥)؛ طرف من الأنباء والمناقب، السيد بن طاووس، (ج ١، ص ٥٤٩)؛ بحار الأنوار، (ج ٤٠، ص ٢١٣).

٢٠- الرسول ﷺ يعمل بالتقية!!!

ومن طعونهم في النبي إظهارهم أن النبي ﷺ كان يعمل بالتقية مع أصحابه، وأهل الإسلام..

● وقد جاء في كتاب: (الفروع من الكافي، الكليني، ج ٣، ص ١٨٨):
((باب): (الصلاة على الناصب): ١-

عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول، حضر النبي (صلى الله عليه وآله) جنازته، فقال عمر لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله؛ ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فسكت، فقال: يا رسول الله؛ ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فقال له: ويلك! وما يدريك ما قلت؟! إني قلت: «اللهم احش جوفه ناراً، واملأ قبره ناراً، وأصله ناراً».

قال أبو عبد الله: فأبدى من رسول الله ما كان يكره).

● وجاء في كتاب: (الصحابة بين العدالة والعصمة، لمحمد السند، ج ١، ص ٤٩٧): (وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي:

قال أمير المؤمنين (ع): وهو- أي عمر- صاحب عبد الله بن أبي بن سلول؛ حين تقدّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليصلي عليه، فأخذ بثوبه من ورائه، وقال: قد نهاك الله أن تصلي عليه، ولا يحل لك أن تصلي عليه. قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما صليت عليه كرامةً لابنه، وإني لأرجو أن يُسلم به سبعون رجلاً من بني أبيه وأهل بيته، وما

يدريك ما قلت؟! إنما دعوت الله عليه^(١).

هذه الروايات تطعن في النبي ﷺ، إذ تظهره لا يمثّل لأوامر ربّ العالمين ويتعمد مخالفتها، ويتعمد أن يفعل ويرتكب خوارم المروءة، ويداهن أصحابه ويعمل بالتقية- معاذ الله، فيظهر أنه يصلي عليه ليستدر له الرحمة.. وفي الحقيقة هو يستجلب له اللعنات..

ولو علم أبناء الرجل أن النبي سيدعو على والدهم لما طلبوا أن يصلي عليه الرسول ﷺ...!! وهذه كلها من افتراءات الشيعة الذين أرادوا أن يطعنوا في عمر فطعنوا في النبي...!!

والشيعة قالوا صراحة: إن النبي لم يستعمل المداينة والتقية مع أصحابه في الأمور الحياتية والمعيشية فقط.. بل هو عند الشيعة يغيّر التشريع والأحكام الفقهية ليضل المسلمين، ويبدل أحكام الشرع خوفاً من أصحابه... فهل هذا هو نبينا محمد أيها المسلمون؟! ماذا ترك الشيعة لنبينا.. وقد طعنوا فيه بكل ألوان الطعون حتى إنه يضل المسلمين ولا يبلغ الدين؟! ولناخذ مثلاً عملياً للتقية المنسوبة للنبي ﷺ في أبواب التشريع، وتخريجاتها عند علماء الشيعة:

● فقد جاء في كتاب (تهذيب الأحكام، للطوسي، في الجزء ١، ص ٩٣، ح ٢٤٨) ما نصه: (فأما ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن المنبه عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: جلست أتوضأ وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حين

(١) للمزيد يراجع: مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى: محمد تقى الأملي، (ج ٦، ص ٣٥٣)؛

تفصيل وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، (ج ٢٣، ص ٧١).

ابتدأت في الوضوء، فقال لي: تمضمض واستنشق واستن. ثم غسلت وجهي ثلاثاً، فقال: قد يجزيك من ذلك المرتان. قال: فغسلت ذراعي ومسحت برأسي مرتين، فقال: قد يجزيك من ذلك المرة، وغسلت قدمي فقال: لي يا علي خلل ما بين الأصابع لا تخلل بالنار..... فهذا الخبر موافق للعامة قد ورد مورد التقيّة؛ لأن المعلوم من مذهب الأئمة عليهم السلام مسح الرجلين في الوضوء دون غسلهما، وذلك أشهر من أن يختلج أحداً فيه الريب، وإذا كان الأمر على ما قلناه لم يجوز أن تُعارض به الأخبار التي قدمناها ولا ظاهر القرآن).

● وجاء الحديث نفسه أيضاً في: (وسائل الشيعة، ج ١، ص ٤٢١، أبواب الوضوء، الباب ٢٥، ح ١٥)؛ (بحوث في الملل والنحل، لجعفر السبحاني، الجزء: ٧، صفحة: ١٣٨).

وهذا الحديث وحده كفيل بهدم دين الشيعة:

ففيه أن النبي محمد رسول الله ﷺ يأمر علياً بغسل رجله في الوضوء.. وهذا قبل وفاة النبي قطعاً... إلا أن الطوسي، الهالك عام ٤٦٠هـ، يزعم أن كلام النبي!!!! كلام النبي!!! خرج مخرج التقيّة.. طبعاً خوفاً من الصحابة بزعم الشيعة...!

ولو صحّ فهم الشيعة هذا؛ للزم القول بأن النبي لم يبلغ الرسالة، ولعله غير أحكام الدين تقيّةً وخوفاً من الصحابة.. (معاذ الله من هذا الظن، وحاشا قَدْر النبي).. ألا يُعدّ هذا طعنًا في الله ورسوله، وهدماً للإسلام؟!!

والأعجب؛ أن زيد بن علي جبان، وعليّ جبان - بزعم الشيعة، والنبي يعمل بالتقيّة...!!

وينتظر الجميع ما يزيد على أربعة قرون حتى جاء محمد بن الحسن
الطوسي ليوضح لنا حقيقة مراد النبي وأهل البيت.. حسب هواه بلا دليل...
وبلا أسانيد...!!!
... وبهذا أصبح التشيع دين الملاي والمعممين؛ لا دين الإسلام...!!!

٢١- عدم هداية النبي ﷺ!!!

يرى الشيعة أن النبي كان ضالاً قبل الإسلام، وقالوا إن المراد بالضلال عدم الهداية، وفي الوقت نفسه يرون أن علياً كان معصوماً وعلى هداية تامة، وكذلك سائر الأئمة الاثني عشر!! وما ذلك إلا لتفضيلهم إياهم على الرسول ﷺ!!!

● وقد جاء في كتاب: (الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج٢٠، ص٣١٠): (قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الصُّحَى: ٧]: المراد بالضلال عدم الهداية، والمراد بكونه صلى الله عليه وآله ضالاً حالة في نفسه، مع قطع النظر عن هدايته تعالى، فلا هدي له صلى الله عليه وآله ولا لأحد من الخلق إلا بالله سبحانه، فقد كانت نفسه في نفسها ضالة).

والحقُّ؛ أن النبي كان على الحنيفية، وكان يتمسك بمكارم الأخلاق، والمعنى الأقرب لتفسير قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الصُّحَى: ٧]: أي: وجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولا تعرف تفاصيل أحكام الشريعة التي سنوحها إليك، ولا تعرف أخبار الأمم السابقة والأنبياء المتقدمين، ولا تعرف كثيراً من أسرار هذا الكون، فعلمك ما لم تكن تعلم، ووفقك لأحسن الأعمال والأخلاق، وهذا معناه أن الضلال هنا كان يعني: عدم المعرفة، وليس عدم الهداية كما يزعم الشيعة.

٢٢- الرسول ﷺ لا يعرف الحسين ويذهل عنهما!!!

ومن خرافات الشيعة التي ألصقوها بالنبي ﷺ زعمهم بأنه في آخر أيامه ما كان يعرف الحسن والحسين!!!

● فقد جاء في كتاب: (الأُمالي، للصدوق، ج١، ص٧٣٥): (ثم أُغمي على رسول الله، فدخل بلال وهو يقول: الصلاة رحمك الله، فخرج رسول الله، وصلى بالناس، وخفف الصلاة. ثم قال: ادعوا لي علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد، فجاء فوضع (صلى الله عليه وآله) يده على عاتق علي (ع)، والأخرى على أسماء، ثم قال: انطلقا بي إلى فاطمة. فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين (عليهما السلام) يبكيان ويصطرخان، وهما يقولان: أنفُسنا لنفسك الفداء، ووجوهنا لوجهك الوقاء. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من هذان يا علي؟ قال: هذان ابناك الحسن والحسين. فعانقهما وقبلهما...) (١).

ومن عجائب الأمور: أن الشيعة يزعمون أن النبي ﷺ معصوم عصمة مطلقة، فكيف عرف جميع من حوله ولم يعرف الحسن والحسين فقط؟!

(١) للمزيد راجع: الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (ع)، الأنصاري الزنجاني، (ج٢٤، ص١٣٣)؛ الأُمالي، الصدوق، (ج١، ص٧٣٥)؛ كلمات الإمام الحسين، الشيخ الشريفي، (ج١، ص٩٨)؛ تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، هاشم الميلاني، (ج١، ص٢٠١)؛ مجمع النورين، المرندي، (ج١، ص٧٠).

٢٣- الأمور تلتبس على الرسول ﷺ!!!

(عليّ وعرش الرحمن)!!!

ويزعم الشيعة أن الله خاطب الرسول ﷺ في رحلة المعراج بلسان عليّ، وذلك لأن إله الشيعة لا يتكلم...!!!

والأعجب؛ أنهم يزعمون أن النبي ﷺ التبس عليه الأمر حين سمع الصوت وقد أتاه من فوق العرش!!! حتى إنه يسأل هل يخاطبه ربّ العالمين أم عليّ؟!

وما الذي سيفعله عليّ بن أبي طالب فوق عرش الرحمن؟! فهل يُعقل أن يكون هذا ظن النبي ﷺ!!!؟

● ولقد جاء ذلك في كتاب: (مقام الإمام علي، لنجم الدين العسكري، ج١ ص ٥٨): ((الحديث الرابع والأربعون): (مناقب الخطيب):

إلى الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي (ص ٤٧)، وفي كتابه الآخر المعروف بمقتل الحسين عليه السلام (ج ١، ص ٤٢) طبع النجف الأشرف، أخرج بسنده عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سُئل: بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمني أن قلت: يا ربّ خاطبتني أنت أم عليّ؟

فقال: يا أحمد؛ أنا شيء لا كالأشياء، لا أقاس بالناس ولا أوصف

بالأشياء، خلقتك من نوري، وخلقت علياً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من علي بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك...^(١).

(١) للمزيد راجع: منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة، عبد الله بن شرفشاه الحسيني، (ج ١، ص ٨١)؛ التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (ج ٣، ص ١٧٧)؛ إرشاد القلوب، الديلمي، (ج ٢، ص ٤٨).

٢٤- الرسول ﷺ يعاتب جبريل قبل موته وجبريل يذكره!!!

ومن افتراءات الشيعة على النبي أن زعموا أنه قبل موته بلحظات طلب تأخير قبض روحه لحين حضور جبريل عليه السلام، فلما حضر عاتب النبي جبريل قائلاً: عند الشدائد تخذلني؟
وقد جاء ذلك في العديد من مصادر الشيعة:

● منها ما جاء في كتاب: (مجمع النورين، لأبي الحسن المرندي، الجزء: ١ صفحة: ٧١): (فنزل ملك الموت قال: السلام عليك يا رسول الله. قال: وعليك السلام يا ملك الموت، لي إليك حاجة. قال: وما حاجتك يا نبي الله؟ قال: حاجتي أن لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي وأسلم عليه. فخرج ملك الموت وهو يقول: يا محمداه، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال: يا ملك الموت قبضت روح محمد؟ قال: لا يا جبرئيل، سألني أن لا أقبضه حتى يلقاك فتسلم عليه ويسلم عليك: فقال جبرئيل: يا ملك الموت ما ترى أبواب السماء مفتحة لروح محمد؟! ما ترى حور العين قد تزين لروح محمد؟! ثم نزل جبرئيل فقال: السلام عليك يا أبا القاسم. فقال: وعليك السلام يا جبرئيل؛ ادن مني حبيبي جبرئيل. فدنا منه، فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل: يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد. وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أخذ بروحه، فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله، نظر إلى جبرئيل فقال له: عند الشدائد تخذلني؟

فقال: يا محمد؛ إنك ميتٌ وإنهم ميتون، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ^(١).

وفي النص السابق نرى عدة أمور:

١- النبي ﷺ يطلب تأخير قبض روحه لحين حضور جبريل عليه السلام.

٢- جبريل عليه السلام يعاتب ملك الموت على تأخره في قبض روح النبي

ﷺ.

٣- النبي ﷺ يعاتب جبريل عليه السلام لأنه خذله في موقف الشدة.

٤- جبريل عليه السلام يُذَكِّر النبي ﷺ بأن الموت حق.

يُفْهَم من هذا الحوار: أن جبريل عليه السلام كان متعجلاً لقبض روح النبي!!!! والنبي أراد مساعدة جبريل له في هذا الموقف الشديد.. ولكن ما هو نوع المساعدة التي أرادها النبي؟ وكيف خذله جبريل؟ فهل أراد النبي ألا يموت وطلب وساطة جبريل؟ وما الذي يملكه جبريل في مسألة الحياة والموت؟! وهل نسي النبي ﷺ القرآن الذي قال له فيه ربه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] حتى يُذَكِّرَه جبريل؟! أم كان جذعاً من الموت- معاذ الله...؟!!

أجيبوا أيها الشيعة إن كنتم تعقلون!!

(١) للمزيد راجع: الحق اليقين في تراجم المعصومين، كاشف الغطاء، (ج ١، ص ١٥)؛ الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (ع)، إسماعيل الزنجاني، (ج ٢٤، ص ١٣٣)؛ كلمات الإمام الحسين، الشريف، (ج ١، ص ٩٩)؛ الأمالي، الصدوق، (ج ١، ص ٧٣٦)؛ الكوثر في أحوال فاطمة بنت النبي الأعظم (ع)، محمد باقر الموسوي، (ج ٤، ص ٢٤٥).

٢٥- الرسول ﷺ مات مديناً!!!

يروى الشيعة أن المدين تظل نفسه معلقة بسبب دينه، وأن النبي ﷺ ما كان يصلي على المدين، وأن المدين تؤخذ حسناته للدائن.. وبعد هذا كله زعموا أن النبي ﷺ مات مديناً!!!

فهل - معاذ الله - لا تزال نفسه معلقة؟! وهل سيتحمل أوزار الدائن؟!؟ فضلاً عن أنه كيف ينهى الناس عن شيء ثم هو يفعله؟!؟

● ولقد جاء في كتاب: (علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج ٢ ص ٥٢٨) ما نصه: (حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ لَيْثٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) قَالَ: لَا تَزَالُ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةً مَا كَانَ عَلَيْهِ الدِّينُ.....

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ أَحَدِهِمْ (ع) قَالَ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَاحِبِ الدِّينِ يَشْكُو الْوَحْشَةَ؛ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَتْ مِنْهُ لِصَاحِبِ الدِّينِ. قَالَ: وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِ الدِّينِ.

إِنَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مَاتَ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ دَيْنَارَانِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ (ص)، فَأَبَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِكَيْلَا يَجْتَرِّوْا عَلَى الدِّينِ.

وَقَالَ: قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، وَقُتِلَ عَلِيٌّ (ع) وَعَلَيْهِ دَيْنٌ،
وَمَاتَ الْحَسَنُ (ع) وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ (ع) وَعَلَيْهِ دَيْنٌ^(١).
والحقُّ؛ أن هذا محض افتراء من الشيعة.

(١) للمزيد يراجع: المحاسن، أبو جعفر البرقي، (ج ٢، ص ٣١٩)؛ حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (ع)، هاشم البحراني، (ج ١، ص ٣٨٣)؛ الكافي، (ج ٥، ص ٩٣).

٢٦- عليّ يدخل الجنة قبل الرسول ﷺ!!!

ومن طعن الشيعة في النبي ﷺ، وغلوهم في عليّ، تقديمهم عليّ في كل شيء، حتى إن عليّاً تُفتح له الجنة فيكون أول من يدخلها.. حتى قبل النبي ﷺ!!

ألا يعد ذلك تفضيلاً لعليّ، وإظهار أنه أحب إلى الله من رسول الله؟ ألا يُعدّ ذلك تعريضاً بالنبي ﷺ؟

• ولقد جاء ذلك في كتاب: (بحار الأنوار، للمجلسي، ج ٨، ص ٦):
(... عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال: قال لي رسول الله (ص): أنت أول من يدخل الجنة، فقلت: يا رسول الله أدخلها قبلك؟ قال: نعم، لأنك صاحب لوائي في الآخرة، كما أنك صاحب لوائي في الدنيا، وصاحب اللواء هو المتقدم. ثم قال (ص): يا علي؛ كأني بك وقد دخلت الجنة ويبيدك لوائي، وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه^(١)).

(١) للمزيد يراجع: ميزان الحكمة، المحمدي الريشهري، (ج ٢، ص ٢٩٦)؛ الفصول المهمة في أصول الأئمة، للحرّ العاملي، (ج ٣، ص ٤١١)؛ حقيقة الانقلاب بعد وفاة رسول الله (ص)، أبو معاش، (ج ٢، ص ١٦٦).

٢٧- الرسول ﷺ لا دور له في حياة الشيعة!!!

تُعدّ الأصول الحديثية الأربعة القدامى هي عمدة الشيعة في نقل سنة المعصومين- بزعمهم، وهي كما يأتي:

١- أولها وأهمها كتاب: الكافي، لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، وعدد أحاديثه حوالي ١٦١٩٩ حديثاً.

٢- ثم كتاب: من لا يحضره الفقيه، لابن بابويه القمي المعروف بالصدوق، وعدد أحاديثه حوالي ٥٩٩٨ حديثاً.

٣- ثم تهذيب الأحكام، للطوسي، وعدد أحاديثه ١٣٠٩٥ حديثاً.

٤- ثم الاستبصار، للطوسي، وعدد أحاديثه ٥٥١١ حديثاً.

وقد بلغت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب الأربعة حوالي (١٤٨١) حديثاً من مجموع أكثر من (٤٠) ألف حديث...!! ولا يصح أغلب هذه الأحاديث حتى على مباني الشيعة، وعدّوا معظمها مراسيل.

ومن الدلائل على قلة الرواية عن النبي ﷺ أن كتاب (الكافي)، الذي يُعدّ من أمهات كتبهم الحديثية، روى الكليني في مجموع مجلداته الثمانية (٣٧٤) حديثاً عن الرسول ﷺ من مجموع مروياته البالغة أكثر من (١٦) ألف حديث، أي أقل من حوالي ٢,٥٪ فقط، في حين أنه قد روى عن جعفر الصادق آلاف الأحاديث. ورووا عن النبي ﷺ في كتاب (من لا يحضره الفقيه) (٦٣٦) حديثاً، وفي التهذيب (٣٣٥) حديثاً، وفي الاستبصار (١٣٦) حديثاً.

وبحساب بسيط؛ نرى أن النبي ﷺ بُعث حوالي ثلاثة وعشرين سنة: ثلاث سنوات دعوة سرية، ثم عشر جهرية، ثم عشر سنوات بعد الهجرة.... خلال هذه المدة روى عنه الشيعة (١٤٨١) حديث، أي أن الشيعة يروون عن النبي ٦٥ حديثاً في العام الواحد من أعوام الدعوة النبوية!!!!!! بمعدل ٥,٢٥ خمسة أحاديث وربع تقريباً في الشهر!!!

والمفترض أن كل أفعال النبي وحركاته وسكناته وتقريراته هي من السنة.. ولكن الشيعة قدّسوا الأئمة وقدموهم على النبي، واستغنوا بالروايات التي ألصقوها بالأئمة عن سنة رسول الله ﷺ، وما ذلك إلا من سوء حظ الشيعة الذين عزفوا ونأوا بأنفسهم عن النبي ﷺ حتى أصبح لا دور له في حياتهم إلا أنه أبو فاطمة وجدّ الحسين!!

٢٨- الولاية بديلاً للشهادتين في أركان دينهم!!!

ومن عجائب الشيعة أنهم لا يحترمون الشهادتين، أو ربما لديهم شك كبير في مسألة: أشهد أن محمداً رسول الله!!!! وربما كانوا يتمنون أن يكون عليّ أو الحسين أو فاطمة رسل الله، لهذا لا يهتمون بالشهادتين، رغم أنهما علامة الدخول إلى الإسلام، وأبدلوها بالولاية والشهادة لعل وولده بالإمامة.

● وقد جاء ذلك في كتاب: (الكافي، الكليني، ج ٢، ص ١٨): (بَابُ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ..... عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ، وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَتَرَكُوا هَذِهِ، يَعْنِي الْوَلَايَةَ.....

- عَنْ الصَّادِقِ (ع) قَالَ قَالَ: أَتَانِي الْإِسْلَامُ ثَلَاثَةً: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْوَلَايَةُ، لَا تَصِحُّ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا بِصَاحِبَتَيْهَا.....

- عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ وَالْوَلَايَةِ. قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ، لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ، وَالْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ.....^(١).

والسؤال: أين عقول هؤلاء القوم؟! كيف يقصون الشهادتين من أركان

(١) للمزيد راجع: كفاية الأصول، محمد باقر الإيرواني، (ج ١، ص ٢٢١)؛ مسند الإمام الباقر أبي جعفر محمد بن علي (ع)، العطاردي، (ج ٤، ص ١٧٤)؛ ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، المجلسي، (ج ٦، ص ٤٤٢).

الإسلام؟! وأي إسلام هذا الذي لا يُعلن فيه الإنسان بشفتيه قائلاً: أشهد أن
لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله؟!

٢٩- اتهامهم الرسول ﷺ بأنه يحقر المرأة!!!

افترى الشيعة الكذب على النبي ﷺ فزعموا أنه يتشاءم من المرأة، وينهى عن طاعتها، وينهى عن الأخذ برأيها، وقد جاء ذلك في العديد من كتب الشيعة.

● فلقد جاء في كتاب: (من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج٤، ص٣٦٤):
ما نصه: (لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يَا عَلِيُّ سُوءُ الْخُلُقِ سُؤْمٌ، وَطَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ، يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ السُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي لِسَانِ الْمَرْأَةِ، يَا عَلِيُّ نَجَا الْمُخَفُّونَ، يَا عَلِيُّ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)^(١).

ولا ندري؛ كيف يتشاءم النبي من لسان كل النساء؟! وهو من نهى عن التشاؤم والطيره؟! ما هذا التناقض؟! وهل طاعة المرأة ندامة؟! إذا كان الأمر كذلك فهو يأمر بعقوق الوالدة، إذ إن الندامة في طاعتها!!! وهذا كله مخالف للقرآن.. ولا يمكن أن يكون من قول أو اعتقاد الرسول.

● وجاء في (مستدرك الوسائل، النوري الطبرسي، ج٨، ص٣٤٨) ما نصه:
(-... علي ابن أسباط، عن ابن فضال، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «شاوخوا النساء وخالفوهن، فإنّ خلافهنّ بركة»....

(١) للمزيد راجع: وصايا الرسول ﷺ لزواج البتول عليهم السلام، علي الصدر، (ج١، ص٧٦)؛ مستدرك سفينة البحار، علي النمازي، (ج٥، ص٣٣٣)؛ مستطرفات السرائر، ابن إدريس الحلبي، (ج١، ص٦١٩)؛ مسند الإمام علي (ع)، القبانجي، (ج٤، ص٤٧٠).

- الشيخ المفيد في أماليه: عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن ثوبة بن يزيد، عن أحمد بن علي بن المثنى، عن محمد بن المثنى، عن شابة بن سوار، عن المبارك بن سعيد، عن خليل الفراء، عن أبي الجبر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستماع منهن، والأخذ برأيهن...» (الخبر^(١)).

● وجاء في كتاب: (نساء حول أهل البيت، فوزي آل سيف، ج ١، ص ٢٦): (محاولة لفهم أحاديث في شأن المرأة:..... لا تشاوروهن!!..... وفيه أيضاً عن إسحاق بن عمار، رفعه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن، ثم خالفهن).

وللتعليق هنا نسال:

ما هذه اللهجة العدائية تجاه المرأة؟! وهل بُعث النبي للرجال فقط؟! وكيف يكون هذا الأمر تشريعاً؟! وما هو موقف النساء حين يعلمن أن الندامة في طاعتهن والشؤم في لسانهن والسداد في مخالفتهن؟! وكأنه ينبغي للمسلم أن يكون عدواً للمرأة.... الأم والبنت والأخت والعمة والخالة والزوجة..... وهذا بالطبع كذب وافتراء على النبي ﷺ، ومن موروثات اليهود الذين احتقروا المرأة وذموها... ونقلت هذه النظرة إلى التشيع..

فاليهود في توراتهم- المحرفة- احتقروا المرأة، واعتبروها شيئاً نجساً، وميزوا بينها وبين الرجال في الأحكام، فجاء فيها: (وأية امرأة كان بها سيلان،

(١) للمزيد راجع: جامع أحاديث الشيعة، البروجدي، (ج ١٦، ص ٨٦)؛ مستدرک الوسائل، النوري الطبرسي، (ج ١٤، ص ٢٦٤)؛ بحار الأنوار، المجلسي، (ج ١٠٣، ص ٢٦٢)؛ التقيّة في فقه أهل البيت عليهم السلام، محمد علي المعلم، (ج ٢، ص ٥٠٧).

أي سيلان دم من جسدها، تبقى سبعة أيام في نجاسة طمئتها. وكل من لمسها يكون نجساً حتى المساء، وكل ما توضع عليه في طمئتها يكون نجساً، وكل ما تجلس عليه يكون نجساً، وكل من مس مضجعها يغسل ثيابه ويستحم بالماء، ويكون نجساً حتى المساء) (اللاويين: ١٥/١٩-٢٢).

تتعامل اليهود مع المرأة كأنها حيوان معدوم الاختيار، فعندهم تُرغم الفتاة على الزواج من أبناء عشيرتها. وفي هذا سلب لحقها في الاختيار، وتفضيل للمال على عواطفها ومشاعرها، ورغبتها في أن تختار: (وكل بنت ترث ميراثاً من أسباط بني إسرائيل فلتكن امرأة لواحدٍ من عشيرة سبط آبائها، لكي يرث بنو إسرائيل كل منهم ميراث آبائها) (عدد: ١٦/٨).

وعند اليهود المحج مسموح للذكور فقط، ولا يحق للنساء المشاركة به. فالمرأة ناقصة دين من وجهة نظر التوراة: (ثلاث مرات في السنة يحضر جميع ذكورك أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره: في عيد الفطير، وفي عيد الأسابيع، وفي عيد الأكواخ. ولا يحضروا أمام الرب فارغين) (تثنية: ١٦/١٦).

أما الإسلام فقد احترم المرأة وكرمها:

فهي نصف المجتمع، والنساء شقائق الرجال- كما روى الإمام أحمد عن النبي ﷺ، وكان ﷺ يوصي بالنساء دوماً، فقال: «... واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج»^(١).

وقال النووي: (وفي هذا الحديث: مُلاطفة النساء، والإحسان إليهن،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم، وفي كتاب النكاح،

باب الوصاة بالنساء، (ج ١٦، ص ١٨٤).

والصبر على عوج أخلاقهن، واحتمال ضعف عقولهن، وكراهة طلاقهن بلا سبب، وأنه لا يطمع باستقامتها، والله أعلم^(١).

كما بينت السنة أن المرأة مرهفة الحس والعاطفة، وسريعة التأثر والانفعال، ومجولة على الرفق والحنان، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سفر، وكان معه غلام له أسود يُقال له: أنجشة يحدو، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ويحك يا أنجشة! رويدك بالقوارير»^(٢)).

والشريعة الإسلامية كَرّمت المرأة، وأوجبت برّ الوالدة، وأعطت المرأة حقها في الميراث وفي كل شيء، دون تفرقة بينها وبين الرجل، وجعلت معيار المفاضلة هو تقوى الله، فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

(١) شرح النووي على مسلم، (ج ٥، ص ٢٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل: ويحك، (ج ١٩،

ص ١٣٧)، رقم (٥٦٩٥).

٣٠- ادعائهم مساواة الأئمة له ﷺ في العلم واشتراكهم معه في الوحي والتشريع!!!

ومن طعن الروافض في النبي ﷺ: ادعاء مساواة الأئمة له في العلم،
واشتراكهم معه في الوحي والتشريع...!!

● جاء في كتاب: (جامع أحاديث الشيعة، للبروجردي، الجزء: ١، صفحة: ١٦٦) ما نصه: (حدثنا محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم برُمانتين من الجنة، فلقيه علي عليه السلام، فقال له: ما هاتان الرمانتان في يديك؟ قال: أما هذه النبوة ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم. ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله (ص)، ثم قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه. قال: فلم يعلم والله رسول الله (ص) حرفاً مما علمه الله إلا علمه علياً عليه السلام، ثم انتهى ذلك العلم إلينا، ثم وضع يده على صدره)، (وأمثال ذلك فيه كثيرة).

● وجاء في كتاب: (بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار القمي، ج١، ص ٢٥٢) ما نصه: (عن ابن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن منّا لمن يُنكت في أذنه، وإن منّا لمن يُؤتى في منامه، وإن منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة يقع على الطست، وإن منّا لمن يأتيه

صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل^(١).

فالرافضة يصرحون بأن أئمتهم بمنزلة رسول الله ﷺ، وهذا اعتقاد بعدم ختم النبوة، وعدم انقطاع الوحي عن الأئمة بعد وفاة النبي ﷺ.. بل إنه إذا كان أعظم وحي ينزل على النبي هو جبريل؛ فإن الأئمة يأتيهم وحي أعظم من جبرائيل وميكائيل!!! وهو نص واضح في تفضيل الأئمة على جدّهم، وهذا هو عين الكفر.

● وجاء في كتاب: (أصول الكافي، ج ١، ص ٢٧٠)، عن محمد بن مسلم قال: (سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنهم ليسوا بأنبياء، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ﷺ، فأما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله ﷺ)^(٢).

وفي هذه الرواية يصرحون بالمساواة بين النبي ﷺ والأئمة، فيما عدا الزواج، وهذا كفرٌ وكذب، وخاصةً أن الشيعة يبيحون نكاح المتعة ويعتبرونه زواجاً شرعياً، وعلى ذلك فلا فرق بين الأئمة والنبي، لأنهم يملكون بالمتعة الزواج من أي عددٍ من النساء؛ أم أن المتعة حرام ولذا لم يفعلها الأئمة؟!، لذا كانوا محصورين في عدد أربع أزواج، وملك اليمين فقط.

(١) للمزيد راجع: من أهل علوم أهل البيت: أبو معاش، (ج ٢، ص ٥٠٦)؛ صراط الحق في المعارف الإسلامية، آصف المحسن، (ج ٣، ص ١٦٠)؛ البحار، المجلسي، (ج ٢٦، ص ٥٥).

(٢) للمزيد راجع: الوافي، الفيض الكاشاني، (ج ٣، ص ٦٢١)؛ بحار الأنوار، المجلسي، (ج ٢٧، ص ٥٠)؛ جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، (ج ١، ص ١٦٦)؛ مستدرک سفينة البحار، النمازي، (ج ٣، ص ٦٥)؛ عبودية أهل البيت عليهم السلام، سعيد أبو معاش، (ج ١، ص ١٥٠)؛ تعلیقة على معالم الأصول، الموسوي القزويني، (ج ٥، ص ٤٤١).

● وقد جاء في (الكافي) و(البحار)، وغيرهما، نصوص كثيرة تقول: بأن علي والأئمة من الفضل ووجوب الطاعة كرسول الله، ولكنها ما تلبث أن تنتقل بالقارئ إلى أن الأئمة أفضل من رسول الله، بل تذهب إلى القول بأن علياً والأئمة انفردوا بخصائص لا يشاركهم فيها أحد من الخلق

● والشيعة يفترون الكذب على النبي ﷺ فينسبون إليه في كتاب (الأنوار النعمانية، لنعمة الله الجزائري، ج ١، ص ٣٠)، أنه قال: (يا علي؛ إن الله قال لي: يا محمد؛ بعثت علياً مع الأنبياء باطناً، ومعك ظاهراً).

وهذا الكذب يراد به إشراك علي في الرسالة والنبوة مع النبي ﷺ... وهم بذلك يقصدون الطعن في النبي ﷺ والخط من قدره، ويظهرونه في صورة المفتقر إلى علي دائماً، حتى يكمل رسالة السماوات، لعجزه عن القيام بأعباء الرسالة وحده، ونعوذ بالله من الكفر وأهله، فضلاً عن أننا لم نفهم معنى أن علياً كان معهم باطناً؟ فهل ظهر مع الأنبياء السابقين بروحه فقط؟ أو بروحه وجسده؟ أو بروحه وجسد آخر؟

ولقد تأكد زعم الشيعة، مشاركة علي للنبي في كثير من كتبهم:

● فقد جاء في كتاب: (بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٠٨-٢١٢)، باباً بعنوان: (باب أنه صلوات الله عليه كان شريك النبي ﷺ في العلم دون النبوة، وأنه علم كل ما علم ﷺ، وأنه أعلم من سائر الأنبياء عليهم السلام)، واستشهد لذلك باثنتي عشرة رواية من رواياتهم).

ويرى الشيعة أن: الاعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة، دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي ﷺ؛

كما هو الحال عند أهل السنة^(١)..

● فقد روى الشيعة في كتاب: (أصول الكافي، ج١، كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب والحديث، ص٥٣)، و(سائل الشيعة، ج١٨، ص٥٨)، عن أبي عبد الله أنه قال: (حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ)، وحديث رسول الله ﷺ قول الله عز وجل).

● وذكر المازندراني في (شرح جامع على الكافي، ج٢، ص٢٧٢) تعليقا على ما سبق: أن هذا القول يدل على أن: (حديث كل واحدٍ من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى).

وعلى ذلك؛ فالشيعة لا يتحدثون عن أئمة معصومين، ولكن يتحدثون عن أنبياء ومرسلين، وروايتهم السابقة تناقض دعوى العصمة، فهل أحاديثهم جميعاً يتم بعضها بعضاً، فلا يكون واحداً منهم معصوماً لاحتياجه وافتقاره لغيره؟!

كما أن العديد من علماء الشيعة أنفسهم يؤكدون تعارض النقول عن الأئمة، إلى حدّ جعل العديد من الشيعة يتركون مذهبهم، فالإمام الواحد تُنقل عنه في المسألة الواحدة العديد من الأقوال المتناقضة، ومع هذا التناقض عُدّوا كل ما يصدر منهم أو عنهم من قبيل السنة النبوية، وهذا أيضاً يناقض المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ «السنة النبوية»، فالسنة النبوية هي: سنة النبي محمد ﷺ، ولا يُعقل أن تكون سنة عليّ أو الحسن أو غيرهما...!!!

(١) عبد الله فياض: تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة، ص١٤٠.

● ولقد ألحق الشيعة الإمامية كل ما يصدر عن أئمتهم الاثني عشر من قول أو فعل أو تقرير بالسنة الشريفة، كما جاء في كتاب: (سنة أهل البيت، محمد تقي الحكيم، ص ٩٠).

٣١- الرفضة يؤكدون دائماً مساواة عليّ للنبي ﷺ

ومشاركته إياه!!!

لقد جاء في (البحار) تسع عشرة رواية تذكر: أن الله تعالى ناجى علياً، وأن جبرائيل يُملئ عليه:

● منها ما جاء في (الجزء: ٣٩ صفحة: ١٥٥): (عن أبي رافع قال: إن الله تعالى ناجى علياً يوم غسل رسول الله....، عن القاسم بن عروة، عن عاصم بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله [علياً]، فقال أبوبكر وعمر: ناجاه دوننا، فقال: ما أنا أناجي بل الله ناجاه).

● وجاء ما هو أوضح في (تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد رضا قمي مشهدي، ج ٨، ص ٢٣٣): (عن حمران [بن أعين] قال: قلت لأبي عبد الله (ع): جُعِلَ فداك: بلغني أنّ الله - تبارك وتعالى - ناجى علياً (ع). قال: أجل، قد كان بينهما مناجاة بالطائف، نزل بينهما جبرئيل^(١)).

وفي الروايات السابقة؛ لا يمكن أن تكون المناجاة بمعنى أن علياً كان يدعو أو يصلي، وإلا لصح القول بأن المسلمين جميعاً يناجون ربهم...!!! ولكن المراد أن هناك خصوصيةً لعليّ، فيزعمون أن الوحي جبريل عليه السلام نزل على عليّ بالطائف، ونقل له أوامر وكلام الخالق..!!!

(١) للمزيد راجع: بصائر الدرجات، الصفار القمي، (ج ١، ص ٤١١)؛ تفسير نور الثقلين، العروسي الحويزي، (ج ٣، ص ٣٤٠).

وهذا لا معنى له سوى أن علياً شريك للنبي ﷺ في الرسالة.. ومن اعتقد ذلك كفر قطعاً.

ولقد تعددت تلك المناجاة كثيراً فيما بين الطائف وحنين وعقبة تبوك

ويوم براءة، ولم تنقطع:

● كما جاء في كتاب: (بحار الأنوار، للمجلسي، ج ٣٩، ص ١٥٤) ما نصه: (عن أبي رافع قال: لما دعا رسول الله ﷺ علياً يوم خيبر فتنفل في عينيه قال له: إذا أنت فتحتها فقف بين الناس، فإن الله أمرني بذلك، قال أبو رافع: فمضى علي عليه السلام وأنا معه، فلما أصبح افتتح خيبر ووقف بين الناس وأطال الوقوف، فقال الناس: إن علياً يناجي ربه. فلما مكث ساعة أمر بانتهاب المدينة التي فتحها، قال أبو رافع: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن علياً وقف بين الناس كما أمرته، قال: قوم منهم يقول: إن الله ناجاه. فقال: نعم يا أبا رافع؛ إن الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم حنين).

ولقد غاب عن مؤلف هذه الفرية أن الراوي أبا رافع يحكي أن هذا الأمر كان يوم خيبر بالعام السابع للهجرة.. وذهب يسأل النبي، فأجابه بأن المناجاة تمت أيضاً يوم حنين والطائف وتبوك!!! رغم أن هذه الغزوات كانت في العام الثامن والتاسع للهجرة على الترتيب.. فكيف حدثت المناجاة قبل وقوع الأحداث بعام وعامين... لو كان الشيعة يفقهون!!!؟

ولقد جاء التصريح في الروايات الشيعية بنزول الوحي على علي كثيراً، بل

ونسبوا هذا الكذب والافتراء إلى النبي ﷺ:

● فقد جاء في (بحار الأنوار، للمجلسي، ج ٣٩، ص ١٥٥-١٥٦) ما نصه:

(عن أبي عبدالله (ع) قال: قال رسول الله لأهل الطائف: لأبعثن إليكم رجلاً كنفي يفتح الله به الخير، سوطه سيفه، فيشرف الناس له. فلما أصبح دعا علياً ع فقال: اذهب بالطائف. ثم أمر الله النبي: أن يرحل إليها بعد أن رحله [رحل] علي، فلما صار إليها كان [علي] على رأس الجبل، فقال له رسول الله: اثبت. فثبت، فسمعنا مثل صرير الزجل، فقيل: يا رسول الله ما هذا؟ قال: إن الله يناجي علياً (ع).....- وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (ع): إن الناس يقولون: إن أمير المؤمنين (ع) كان يقول: وجهني رسول الله إلى اليمن والوحي ينزل على النبي بالمدينة، فحكمت بينهم بحكم الله حتى لقد كان الحكم يزهر. فقال: صدقوا. قلت: وكيف ذاك جعلت فداك؟ فقال: إن أمير المؤمنين (ع) إذا وردت عليه قضية لم ينزل الحكم فيها في كتاب الله تلقاه به روح القدس).

وأحياناً يتلقى الأئمة الأوامر الإلهية بلا واسطة!!!:

• كما ذكر المازندراني في: (شرح جامع، ج ٦، ص ٤٤): أن علم أئمتهم الحادث قد حصل لهم من الله (بلا واسطة...)، أي بلا واسطة مطلقاً، فقد حصل لهم العلم بلا وحي، ولا ملائكة، ولا إلهام، وهذا هو عين الكفر بالله، وخاصة أن الشيعة ينقلون عقيدة الحلول والاتحاد عن ابن عربي. والروافض يُكذِّبون باعتقادهم هذا قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقال ﷺ: «وُخِّمَ بِي النَّبِيُّونَ»، رواه مسلم.

ولقد قرر أهل العلم بأن من فضّل عليّاً - فكيف بمن بعده - على نبيّ الله إبراهيم أو محمدٍ فإنه أشدّ كفراً من اليهود والنصارى ^(١).

والقول بأن عليّاً أفضل من النبي، أو مساوٍ له، أو مشارك له، هو كفر بالله وطعن في اختيار الله، وهدم للشهادتين.. فيا ليت الشيعة يعلمون!.

(١) ابن تيمية: منهاج السنة، (ج ٤، ص ٦٩).

٣٢- استمرار النبوة وعدم انقطاع الوحي!!!

الرافضة لا يعتقدون بختم النبوة وانقطاع الوحي، فلا يزال - عندهم -
الوحي ينزل على فاطمة وعلى الأئمة من ولدها، وكأن النبي ﷺ لم يكمل
 رسالته، وقبضه ربه قبل تمام البلاغ!!!

والإمام عندهم مُلهم، ويسمع صوت الملك، ويأتيه في المنام واليقظة، وفي
 بيته ومجلسه، أو يرسل له ما هو أعظم من جبرائيل، بل لدى الأئمة أرواح
 أخرى، ووسائل أخرى، فلديهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان،
 وروح الحياة، وروح القوة، وروح الشهوة^(١).

● وقد ذكر (الكليني) في (أصول الكافي، ج١، ص ٢٧٢) باباً بعنوان: (باب
 فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام)، وفيها ستة روايات، منها
 قوله: (فإذا قبض النبي ﷺ انتقل روح القدس إلى الإمام، وبروح القدس
 عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى)، وتطورت هذه الروايات عند
 صاحب البحار فبلغت أربعاً وسبعين رواية كما جاء في (بحار الأنوار، ج ٢٥،
 ص ٤٧-٩٩).

بل إن الخميني قال صراحة إن الأئمة الاثني عشر وإن كان الظاهر منهم
 هو مسألة الإمامة والولاية، إلا أن حقيقة الأمر وباطنه أنهم أنبياء ورسول!!!
 ● ولقد جاء النص على ذلك في كتاب: (شرح دعاء السحر، الخميني، ج١،
 ص ٣: ٤)، حيث قال ما نصه: (الحافظ للحضرات الخمس الإلهية؛ الذي تدلى

(١) د. ناصر الفقاري: أصول مذهب الإمامية، (ج١، ص ٣٨٠).

وافتقر، واستقام بأمره كما أمر؛ مفتاح الدائرة ومختمها، ومؤخر السلسلة ومقدمها، محمد، صلى الله عليه وآله المصطفين من الله، الذين بهم فتح الله، وبمعرفتهم عُرف الله. الأسباب المتصلة بين سماء الإلهية وأراضي الخلقية. الظاهر فيهم الولاية، والباطن فيهم النبوة والرسالة، الهادين بالهداية التكوينية سرّاً، والتشريعية جهراً. الآيات التامات، والأنوار الباهرات.

وهذا تكذيب للنبي ﷺ، وطعن في اختيار الله تعالى، وزعم أن مهدي السرداب هو خاتم الأنبياء والمرسلين عند الشيعة!!! وأن الأحد عشر إماماً السابقين؛ إما كانوا أنبياء وإما رسلاً، وهو ما يلزم منه تعديل الشهادة الثانية في دين الشيعة، ليشهدوا أن الأئمة الاثني عشر وفاطمة رسل الله!!! وهذا هو الكفر بالله العظيم.

٣٣- عليّ بن أبي طالب شريك في رحلة المعراج!!!

من المعلوم أن معجزة الإسراء والمعراج من أهم وأقوى معجزات النبي ﷺ، لذا كان لا بد أن يشرك الشيعة فيها علي بن أبي طالب حتى لا يستقل النبي ﷺ بشيء...!!

بل وروت كتب الشيعة أن عرش الرحمن يشاق لعلي بن أبي طالب ولا يشاق للنبي، والملائكة تشاق لعلي ولا تشاق للنبي ﷺ حتى خلق الله لهم بزعم الشيعة ملكاً يُشبه علياً ليستمتعوا برؤيته.. وهذا تعريض بالنبي، وزعم بأن علياً أحب إلى الملائكة والخلق من الرسول.. وهذا يعني أنه كان أولى بالرسالة من محمد ﷺ.

● ومن ذلك ما جاء في كتاب: (مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، الصفحة ٧٣): (فصل: في محبة الملائكة إياه: حديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة في تفسير قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) الآية، قال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أُمّامي فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً أُمّامي تحت العرش يسبح الله ويقدّسه، قلت: يا جبرئيل؛ سبقني علي بن أبي طالب؟ قال: لا، لكنني أخبرك، اعلم يا محمد؛ أن الله عز وجل يُكثر من الثناء والصلاة على عليّ بن أبي طالب فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى علي بن أبي طالب، فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة عليّ بن أبي طالب تحت عرشه، لينظر إليه العرش فيسكن شوقه، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً

لشيعة أهل بيتك يا محمد. الخبر...

طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله: لما أُسري بي إلى السماء وصرت أنا وجبرئيل إلى السماء السابعة قال جبرئيل: يا محمد؛ هذا موضعي. ثم زَجَّ بي في النور زَجَّةً، فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي عليه السلام، اسمه علي، ساجد تحت العرش، يقول: اللَّهُمَّ اغفر لعلي وذريته ومحبيه وأشياعه وأتباعه، والعن مبغضيه وأعدائه وحسَّاده، إنك على كل شيء قدير.

مجاهد عن ابن عباس، والحديث مختصر: لما عرج النبي إلى السماء رأى مَلَكًا على صورة علي، حتى لا يفاوت منه شيئاً، فظنه علياً، فقال: يا أبا الحسن سبقتني إلى هذا المكان؟

فقال جبرئيل: ليس هذا علي بن أبي طالب، هذا ملك على صورته، وإن الملائكة اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب فسألوا ربهم أن يكون من علي صورته فيرونه. وفي حديث حذيفة أنه رآه في السماء الرابعة.

قال الوراق القمي:

عَلِيٌّ الَّذِي لَمَّا تَشَوَّقَ فِي السَّمَاءِ
عَلَى خَلْقِهِ ذُو الْعَرْشِ صَوَّرَ مَلَكًا
إِلَى وَجْهِهِ سَكَّانَهَا شَوْقَ مُحَرَّمٍ
وَقَالَ لَهُمْ زُورُوا الْوَلِيَّ الْمُطَهَّمِ

وقال العبد:

يَا مَنْ شَكَتْ شَوْقَهُ الْأَمْلاَكُ إِذْ
فَصَاغَ شَبَهَكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَمَا
مُجِبِّهِ وَهَوَاهُ غَايَةَ الشَّغْفِ
يَنْفَكُ مِنْ زَائِرٍ مِنْهَا وَمُعْتَكِفٍ

وله أيضاً:

لَقَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطِ خَلْقًا
هَيْنًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ).

● وجاء المعنى نفسه في كتاب: (كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ج١، صفحة: ٢٦٠): (عن ابن عباس، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملاً من الملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب عليه السلام، حتى ظننت أن اسم علي عليه السلام أشهر في السماء من اسمي، فلما بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت عليه السلام، فقال: يا محمد؛ ما خلق الله خلقاً إلا أقبض روحه بيدي، ما خلا أنت وعلي، فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكم بقدرته. فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعلي بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربي، فقلت: يا علي سبقتني؟ فقال لي جبرائيل عليه السلام: يا محمد من هذا الذي يكلمك؟ قلت: هذا أخي علي بن أبي طالب عليه السلام. قال لي: يا محمد؛ ليس هذا علياً، ولكنه ملك من ملائكة الرحمن، خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب، فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه». فيصح على هذا الوجه أن يكون الذين رأهم رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صور الأئمة عليهم السلام، وجميع ذلك داخل في باب التجويز...^(١).

وجاء النص صراحة على مشاركة علي بن أبي طالب مع الرسول في معجزة الإسراء والمعراج في العديد من كتب الشيعة:

● منها ما جاء في كتاب: (بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار

(١) للمزيد راجع: بحار الأنوار، المجلسي، (ج٣٩، ص٩٧)؛ فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن الكريم، سعيد أبو معاش، (ج٢، ص٣٤٣)؛ تأويل الآيات، الأسترآبادي النجفي، (ج٢، ص٥٢٥).

القمي، ج١، ص١٢٧): (حدثنا محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن علي بن حسان بن علي الجمال عن أبي داود السبعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله: يا علي؛ إن الله أشهدك معي سبع مواطن. حتى ذكر الموطن الثاني: أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء، فقال: أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي. قال فقال: فادع الله يأتيك به، قال فدعوت فإذا أنت معي، فكشط لي على السموات السبع والأرضين السبع، حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها، فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيته كما رأيته).

وإمعاناً في الخرافة؛ زعم الشيعة أن النبي عُرج به إلى السماء ١٢٠ مرة، وكان في كل مرة منها يُوصى بإمامة علي وأولاده:

● فقد جاء في كتاب: (تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد رضا قمي مشهدي، ج٧، ص٣٠٠) ما نصه: (وفي كتاب (الخصال)، عن أبي عبد الله (ع)، قال: عُرج بالنبي، صلى الله عليه وآله، مائة وعشرين مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله - تعالى - فيها النبي بالولاية لعلي والأئمة من ولده - عليهم السلام؛ أكثر مما أوصاه بالفرائض).

٣٤- لا يجوز أحد الصراط إلا من كان معه براءة

من علي بن أبي طالب!!!

ينسب الشيعة إلى النبي ﷺ - افتراءً عليه - أنه يصرح بأن جواز الصراط يوم القيامة موقوف على الحصول على موافقة عليّ، والحصول على صلّ منه!!! وكأن علي بن أبي طالب هو خلاصة الدين، وهو من بيده كل شيء يوم القيامة، وأن الأمر لا يتعلق بعبادة الله أو الدخول في الإسلام والقيام بفروضه وسننه.. بل خلاصة الكون هي علي بن أبي طالب فقط!!!.

وهذا فضلاً عن كونه تعريضاً بالنبي ﷺ وانتقاص من قدره وإظهاره في صورة أدنى من عليّ.. فهو كذب وافتراء على الله تعالى.

● وقد جاء ذلك في كتاب: (إحقاق الحق وإزهاق الباطل: التستري، ج٧، ص١١٥): (عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجز بها أحدٌ إلا من كانت معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام).

● وجاء في كتاب: (حب علي بن أبي طالب عليه السلام وآثاره النبوية والأخروية: سعيد أبو معاش، ج١، ص١٥٨): (عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة أقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدًا على الصراط، فلا يجوز أحدٌ إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام)...

أخرج الحاكمي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجز بها أحدٌ إلا من كانت معه براءةٌ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

وهذا الزعم المكذوب من سوء حظ الشيعة، إذ لو كانوا مسددين، موفقين، لزعموا هذه المكانة للنبي ﷺ، ولكنهم أرادوا أن يقولوا: بأن علياً هو سيد الموقف يوم القيامة، وأنه أفضل من الرسول، ومكانته عند الله أعلى، حتى إنه لا يجوز الصراط أحدٌ إلا من كان معه براءةٌ بولاية علي، وليس الشهادتين!! بل؛ وتراهم يزعمون وقوف النبي ﷺ وجبريل ﷺ على الصراط كمساعدَيْنٍ لعلي ﷺ لفحص البراءات!!!

(١) للمزيد راجع: علي إمام البررة، الخوئي، (ج ١، ص ١٢٧)؛ غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام، هاشم البحراني، (ج ٣، ص ٩٨)؛ الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، أبو معاش، (ج ٥، ص ٢٥١).

٣٥- لو وُلد علي قبل النبي ﷺ لكان نبياً مُرسلاً!!!

كشف علماء الشيعة المعاصرين عن حقيقة ما يتمنون، وأظهروا هدفهم الأصلي ونظرتهم الحقيقية للإسلام، حيث إن أغلبهم كان يتمنى أن يكون علي بن أبي طالب هو الرسول الحقيقي لا نبينا محمد ﷺ.

● وقد جاء ذلك في كتاب: (مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، الخميني، ص ١٦٣)، فيقول الخميني: (قال شيخنا وأستاذنا في المعارف الإلهية العارف الكامل شاه آبادي أدام الله ظله على رؤوس مريديه: لو كان علي عليه السلام ظهر قبل رسول الله صلى الله عليه وآله لأظهر الشريعة كما أظهر النبي صلى الله عليه وآله؛ ولكن نبياً مُرسلاً. وذلك لاتحادهما في الروحانية والمقامات المعنوية والظاهرية).

ومن الواضح أن الخميني وأستاذه الشاه آبادي كانا مصرين على: حُسن حظ النبي، وسوء حظ علي...!!!:

● فقد جاء ذلك في هامش كتاب: (شرح دعاء السحر، الخميني، ج ١، ص ٤)، حيث قال ما نصه: (قال شيخنا العارف الكامل الشاه آبادي: إن السالك بقدّم المعرفة إلى الله، إذا تم سفره الثالث، وسرى بهويته الجمعية في جميع مراتب الموجودات، يرى بعين البصيرة جميع مصالح العباد، من أمور المبدأ والمعاد، وما يقربهم إليه تعالى؛ و[أن] الطريق إليه لكل أحد بخصوصه، وله التشريع في هذا المقام. وكان هذا المقام حاصلًا لمولانا قطب الموحدين وأمير المؤمنين والأئمة المعصومين من بعده؛ ولكن رسول الله، صلى الله

عليه وآله، لما تقدم عليهم زماناً، وكان صاحبُ المقام أظهر الشريعة، فلم يبق مجال التشريع لأحد، لتامة شريعته. فلا بد للأولياء من بعده من متابعته. ولو فرضنا تقدّم أمير المؤمنين عليه السلام، عليه صلى الله عليه وآله زماناً، لأظهر الشريعة وتكفل أمر الرسالة والنبوة؛ فللرسول صلى الله عليه وآله متابعته إذا جاء بعده. ولكن الحكمة البالغة تعلقت بأن أظهر الشريعة بيد رسول الله صلى الله عليه وآله).

وهذا معناه أن الحظ قد أدى دوراً مهماً في ذهاب الرسالة إلى سيدنا محمد، وليس اختيار الخالق!!! وأن الله تعالى جامل محمداً لأنه وُلد قبل عليّ، ولو كان عليّاً محظوظاً لُوُلد قبل النبي... ولو كان وُلد قبل النبي لكان هو النبي المرسل!!.

انظروا: هذه قناعات علماء الشيعة... يعتبرون أن النبوة والرسالة تُنال بحُسن الحظ.. دون اختيار وتدير وتقدير من ربّ العالمين!!! ألم يقرأوا قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤].**

وتعليقنا على هذا الدجل أنه: حقاً.. ليس بعد الكفر ذنب..!

٣٦- الفقيه الشيعي المعاصر له كل ما للنبي ﷺ!!!

● جاء في كتاب: (عوائد الأيام في بيان قواعد الأحكام، لأحمد بن محمد مهدي نراقي كاشاني، ص ٥٣٦): (في بيان وظيفة العلماء الأبرار والفقهاء الأخيار في أمور الناس، وما لهم فيه الولاية على سبيل الكلية، فنقول وبالله التوفيق: إن كلية ما للفقيه العادل توليه وله الولاية فيه أمران: أحدهما: كل ما كان للنبي والإمام- الذين هم سلاطين الأنام وحصون الإسلام- فيه الولاية وكان لهم، فللفقيه أيضاً ذلك).

● وجاء الأمر واضحاً جلياً في كتاب: (عقائد الإمامية، لمحمد رضا المظفر، ص ٣٤-٣٥)، حيث قال ما نصه: (عقيدتنا في المجتهد: وعقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط أنه نائب للإمام عليه السلام في حال غيبته، وهو الحاكم والرئيس المطلق، له ما للإمام في الفصل في القضايا والحكومة بين الناس، والراد عليه رادٌّ على الإمام، والراد على الإمام رادٌّ على الله تعالى، وهو على حدّ الشراك بالله).

وفي هذه النصوص القاطعة: لم يعد الأمر قاصراً على اعتبار الأئمة الاثني عشر مساوين للنبي فقط!!! بل حتى مجتهد الشيعة أصبح لهم كل ما للنبي... كل ما للنبي!!!.. وأصبح الراد على مجتهد الشيعة ومعمّميهم رادّاً على الرسول ورادّاً على الله، فيكون مشركاً!!!! فماذا أبقى الشيعة للنبي ﷺ بعد ذلك؟!!

٣٧- من تمتع بالنساء أربع مرات فهو في درجة النبي ﷺ!!!

يتدين الشيعة بارتكاب كل الفواحش والمحرمات، حتى إنهم أجازوا للرجل أن يتمتع بألف امرأة لأنهن مستأجرات، وأجازوا التمتع بالمتزوجة، واعتبروا ذلك نكاحاً شرعياً عندهم، وهو عندنا (الزنا بمقابل)، ولأن الشيعة قوم لا يرجون لله وقاراً... قوم بهت يفترون كما يتنفسون، فلا يردعهم رادع عن الكذب على النبي ﷺ، حتى إنهم ليُروّجوا لهذا الزنا نسبوه لله ورسوله!!! وحتى تزدهر تجارة المتعة عندهم افتروا الأحاديث الكاذبة على الرسول ﷺ وأهل بيته الأطهار، حتى زعموا أن النبي جعل من يتمتع أربع مرات في درجته هو!!!

● وقد جاء ذلك في كتاب: (تفسير منهج الصادقين في إلزام المخالفين، ملا فتح الله كاشاني، ج ٢، ص ٤٨١): (قال من تمتع مرةً درجته كدرجة الحسين، ومن تمتع مرتين درجته كدرجة الحسن، ومن تمتع ثلاث مرات درجته كدرجة علي، ومن تمتع أربع مرات درجته كدرجتي).

ولا ندرى: هل منزلة النبي ﷺ، ومنزلة الأئمة، هيّنة إلى هذا الحد؟! حتى ينالها كل من يُكثر من الزنا باسم الدين؟!

وإذا كان للمتعة كل هذا الفضل والثواب.. فهل تمتعت نساء أهل البيت؟! وليذكر لنا الشيعة أسماء أولاد أهل البيت من المتعة؟ ولماذا لم يتمتع الرسول ﷺ نفسه؟!!

٣٨- اتهام النبي ﷺ بالكفر!!!

طعن الشيعة في النبي ﷺ إلى حدّ أن جعلوه يكفر بالله:

- فقد جاء في كتاب: (زبور العارفين، لعلي قلي خان تركماني قمي، الجزء: ١، صفحة: ٢٧٣) ما نصه: (والآن اسمع الحديث، قال النبي صلى الله عليه وآله إن: «لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل».... وعنه عليه السلام قال: إن لنا مع الله حالات هو فيها نحن، ونحن هو، وهو مع ذلك هو، ونحن نحن).

وهذه المقولة هي عين الكفر، فكيف تجرأ الشيعة حتى زعموا أن النبي لم يأت بتوحيد الخالق؟! كيف نسبوا إلى النبي ﷺ أنه يدعو إلى تأليه الأئمة، وأنهم يتبادلون الأدوار مع الخالق؟! فيتحولون هم إلى آلهة.. ويتحول- معاذ الله الخالق سبحانه- إلى عبد!!! فأني كفر بعد هذا الكفر!!! ألا يُعَدّ هذا طعنًا في ربّ العالمين.. كيف يختار نبياً ليختم النبوة والرسالة، ثم هو يدعو إلى تأليه وعبادة غير الله؟! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

وكذلك كانت النظرة لدى فرق الشيعة الأخرى:

فقد جاء في كتب الإسماعيلية اتهام للنبي بالدعوة إلى الشرك وليس إلى التوحيد:

- ففي كتاب: (سرائر وأسرار النطقاء، لجعفر بن منصور اليمن، ص ١١٥) ما نصه: (وروي عن رسول الله أنه قال: «لما عُرج بي إلى السماء الرابعة رأيت

عليّاً جالساً على كرسي الكرامة، والملائكة حافين به يعظمونه ويعبدونه ويسبحونه ويقدمونه...». ..فها هم الملائكة لا يعبدون الله؛ وإنما يعبدون علي بن أبي طالب- بزعم الإسماعيلية!!!

وفي الواقع؛ فإن هؤلاء لا يعرفون كتاب الله، ولم يقرأوا قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

٣٩- زعموا أن النبي ﷺ يستعين بالجن والشياطين ويمجدهم من دون الله!!!

من الشكرات التي ألصقها الشيعة بالنبي ﷺ صراحة؛ ما زعموه من قبوله
للتعويذات القائمة على تمجيد الشياطين والكفر:

● فقد جاء في كتاب (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، علي بن
طاووس، ج١، ص ٨٢) ما نصه: (الفصل الثاني: في العوذة المجربة في دفع
الأخطار، ويصلح أن تكون مع الإنسان في الأسفار:..... هذه العوذة ذكرناها
يأسنادها في كتاب (السعادات) بطريقين كما وجدناها في الروايات.....، عن
آبائهم، عن أمير المؤمنين علي (ع) قال: «أسلم رجل من اليهود، فأتى النبي ﷺ
بِرَّقٍّ وعليه مكتوب بالذهب هذه الأسماء، وقال: هذه من ذخائر موسى
وهارون (ع)، لا يخاف صاحبها من سلطان ولا سبع ولا سيف. قال: فدفعها
النبي ﷺ إلى علي (ع) وقال: علمها الحسن والحسين عليهما السلام، قال:
ففعلت ذلك. قال: فولد إدريس إلى الآن يكتبونها في رَقٍّ ظبي، ويجعلونها
تحت أسنة الرماح، فلا تُردُّ لهم راية، ولا يلقون أحداً من أعدائهم إلا
هزموهم، وهي:

أهاه ادوايه سوماعه ملح ههملوهمه ساهوواوه
سراهاه ادانواه ساهاه الوهن السهاه سمه ماماه
اوداخ صواوه هوهوواوه

الفصل الثالث: فيما ذكره من العوذ التي تكون في العمامة لتمام

السلامة:

ذكرنا هذه العوذة في كتاب (المنتقى من العوذ والرقى)، وهي ما تجعل في مقدّم العمامة. يروى أن جبرئيل (ع)، نزل بها إلى النبي ﷺ وقال له: اتركها في سنان رمح علي (ع)، فلم تُردّ له راية بعد ذلك، وهي:

ادعوا اسميوا الردى راحمو ربيوا طابا طابوا
والعالم طوبوا والادح لها

(...).

كبرت كلمة تخرج من أفواه الشيعة؛ حين ألصقوا الشرك بالنبي ﷺ!!!!
فهذا اتهامٌ صريح للنبي بالشرك والكفر بالله، إذ إن الله تعالى هو من بيده النفع والضرر، فضلاً عن أن هذه النقوشات والكلمات غير المفهومة هي تمجيد للجن والشياطين ينافي التوحيد، لا يقبله الله تعالى من عباده!!!
فكيف يفعله الرسول ويأمر الناس به!!؟ هل جاء النبي ليمجد الأبالسة ويستعين بهم؟ وهل بُعث النبي بالتوحيد أم الشرك؟ لو كان الشيعة يعقلون!!
والله تعالى هو القائل:

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]، وهو القائل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

فلاستعانة والاستغاثة لا تكون إلا بالله، والدعاء والعبادة لله وحده، والضرر والنفع بيد الله، فكيف ساغ لعلماء الشيعة الحمقى أن يزعموا أن النبي نقل العوذات التي كانت عند اليهود، ثم هو يأمر عليّاً أن يعلمها للحسن والحسين؟! بل إن الوحي بزعم الشيعة يطلب من النبي أن يعلّق التمام!! فأَيّ حماقة تلك التي ابتلي بها الشيعة!!؟

وقد جاء عند المسلمين السنة:

عن عُقبة بن عامر الجهني، (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول الله؛ بايعت تسعة وتركت هذا، قال: «إِنَّ عليه تميمة»، فأدخل يده فقطعها، فبايعه وقال: «من علّق تميمةً فقد أشرك»)، رواه أحمد (١٦٩٦٩)، والحديث: صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٤٩٢).

وقد سُئل الشيخ ابن باز- رحمه الله تعالى- عن الأحجبة والتمائم وغيرها، فقال:

(أما الحُجُب، وهي ما يُكتب في أوراق تُعلّق على المريض، كأن يكتب آيات تُعلّق على المريض ضد السلاح أو ضد الجن، فهذا لا يجوز، وإن أجاز بعض أهل العلم تعليق القرآن.. بعض أهل العلم أجاز تعليق الآيات، ولكنه قولٌ ضعيف ومرجوح.

والصواب: أن الحُجُب لا يجوز اتخاذها، لا من الآيات ولا من غير الآيات، أما من غير الآيات، كالعظام والودع والطلاسم والأسماء المجهولة، هذا لا تجوز بغير شك؛ لأن الرسول عليه السلام قال: «مَنْ تعلّق تميمةً فلا أتم الله له، ومَنْ تعلّق ودعةً فلا ودع الله له، ومَنْ تعلّق تميمةً فقد أشرك»، ولأنها من أعمال الجاهلية، ولأنها تصد القلوب عن الله وتُعلّقها بغيره، والقلوب يجب أن تُعلّق بالله وتعتمد عليه، فتعلق هذه التمام يجعل القلوب تميل إليها وتتعلق بها وترتاح لها، وهذا خطر عظيم، فلا يجوز تعليق التمام، وهي الحُجُب، وتُسمى الجوامع، ولها أسماء عند الناس).

٤٠- هل صلاة النبي ﷺ باطلة عند الشيعة!!!

يزعم الشيعة أن النبي ﷺ كان يصلي ويقف على أطراف أصابع قدميه دون أن يمكن قدمه من الأرض، وأحياناً يقف على قدم واحدة..

● وقد جاء ذلك في كتاب: (الصلاة في الكتاب والسنة، المحمدي الري شهري، ج١، صفحة: ١٩٦) ما نصه: (- الإمام الباقر (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله! لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة؛ ألا أكون عبداً شكوراً؟ وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿طه ١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿طه: ١، ٢﴾.

● وجاء في كتاب: (مقامات النبي والنبوة، لمحمد السند، ج١ ص٣٠٩: ٣١٠) ما نصه: (وفي رواية أخرى أنه كان يقوم على أصابع رجليه حتى تورمت قدماه. بل هناك روايات أخرى أنه كان يصلي وهو قائم على إحدى رجليه... فعن أبي عبدالله (ع) قال إن رسول الله (ص) بعدما عَظُم أو بعدما ثقل كان يصلي وهو قائم ويرفع إحدى رجليه، حتى أنزل تعالى: ﴿طه ١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿طه: ١، ٢﴾، فمن ذا يستطيع أن يقوم بهذه الرياضة الروحية مع القيام بكل المسؤوليات الأخرى، فترى أن نموذجية

هذه الشخصية النبوية لا يمكن أن يدانها أحد من المخلوقين^(١).

ومن العجائب أن الفقه الشيعي يرى أن النبي خالف الأحوط، ولم تكن صلاته على أكمل صورة مطلوبة!! وقد جاء ذلك في كل كتب الفقه الإمامي تقريباً، ومن ذلك:

● ما جاء في كتاب: (مستمك العروة الوثقى، السيد محسن الحكيم، ج ٦، ص ١٠٥): (وكذا إذا لم يكن مستقراً أو كان مستنداً على شيء من إنسان أو جدار، أو خشبة، أو نحوها. نعم لا بأس بشيء منها حال الاضطرار. وكذا يعتبر فيه عدم التفريق بين الرجلين فاحشاً، بحيث يخرج عن صدق القيام، وأما إذا كان بغير الفاحش فلا بأس. والأحوط الوقوف على القدمين دون الأصابع وأصل القدمين).

● وجاء في: (موسوعة الإمام الخميني، ص ٢٤ و ٢٥)، و(العروة الوثقى، محمد كاظم بن عبد العظيم يزدي، ج ١، ص ٤٧٩): ((مسألة: ٨): يعتبر في القيام: الانتصاب والاستقرار والاستقلال حال الاختيار، فلو انحنى قليلاً أو مال إلى أحد الجانبين بطل، وكذا إذا لم يكن مستقراً أو كان مستنداً على شيء من إنسان أو جدار أو خشبة أو نحوها، نعم لا بأس بشيء منها حال الاضطرار، وكذا يعتبر فيه عدم التفريق بين الرجلين فاحشاً بحيث يخرج عن صدق القيام، وأما إذا كان بغير الفاحش فلا بأس، والأحوط الوقوف

(١) للمزيد راجع: جامع أحاديث الشيعة: البروجردي، (ج ٥، ص ٨٤)؛ مقامات النبي والنبوة، السند، (ج ١، ص ٣٠٩)؛ النبي «صلى الله عليه وآله» قمة للإنسانية، محمد السند، (ج ١، ص ٣٠)؛ التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (ج ٣، ص ٢٩٩)؛ بحوث في القواعد الفقهية، محمد السند، (ج ٣، ص ٣٢٤).

على القدمين دون الأصابع وأصل القدمين،...).
ولست أدري كيف تجرأ الشيعة بهذا الشكل؟ فإذا كان رسول الله خالف
الأحوط في صلاته؛ فمن الذي تكون صلاته كاملة؟!!!

كما أن هناك سؤالاً مهماً يُوجّه للشيعة الذين يقولون بأن النبي معصوم
عصمة مطلقة في التبليغ وغيره، وهو: هل صلاة النبي على أطراف أصابع
قدميه كانت بوحى من الله؟ أم باجتهاد من النبي؟
إن قلتم: كانت بوحى.

قلنا: كذبتهم، إذ يلزم منه تناقض الوحي، فكيف يأمره بأمر ثم يعاتبه على
تنفيذه؟!

وإن قلتم: كان مجتهداً.

قلنا: إذن سقطت العصمة المطلقة، وسقط معها دين الإمامية.

٤١- الشيعة لا يتورعون عن سب النبي ﷺ صراحة!!!

● جاء في كتاب (الكافي، للكليني، ج١، كتاب الحجة باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله، ص ١٨٤) ما نصه: (عن أمير المؤمنين أنه قال: إن أول شيء من الدواب توفي: هو «عُفير» حمارُ رسول الله، توفي ساعة قُبض رسول الله ﷺ، قطع خطامه، ثم مرَّ يركض حتى أتى بئر بني خطمه بقاء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره، قال: إن ذلك الحمار كَلَّمَ رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي، إن أبي حدثني عن أبيه عن جدّه عن أبيه: أنه كان مع نوح في السفينة، فقام إليه فمسح على كفله، ثم قال: يخرج من صلب هذا حمارٌ يركبه سيد النبيين وخاتمهم. قال عفير: فالحمد لله الذي جعلني هذا الحمار).

وهذه القصة الكاذبة يُراد بها سب النبي ﷺ والاستخفاف بحقه، وخاصةً أنهم يقولون إن الحمار قال: «بأبي أنت وأمي»، فضلاً عن أن المسافة الزمنية بين سيدنا محمد ﷺ وسيدنا نوح عليه السلام تُعدّ بآلاف السنين، فكيف عاش عُفير أو جدّ أبيه طيلة هذه المدة؟ وهل يقبل الشيعة أن تفتدي الحمير أي إمام من الأئمة الاثني عشر؟!

ومسألة سب النبي والطعن فيه ليست من مختصات الإمامية فقط، بل هي منشرة لدى عموم فرق الشيعة، ولا سيما الباطنية، وقد فضح أحد الشيعة الدروز المهتدين إلى الإسلام، واسمه: شهاب فضل الله الشاطر، سباب أطفال الشيعة الدروز للنبي.

● وقد جاء ذلك في كتاب: (دروز رجعوا للإسلام، مركز الحكمة

للدراستات، طبعة ٢٠١٤م، ج: أول، ص ٣٠، ٣١) ما نصه: (وأضرب مثلاً على تعميم منهج التفكير اتجاه من حولي منذ السنوات الأولى، وهو ما كان يحصل لي في الرابعة أو الخامسة من عمري تقريباً، عندما كان يردد الأولاد من حولي أثناء لعبنا كلمات تعلموها من آبائهم فيها سب للنبي محمد ﷺ واستنقاص واتهام، فكنت أقول في داخلي وأنا أتأمل كلامهم: أيعقل أن نبياً أرسله الله تعالى تكون فيه هذه الصفات، فكنت ألزم الصمت اتجاه كلامهم وأنا مستغرب ومنزعج في نفس الوقت).

● وقال في (ص ٢٥): (والذي فعله مؤسسو المذهب باختصار فهو: إلغاء الشهادتين (لا إله إلا الله. محمد رسول الله) وادعاء إلهية أبي علي المنصور الخليفة العبيدي السادس، وجعل حمزة بن علي رسولاً لهذا الخليفة).
وهذا معناه: أن الآباء الدروز يُعلّمون أطفالهم الصغار سب النبي والطعن فيه!!! فضلاً عن التصريح الواضح بأن الدروز في معتقدتهم ألغوا الشهادتين، وعلى هذا؛ فلا يمكن اعتبار فرقة الدروز الشيعية الباطنية من المسلمين أبداً.

٤٢- الكذب والافتراء على رسول الله ﷺ!!!

يفترى الشيعة على النبي فيزعمون أنه أخفى بعض أحكام الدين ولم يُطلع عليها غير عليّ:

● فقد جاء في كتاب: (بحار الأنوار، للمجلسي، ج٤٠، ص١٣٠)، و(الخصال، لابن بابويه، ج٢، ص١٧٥)، أن عليّاً قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام، ومما كان ومما يكون إلى يوم القيامة، كل باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتى علمت المنيا والبلايا، وفصل الخطاب»^(١).

لو صح أن النبي علّم عليّاً ألف باب من العلم؛ **فلا بد أن نسأل سؤالاً:**
هل ما علّمه الرسول لعليّ علّمه لغيره من المسلمين؟

إن قلتم: نعم، قلنا: إذاً لا ميزة لعليّ في ذلك، وإن قلتم: بل اختص عليّاً بالألف باب، قلنا: إذن اتهمتم النبي بأنه لم يبلغ الرسالة، ولم يكمل الدين كما أمره ربّه، بل أخفى بعض أحكام الدين عن المسلمين.

ولست أدري؛ كيف يروى الشيعة حديث: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، ثم هم أكثر أهل الأرض كذباً على النبي!!! فقد جاء

(١) للمزيد راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، المحمدي الرشدي، (ج٦، ص١٨)؛ مرآة العقول، المجلسي، (ج٣، ص٢٨٦)؛ غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام، هاشم البحراني، (ج٥، ص٢٢٢)؛ ينابيع المعاجز وأصول الدلائل، البحراني، (ج١، ص١٤٧).

في كتاب: (جامع أحاديث الشيعة: البروجردي، ج، ١٣، ص ٥٧٩): (في حديث وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي؛ من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار).

- والطعن في النبي ﷺ لا يقتصر على قدماء الشيعة فحسب، بل يمتد إلى

جميع علمائهم المعاصرين:

• فيرى آيتهم الطالقاني كما نقل عنه في كتاب: (الخميني والدولة الإسلامية، محمد جواد مغنية، ص ١١٣)، وقد نشرت ذلك أيضاً (جريدة السفير اللبنانية، بتاريخ ١٩٧٩/٣/٣١ م) على لسان آيتهم الطالقاني: (إن حكومة الرسول ﷺ وخلفائه لا تصل إلى مقام دولتهم، وأنها تمهيد لقيامها، حيث يقول: «إننا نعتقد أن الجمهورية الإسلامية هي المؤهلة في هذا الزمان، ولم تكن مؤهلة للحياة في فجر الإسلام، إن التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها العالم منذ الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين وحتى اليوم هي التي توفر الأساس الموضوعي لقيام الجمهورية الإسلامية»).

وهو بذلك يرى: أن مبعث الرسول ﷺ وقيام الدولة الإسلامية في المدينة، ثم امتدادها بعد عصر النبي ﷺ حتى حدود الصين شرقاً والأندلس غرباً، كان فشلاً ذريعاً!!!! كما أن إزالتها للإمبراطورية الفارسية، وقضائها على الإمبراطورية الرومانية، وفتح القسطنطينية في عهد العثمانيين السُّنة - أعداء إيران الصفوية - لم يكن شيئاً يذكر، وأن الدولة الإسلامية منذ فجر قيامها كانت بمثابة التبشير بقيام الدولة الإيرانية، التي تتفوق - حسب رأيه - على دولة يقودها خاتم النبيين ﷺ، وهذا تعريض واضح بالنبي ﷺ، وهو من الكفر الصريح.

● وفي (مجلة رسالة الإسلام)، التي تصدرها دار التقريب بالقاهرة، مقالة (في عددها الرابع من السنة الرابعة، ص ٣٦٨)، بقلم رئيس المحكمة الشرعية الشيعية في لبنان، وفيها نقل عن أحد مجتهديهم: أن النبي ﷺ إذا أخبر عن الأحكام الشرعية، مثل نواقض الوضوء، يجب تصديقه، وإذا أخبر عن الأمور الغيبية، فلا يجب التدين به، مثل خلق السموات والأرض ^(١)...

إلى آخر ما فيها من كفرٍ صريحٍ بآيات الله في قرآنه الكريم وأحاديث النبي ﷺ، وهو إنكار لبعثة النبي ﷺ، واستهانة بدوره، وخاصة أن الشيعة جعلوا لأئمتهم علم الغيب وعلم ما كان وما يكون، وجعلوا النبي ﷺ في درجة أقل منهم، وهذا كفر صريح بالله، وذلك لإنكارهم ما هو معلوم من الدين بالضرورة، لاستهزائهم المستمر بالنبي صلى الله عليه وسلم!!!

(١) مصطفى الأزهرى: التبشير بالتشيع، ص ٧.

٤٣- النبي ﷺ لم ينجح في مهمته

وسينجح مهدي الشيعة...!!!

يواصل إمام الخرافة- الخميني- سلسلة الطعن في النبي ﷺ، والخط من قِدره ﷺ، فيصرح بتفضيل الأئمة الاثني عشر على النبي ﷺ، ويتهم النبي ﷺ بكتمان الرسالة وعدم تبليغ الدعوة كما أراد الله تعالى.

● ويصف الخميني المهدي المنتظر بأنه الرجل الأول والباقي من الأنبياء والمرسلين في المرتبة التالية، فيقول: (إنه لم يكن بين البشر من يستطيع القيام بمثل هذا العمل الكبير حتى الأنبياء والأولياء، وأجداد الإمام المهدي عليه السلام، ولم ينجحوا في تحقيق ما جاؤوا من أجله...).

● ويقول في موضع آخر في الاحتفال بعيد ميلاد المهدي: أن (هذا العيد الذي هو عيد كبير بالنسبة للمسلمين أكبر من ميلاد النبي ﷺ)^(١).

ولكن إذا كان المهدي أفضل من النبي ﷺ؛ فهذا اتهام للخالق تعالى بسوء الاختيار، وهو فعل إبليس، وهذا كفر بالله العظيم.

● ويقول الخميني عن المهدي: لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة، ولكنهم لم ينجحوا، حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية لم ينجح في ذلك، وإن الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر: (... إنه لا يوجد في العالم أحدٌ سواه من أجل تنفيذ العدالة بمعناها الحقيقي...)، ولقد قال الخميني ذلك في خطاب ألقاه بمناسبة ذكرى

(١) محمد مال الله: الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء، ص ١٢.

مولد المهدي في ٥ شعبان ١٤٠٠هـ.

● ويقول الخميني أيضاً (في خطاب ألقاه بتاريخ ١٩٨٤/٨/٩م، في ذكرى مولد الإمام الرضا الإمام السابع): (إني متأسف لأمرين؛ أحدهما: أن نظام الحكم الإسلامي لم ينجح منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، وحتى في عهد الرسول ﷺ لم يستقم نظام الحكم كما ينبغي).

وكيف لم يستقم الحكم في عهد النبي ﷺ والوحي يأتيه من السماء، والمولى سبحانه يؤيده ويسدد خطاه، ولقد قال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣]، فهل ترك الله تعالى نبيه وأيد إمام السرداب، فلم بعث محمد ﷺ إذًا؟!!

● ويقول الخميني في كتابه: (الحكومة الإسلامية، ص ٥٢): (وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل). وهو بذلك يصرح بأن الأئمة أفضل من النبي ﷺ، وخاصةً أن النكرة في سياق النفي تفيد العموم!!

● بل ويتمادى الخميني في ضلاله ويتهم الرسول ﷺ بعدم تبليغ الرسالة وكتمانها، بل وكتمان أهم أمور الدين وهو الإمامة، وهو بذلك يكفر بالله أولاً، ومع ذلك يقرّ بعدم وجود نص صريح من النبي ﷺ يوجب إمامة عليّ بن أبي طالب وأولاده ثانياً، وهو بهذا يهدم مذهبه بالكلية، ويؤكد كذب كل من قال بالنص على عليّ وأولاده...!!

● فيقول الخميني في كتابه: (كشف الأسرار، ص ٥٥): (وواضح أن النبي

لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر الله به، وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك، ولما ظهرت خلافات في أصول الدين وفروعه)، ويقول (في ص ١٥٤) أيضاً: (وبالإمامة يكتمل الدين والتبليغ يتم).

فهو يرى: أن النبي ﷺ هو سبب فرقة المسلمين واختلافهم، لا توحدهم واستقامتهم، ثم يصرح بعدم ختم الرسالة، وأن التبليغ والدين لم يكتمل إلا بالإمامة، وهو كفر صريح بالله، ومع هذا يراه بعض مدعي التقريب أفضل من عيسى وموسى عليهما السلام

● وهذا الشيطان الخميني أفرزت لوثات التصوف، وخيالات الفلسفة، عنده دعوى غريبة، وكفراً صريحاً، حيث رسم للسالك أسفاراً أربعة في كتابه: (مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ص ١٤٨-١٤٩)، ينتهي السفر الأول إلى مقام الفناء، والسفر الثاني الولاية، والثالث: النبوة، بلا تشريع، والرابع: يكون نبياً بنبوة التشريع.

وهذا تصريح بأن النبوة ليست باختياره تعالى، وهذا تكذيبٌ لصريح القرآن وكفرٌ بالله تعالى، وإلحادٌ في دينه تعالى، فيقرر أن النبوة تُكتسب عن طريق رياضات أهل التصوف وخيالاتهم، وليس بإرادة الله تعالى الذي يجعل رسالاته حيث شاء، لا يشاركه في ملكه أحد، وعلى قول الخميني: فمن أراد أن يؤتي النبوة فعليه بتتبع تعليمات الخميني! وليت أبا جهل وكفار مكة عاصروا الخميني؛ لكانت تحققت أمانيتهم وانتزعوا النبوة من محمد ﷺ، الذي لم يكن

خاتم النبيين - وفق رأي الخميني-.

ولقد قال القاضي عياض: «وَنُكْفِر... مَنْ ادَّعى النبوة لنفسه، أو جَوَّزَ اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها، كالفلاسفة وغلاة الصوفية»^(١).

(١) القاضي عياض: الشفاء، (ج ٢، ص ١٠٧٠).

٤٤- الحسين أفضل من النبي ﷺ!!!

● جاء في كتاب: (الإمام الحسين عظمة إلهية وعطاء بلا حدود، لمحمد رضا الشيرازي، ص ٣٣): ما نصه (النحو الأول: الاستثناءات التشريعية.. إن الله تعالى جعل لسيد الشهداء (ع) استثناءات تشريعية في ميدان التشريع، لا توجد لشخص آخر.. حتى لخاتم الأنبياء (ع)).

في هذا النص:

تفضيلاً واضح وصريح للحسين على النبي ﷺ، ومن يعتقد هذا فهو كافرٌ بالله العظيم، لأنه يطعن في اختيار الخالق تبارك وتعالى للنبي محمد ﷺ، وقد كان الأولى أن يختار الحسين - بزعمهم - لكونه أفضل وله استثناءات تشريعية ليست لغيره!!! ونعوذ بالله من الكفر وأهله.

٤٥- تفضيل أرض كربلاء على مكة والمدينة!!!

ومن طعونهم وتعريضهم بالنبي ﷺ أنهم جعلوا الأرض التي قُتل فيها الحسين أفضل من الأرض التي دُفن فيها النبي ﷺ، بل أفضل من بيت الله الحرام ذاته!!!! وتفضيل الروافض لكربلاء على الكعبة المعظمة مشهور كشهرة البيت القائل:

وفي حَدِيثٍ كَرْبَلَاً وَالْكَعْبَةَ لَكَرْبَلَاً بَانَ عَلُوُّ الرُّتَبَةِ
● وحديث «كربلاء والكعبة» هو الحديث الشنيع الذي صنعه على لسان أبي عبد الله، والذي جاء في كتاب: (بحار الأنوار، للمجلسي، ج ١٠١، ص ١٠٧-١٠٩)، حيث قال: «إن الله أوحى إلى الكعبة: لولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي افتخرت، فقرّي، واستقرّي، وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبرٍ لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم».

وهذا الكذب ما أنزل الله به من سلطان، ولكنه ينم عن حقدٍ دفينٍ وبُغضٍ لكل ما أمر الله سبحانه وتعالى بتقديسه، وكل ما أحبه النبي ﷺ واشتاق نفسه إليه.

● وقد نسب الرافضة لعليّ بن الحسين، كما جاء في (بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٠٧) أنه قال: (اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام.. وقدّسها وباركها، فما زالت قبل خَلْقِ اللَّهِ الخلق مقدّسةً مباركةً، ولا تزال كذلك حتى يجعلها

الله أفضل أرض في الجنة، وأفضل منزلة ومسكن يسكن فيه أولياؤه في الجنة).

ولكن السؤال: هل كان لكربلاء نفس القداسة في عهد البابليين والكنعانيين أم لا؛ علماً بأن أغلبهم كانوا مشركين؟! أم أن قداستها طارئة ومرتبطة بمقتل الحسين، فتبطل بذلك الرواية السابقة المفتراة على علي بن الحسين؟! وإذا كانت لكربلاء هذه المكانة؛ فلماذا لم يُبعث فيها النبي ﷺ أو يُدفن فيها أو يحج إليها؟! ولماذا لم تُذكر في القرآن الكريم؟! ولماذا يحج الشيعة إلى الكعبة مع علمهم بأن الحج إلى كربلاء أفضل وأعظم ثواباً؛ رغم أن من المنتشر عند الشيعة والمعلوم لديهم أن الحج إلى كربلاء أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام آلاف المرات؟!، ولا ندري كيف أن لكربلاء كل هذه القداسة وهي الأرض التي دُبح فيها محبوبهم؟! أليس الأولى أن يُقدّسوا مكة أو يُقدّسوا المدينة المنورة والتي وُلد بها الحسين وشهدت ملاعب صباه؟! والتي كانت مهجر النبي؟! أو مكة بيت الله الحرام وأحب البقاع إلى قلب النبي ﷺ؟! ولكنهم قوم لا يعقلون.

والشيعة بكذبهم وافترائهم يكذبون قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦-٩٧].

ولم يأمر تعالى بالحج إلى غير كعبته المشرفة، ولكنه الغلو في الأئمة، الذي حاد بالشيعة عن حدود الإسلام وضوابطه.. ويحلم الشيعة ويتمنون إزالة الكعبة المشرفة من الوجود وهدمها، ليحج الناس إلى مزاراتهم!!!

● فيقول آيتهم الصدر في كتابه: (تاريخ ما بعد الظهور، ص ٨٢٨): (أنه [أي مهديهم الذي يتولى شيوخم النيابة عنه] سيقوم بتقليص حجم المسجد الحرام، وإرجاعه إلى أسسه، وبذلك لا تبقى ربع المساحة التي عليها المسجد في العصر الحاضر).

ويُمنّي الشيعة أنفسهم بأن مهدي السرداب سيهدم مسجد النبي بالمدينة المنورة، لتبقى معابد الشيعة ومراقدهم بديلاً عن رموز الإسلام..

● فلقد جاء في كتاب: (بحار الأنوار، للمجلسي، ج ٥٢، ص ٣٨٦): (وبإسناده إلى بشير النبال، عن أبي عبدالله (ع) قال: هل تدري أول ما يبدأ به القائم (ع)؟ قلت: لا. قال: يُخرج هذين [يقصد أبا بكر وعمر] رطبَيْن غَضَيْن فيحرقهما ويذريهما في الريح، ويكسر المسجد).

وسبحان الله!! حاول الشيعة دوماً أن يخالفوا المسلمين.. فإذا كان عندنا: الكعبة المشرفة.. فعندهم النجف الأشرف!!! أشرف من ماذا؟!!! وإذا كان عندنا مكة المكرمة... فعندهم كربلاء المقدسة!!! وإذا كان عندنا حرم النبي ﷺ... فعندهم الكوفة حرم علي!!!

٤٦- زيارة قبر الحسين أفضل من زيارة مسجد النبي ﷺ!!!

جعل الشيعة زيارة قبر الحسين تساوي زيارة الخالق تبارك وتعالى في عرشه... وجعلوا زيارة قبور باقي الأئمة... كزيارة قبر الرسول!! وهذا واضح في إثبات أن قدر الحسين أعلى في دين الشيعة من النبي ﷺ. وهذا كفر بالله العظيم..

● فقد جاء في كتاب (كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، الجزء: ١ صفحة: ١٥٩): (الباب التاسع والخمسون: إنَّ مَنْ زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله في عرشه) (وكتب في أعلى عليين)- حدَّثني أبي؛ وعليُّ بن الحسين؛ وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد؛ ومحمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عُقبة، عن زَيْد الشَّحَّام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لِمَنْ زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: كان كمن زارَ الله في عرشه. قال: قلت: ما لمن زارَ أحداً منكم؟ قال: كمن زارَ رسول الله^(١).

وحاول العديد من علماء الشيعة شرح الحديث السابق بلا خجل ولا إنكار:

● فجاء في كتاب: (الشعائر الحسينية: جواد التبريزي، ج١، ص١٦٩):
(س: روى ابن قولويه في كامل الزيارات: أن الإمام الصادق

(١) للمزيد راجع: روضة المتقين، تقي المجلسي، (ج٥، ص٣٦٣)؛ مستدرك الوسائل، النوري (ج١٠، ص١٨٥)؛ رسائل آل طوق القطيفي، أحمد آل طوق، (ج٣، ص٣٢٩).

(عليه السلام) قال لبشير الدهان: «يا بشير؛ من زار قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه»، فهل هذه الرواية صحيحة أو ضعيفة؟ وهل تشتمل الرواية على الغلو؟

ج: باسمه تعالى: لا غلو في الرواية، بل ورد في بعض الروايات أن من زار الإمام الحسين (عليه السلام) كان كمن زار الله في عرشه وجعله الله تعالى في أعلى عليين، وهذا التشبيه إنما هو باعتبار الأثر؛ فإن فلو فرضنا أن شخصاً زار عرش الله فحينها سيتجاوز الله عن جميع ذنوبه ويغفرها له ويكون كالיום الذي ولدته فيه أمه؛ فكذلك زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، فإن من زاره عارفاً بحقه غفر الله له جميع ذنوبه، فيرجع طاهراً كالיום الذي ولدته فيه أمه، والله الموفق).

انظروا إلى علماء الشيعة...!!! كيف يغالون في الحسين بلا خجل، ويجعلون النبي ﷺ بعده بمراحل..!!! انظروا كيف بنوا الحسينيات ومواكب الغزاء لمقتل الحسين، وعبدوا أنفسهم للحسين، وأكلوا طين كربلاء، وجعلوا زيارة قبره في عرفة تعدل ملايين الحاجات..!!! ولم يُنشئوا محمديات أو يُسيروا المواكب، واللطميات لوفاة النبي ﷺ، ولم يحترموا بيت ربهم ولا مسجد نبيهم!!! إن قوماً يعتقدون أن هناك من البشر من هو أفضل من النبي ﷺ لا يستحقون شرف الانتساب للإسلام.

٤٧- النبي ﷺ جندي عند مهدي السرداب!!!

من طعن الشيعة في النبي ﷺ أن جعلوه صراحةً أقل درجة من مهدي السرداب.

ومن ظن هذا الظن كفر بالله لتشكيكه في الشهادتين، ولطعنه في اختيار الخالق لخاتم المرسلين ﷺ.

ومن رواياتهم في أن النبي أقل درجة من مهدي السرداب:

● ما جاء في كتاب: (النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، لنعمة الله الجزائري، ص ١١)، حيث قال ما نصه: (أقول: جاءت الأخبار مستفيضه في أن القائم (ع)، إذا خرج وقام له الملك، يخرج في زمانه النبي ﷺ وأمير المؤمنين (ع)، وهو صاحب العصا والميسم، يسم المؤمن في جبهته فينتقش بها: هذا مؤمن، ويسم الكافر فينتقش في جبهته: هذا كافر، ويخرج الأئمة صلوات الله عليهم، والأنبياء صلوات الله عليهم، لينصروا أمير المؤمنين (ع) والمهدي صلوات الله عليه، لا سيما الأنبياء الذين أودوا في الله).

السؤال: ما هو دور النبي في هذه الرجعة؟! هل تعود دعوته ورسالته وينزل عليه الوحي من جديد؟! وبعد رجوع النبي ﷺ للدين في زمان ومُلك مهدي السرداب، الولاية والإمامة والقيادة والزعامة ستكون لمن، للنبي أم للمهدي؟! **إن قلت: للنبي.**

قلنا: معناها أن إمامة المهدي انتهت فلا حاجة لوجوده.

وإن قلت: للمهدي؛ لأن الدولة دولته ورجوع النبي في زمان ملكه

فيكون تابعا خاضعا له.

قلنا: كفرتم؛ لأنكم جعلتم المهدي أعظم مكانة من النبي، وجعلتم النبي تابعا له. ولو حارب المهدي فمن سيكون القائد ومن سيكون الجندي؟ أهذه هي مكانة النبي ﷺ عند الشيعة؟! جندي تابع للمهدي!!!

٤٨- طعن الشيعة الصريح في أخلاق النبي ﷺ!!!

طعن الشيعة صراحةً في أخلاق النبي ﷺ:

● فقد جاء في (تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، ج٢، ص ١٧٢) ما نصه: (فَكَانَ يُدْعَى زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يُحِبُّهُ، وَسَمَاهُ: زَيْدَ الْحُبِّ. فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى الْمَدِينَةِ زَوَّجَهُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، وَأَبْطَأَ عَنْهُ يَوْمًا- فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَنْزِلَهُ يَسْأَلُ عَنْهُ- فَإِذَا زَيْنَبُ جَالِسَةٌ وَسَطَ حُجْرَتِهَا تَسْحَقُ طَيْبًا بِفَهْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، وَكَانَتْ جَمِيلَةً حَسَنَةً، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الثَّوَرِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى مَنْزِلِهِ، وَوَقَعَتْ زَيْنَبُ فِي قَلْبِهِ مَوْعِعًا عَجِيبًا، وَجَاءَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَخْبَرَتْهُ زَيْنَبُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص)، فَقَالَ لَهَا زَيْدٌ: هَلْ لَكَ أَنْ أُطْلَقَكَ حَتَّى يَتَزَوَّجَكَ رَسُولُ اللَّهِ (ص)، فَلَعَلَّكَ قَدْ وَقَعْتَ فِي قَلْبِهِ؟ فَقَالَتْ: أَخَشَى أَنْ تُطْلَقَنِي وَلَا يَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ).

وهنا أظهر الشيعة النبي ﷺ في الصورة التالية:

١- الرجل الذي يقتحم البيت دون استئذان، ويسدد النظر إلى زوجة ابنه.

٢- لا يغيض بصره.

٣- بل وتقع في قلبه مَوْعِعًا عَجِيبًا.

ونسى الشيعة أن زينب بنت جحش هي بنتُ أُميمة بنتِ عبد المطلب عمّة رسول الله- صَلَّى الله عليه وسلّم، وَأَنَّهَا رُبِّيتْ بَعِينَهُ وَعَنَايَتِهِ وَعَاشَتْ قَرِيبًا مِنْهُ، وَكَانَتْ تَكْبُرُ مِنَ الطُّفُولَةِ إِلَى الصَّبَا إِلَى الشَّبَابِ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، فَلَمْ

تَكُنْ غَرِيبَةً عَنْهُ وَلَا بَعِيدَةً عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي خَطَبَهَا لِمَوْلَاهُ زَيْدٍ، وَكَانَ يَعْرِفُ شَكْلَهَا قَبْلَ فَرَضِ الْحِجَابِ.. فَمَا هَدَفَ الشَّيْعَةُ مِنَ الْقَوْلِ بِإِعْجَابِهِ بِهَا بَعْدَ أَنْ زَوَّجَهَا مِنْ زَيْدٍ، إِلَّا الطَّعْنَ فِي خُلُقِ النَّبِيِّ!!!

● وجاء الطعن أكثر صراحة في: (تفسير نور الثقلين، للحويزي، الجزء: ٤، صفحة: ٢٣٦)، حيث جاء ما نصه: (فقال رسول الله: أشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني، فكان زيدٌ يدعى ابن محمد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يُحِبُّهُ، وَسَمَّاهُ زَيْدَ الْحَبِّ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ زَوَّجَهُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، وَأَبْطَأَ عَنْهُ يَوْمًا، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْزِلَهُ يَسْأَلُ عَنْهُ، فَإِذَا زَيْنَبُ جَالِسَةٌ وَسَطَ حَجَرَتِهَا يُسْحَقُ طَيْبُهَا بِفَهْرٍ لَهَا، فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَابَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَكَانَتْ جَمِيلَةً حَسَنَةً، فقال: سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين. ثم رجع رسول الله إلى منزله، ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجيباً. وجاء زيدٌ إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها زيدٌ: هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله، فلعلك قد وقعت في قلبه؟! فقالت: أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله).

انظروا إلى قولهم: «فدفع الباب، ونظر إليها وكانت جميلة.. ووقعت زينب في قلبه...» !!! النبي لا يستأذن عند الشيعة، ويقترح البيوت بلا حرمة... وهو من أَمَرَ الرجل ألا يفجأ زوجته- عند المسلمين السُّنَّة- ويخالف الأمر الشرعي من الله الذي قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]، فأمر الله المؤمنين ألا يدخل المؤمنون بيوتاً غير

بيوتهم حتى يستأذنوا قبل الدخول، والسُّنة في الاستئذان أن يستأذن ويُسلم قبل أن يدخل:

فَعَنْ رُبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: «حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِّنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتٍ فَقَالَ: أَلَيْحَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَادِمِهِ: اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمَهُ الْإِسْتِئْذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ؟ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ؟ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ...»، رواه أبو داود، رقم (٥١٧٧)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

فضلاً عن أن النبي لا يفعل ما يُعدّ خارماً للمروءة، فكيف يدخل على امرأة وهي في قعر بيتها دون استئذان.. أهذا ما يرضاه الشيعة للنبي!!!

● وجاء هذا النص الشيوعي السابق في أكثر من كتاب شيعي، فجاء في (الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، الجزء: ١٦ صفحة: ٢٨١): (فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة- زوجه زينب بنت جحش، وأبطأ عنه يوماً فأتى رسول الله منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبها بفهر لها- فدفع رسول الله الباب، ونظر إليها، وكانت جميلة حسنة، فقال: سبحان الله ربّ النور وتبارك الله أحسن الخالقين. ثم رجع رسول الله إلى منزله، ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجيباً...).

● وهناك العديد من الروايات الشيعية التي أكدت هذه الحادثة، ومن شاء فليراجع:

- تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي، (ج ٣، ص ٦٦).

- زبدة التفاسير، الكاشاني، (ج ٥، ص ٣٧٨).

- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، (ج ٨، ص ٥٦٣).

- التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (ج ٤، ص ١٦٣).

- بحار الأنوار، المجلسي، (ج ٢٢، ص ٢١٥).

وجميع تلك الروايات: تصوّر لنا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - رجلاً شهنائياً، لا يراعى حرمة بيوت أصحابه ولا يغضّ بصره، ما إن وقعت عيناه على امرأة جميلة حتى أعجب بها وهامَّ بها حبّاً وأرادها لنفسه!!!

● والغريب أن الروايات الشيعية ذكرت وجوب الاستئذان على المحارم، حتى بَوَّبَ لها «الحُرُّ العاملي» باباً، في كتاب: (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج ١٣، ص ٢١٥)، بعنوان: (باب وجوب الاستئذان على النساء المحارم).

.. فهل يُعقل أن ديناً يلزم الرجل بالاستئذان في الدخول على أخته أو أمه أو ابنته... ثم يبيح له أن يدخل على نساء الغير بلا استئذان ولا سلام!!!؟

● وقد جاء في كتاب: (مستدرك الوسائل، النوري، ج ١٤، ص ٢٨١): (حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نهى أن يدخل على النساء إلّا بإذن الأولياء»).

وفي هذا الحديث الأخير نرى: أن النبي قد خالف ما أمر هو ذاته به!!! فهو يدخل على النساء بلا إذن، والأعجب أن الروايات الشيعية أكدت أنه كان يستأذن على فاطمة أكثر من مرّة، حتى تسمح له بالدخول... فسبحان الله! يستأذن على ابنته ولا يستأذن على نساء المسلمين!!! أهذه نظرة الشيعة للنبي!!!؟

● وقد جاء في: (مستدرک الوسائل، المحدث النوري، ج١٤، ص٢٨١):
(عن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريد فاطمة (صلوات الله عليها) وأنا معه، فلما انتهيت إلى الباب وضع يده عليه ودفعه، ثم قال: «السلام عليكم». قالت فاطمة: عليكم السلام يا رسول الله. قال: أأدخل؟ قالت: ادخل يا رسول الله. قال: أدخل ومن معي؟ فقالت: يا رسول الله ليس على رأسي قناع. فقال: يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فأقنعي به رأسك. ففعلت ثم قال: السلام عليكم، فقالت: وعليكم السلام يا رسول الله. قال: أأدخل؟ قالت: نعم يا رسول الله).

٤٩- إظهار النبي ﷺ في صورة السبّاب العصبي

الذي يغضب لنفسه!!!

على الرغم من أن الله تبارك وتعالى قال عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَّ خُلِقَ عَظِيمٌ﴾ [القلم: ٤]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»، لكن من الواضح أن للشيعة رأياً آخر:

● فقد جاء في كتاب (تفسير القمي، الجزء: ٢، صفحة: ١٨٩) ما نصه: (فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ أُسَيْدٍ مِنَ الْحِصْنِ يَشْتِمُهُمْ وَيَشْتِمُ رَسُولَ اللَّهِ (ص)، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى حِمَارٍ فَاسْتَقْبَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع)، فَقَالَ: يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَدُنْ مِنَ الْحِصْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: يَا عَلِيُّ لَعَلَّهُمْ شَتَمُونِي إِنَّهُمْ لَوْ قَدْ رَأَوْني لَأَذَلَّهْمُ اللَّهُ. ثُمَّ دَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْ حِصْنِهِمْ فَقَالَ: يَا إِخْوَةَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَعِبْدَةَ الطَّاغُوتِ! أَتَشْتَمُونِي؛ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُهُمْ. فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ أُسَيْدٍ مِنَ الْحِصْنِ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! مَا كُنْتُ جَهُولًا. فَاسْتَحْيَا رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى سَقَطَ الرِّدَاءُ مِنْ ظَهْرِهِ حَيَاءً مِمَّا قَالَهُ^(١)).

والحق؛ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكن سبّاباً ولا لعاناً، وإنما كان حليماً متروياً حَيِّياً، وكان أبعد ما يكون عن التهور، كما عُرف بعفوه

(١) للمزيد يراجع: بحار الأنوار، للمجلسي، (ج ٢٠، ص ٢٣٤)؛ البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، (ج ٤، ص ٤٣٥)؛ تفسير كنز الدقائق، محمد مشهدي، (ج ١٠، ص ٣٥٩).

ومساحته للكثير ممن استحق العقاب بأفعاله، وكان لا يغضب لنفسه، وإنما كان غضبه أن تُنتهك محارم الله، وكان مثلاً يُقتدى به في التواضع، فعلى الرغم من عِظم مكانته ورفعة منزلته فإنه كان أبعد الناس عن الكِبَر والبَطَر والعُجْب.

ولقد كانت تتجلى فيه أعظم صفات عباد الرحمن التي نصّت عليها سورة الفرقان، وقد قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ [الفرقان: ٦٣، ٦٤]، ولكن الشيعة أرادوا أن يفتروا على النبي ﷺ، ويُسقطوا هيئته في عيون المسلمين.

٥٠- يدعون أن النبي ﷺ يتكلم بكلام يخدش الحياء!!!

● جاء في كتاب: (من لا يحضره الفقيه، للصدوق، ج ٣ ص ٣٨٨) ما نصه: (وكان رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً بَعَثَ إِلَيْهَا مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَقَالَ: سُمِّيَ لَيْتَهَا فَإِنْ طَابَ لَيْتُهَا طَابَ عَرَفُهَا، وَإِنْ دَرِمَ كَعْبُهَا عَظُمَ كَعْبُهَا. قال مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اللَّيْتُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ، وَالْعَرَفُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَها لَهُمْ) أَيُّ طَيِّبَها لَهُمْ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْعَرَفَ الْعُودُ الطَّيِّبُ الرِّيحِ، وَقَوْلُهُ (ع): «دَرِمَ كَعْبُها» أَيُّ كَثُرَ لَحْمُ كَعْبِها، وَيُقَالُ امْرَأَةٌ دَرَمَاءُ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ لَحْمٍ الْقَدَمِ وَالْكَعْبِ، وَالْكَعْبُ: الْفَرْجُ^(١).

والحق؛ أن الشيعة يتناسون أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان أكثر الناس حياءً، حتى وصفه أصحابه بأنه أشدُّ حياءً من العذراء في خدرها، وقد دَلَّ على حيائه العديد من المواقف، من ذلك: ما جاء عن عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غَسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ، فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، ثُمَّ قَالَ: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ فَتَطَهَّرِي بِهَا»، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ قَالَتْ: فَسْتَرْوِجُهُ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ، وَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! تَطَهَّرِي بِهَا». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَذِبَتِ الْمَرْأَةُ فَقُلْتُ: تَتَّبَعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ) رواه البخاري.

(١) للمزيد يراجع: مجمع البحرين، الطريحي النجفي، (ج ٢، ص ٢٨)؛ الأنوار النعمانية، الجزائري، (ج ٢، ص ١٠٤)؛ الفروع من الكافي، (ج ٥، ص ٣٣٥)؛ هداية الأمة إلى أحكام الأئمة - منتخب المسائل، الحر العاملي، (ج ٧، ص ١٠٤).

فإذا كان النبي ﷺ يستحي أن يوضح الأمور للمرأة ويفصلها تفصيلاً مباشراً في مسألة الاغتسال من الحيض.. فهل يُعقل أن يتكلم عن الفرج وحجمه وكبره وصغره كما يفترى الشيعة!!!!

ولقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها) رواه البخاري، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء»، صححه الألباني في صحيح الترمذي.

فكيف سَوَّلَت للشيعة نفوسهم أن يُظهروا النبي كأنه يتكلم بلا حياء- كما يزعمون!!!!

٥١- اتهام النبي ﷺ بأن النساء تدافع عنه بأثدائهن!!!

لا تنسى العقلية الشيعية أبداً أن تضع لمستها الجنسية في كل ما يتعلق بالإسلام... حتى في غزوات الرسول ﷺ.. حتى زعموا أن النبي سمح للسيدة نسيبة بنت كعب أن تدافع عنه بثدييها في غزوة أحد!!!

● وقد جاء ذلك في كتاب: (الصحيح من سيرة النبي الأعظم لجعفر مرتضى العاملي، ج٧، ص٢٠٢) ما نصه: (وكانت تقي النبي صلى الله عليه وآله بيديها وصدرها وثدييها)^(١).

ولا ندري كيف دافعت السيدة نسيبة بنت كعب عن النبي بثدييها!!!
ألا تكفي اليدان للدفاع؟! وإن لم تكفيا.. ألا يكفي الصدر للدفاع؟!
وكيف ساغ للشيعة أن يُظهروا النبي ﷺ في صورة من ينتظر أن تحميه
النساء بأثدائهن!!! ولا يعترض على ذلك ولا ينهاهن!!! وهو أشجع الشجعان
ولا ريب!!!

فضلاً عن أن الشيعة لا يتركون فرصة دون غمزٍ ولمزٍ في الصحابيَّات،
بطريقة قبيحة مزرية.

(١) للمزيد راجع: بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٠، ص٥٤).

٥٢- الشيعة يرون أصحاب النبي ﷺ كفاراً مرتدين!!!

من طعون الشيعة في النبي ﷺ أنهم جعلوا كل أصحاب النبي كفاراً مرتدين ما عدا سبعة على أقصى تقدير، وهم بذلك أرادوا أن يقولوا بأن النبي قد فشل - معاذ الله - في مهمته التي أرسله الله من أجلها، أو أنه عاش مخدوعاً طوال فترة بعثته...!!!

● وقد قال شيخهم (نعمة الله الجزائري) في كتاب: (الأنوار النعمانية، ج٢، ص٢٤٤) ما نصه: (الإمامية قالوا بالنص الجليّ على إمامة عليّ، وكفّروا الصحابة، ووقعوا فيهم، وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق (ع)، وبعدّ إلى أولاده المعصومين عليهم السلام، ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة، وهي الناجية إن شاء الله).

● وذكر (محمد باقر المجلسي) في كتاب: (مرآة العقول، ج٢٦، ص٢١٣) ما نصه: (وعن أبي جعفر (ع) قال: «كان الناس أهل ردّة بعد النبي إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، رحمة الله وبركاته عليهم»، وفي رواية: «إن الرسول صلى الله عليه وسلم ابْتُلي بأصحابٍ قد ارتدوا من بعد عن الدين إلا القليل»).

● وقد روى (ثقتهم الكليني) في كتابه: (أصول الكافي، ج٢، كتاب الإيمان والكفر، باب قلة عدد المؤمنين، ص٢٤٤) ما نصه: (عن حمran بن أعين قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك؛ ما أقلنا!! لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها!! فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك؛ المهاجرون والأنصار

ذهبوا إلّا- وأشار بيديه- ثلاثة...»، وعلّق شيخهم المعاصر (علي أكبر الغفاري) فقال: «يعني أشار عليه السلام بثلاث من أصابع يده، والمراد بالثلاثة: سلمان، وأبو ذر، والمقداد».

● وعلى أكثر روايات الشيعة؛ فإن أكثر عدد ذكره لمن بقي من الصحابة على الإسلام هو سبعة، دون باقي الصحابة، بمن فيهم بنو هاشم، وبنو أبي طالب، وجعفر وأولاده، وأصهار النبي، وبنو عمومته، وأزواجه، بل لم يبق مسلم في المجتمع سوى هذا العدد- كما يرى الشيعة، ولا يذكرون ضمن هؤلاء السبعة أحداً من أهل بيت النبي ﷺ، باستثناء بعض روايات جاءت باستثناء عليّ فقط.

● وجاء الطعن في الصحابة في أغلب كتب الفرق الشيعية الأخرى، فكذلك ورد في كتب الشيعة الإسماعيلية الطعن في الصحابة الكرام وغمزهم ولزهم، ففي كتاب: (الكشف لجعفر بن منصور اليمني، ص ١٥): جاء ما نصه: (... ثم يتحدث مستعملاً الأحرف السرية عن أولئك الذين جحدوا حق الإمام، ولم يطيعوا الله فيما أكرمه من مقام الإمامة ووصية الرسول وخلافته، ويذكر بأن الإمام الحق هو علي بن أبي طالب (ع)، وأن الذين ظلموه واغتصبوا حقه هم: أبوبكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة، ومن لفّ لفهما من الظلمة المغتصبين الذين أكلوا ميراث السيدة فاطمة الزهراء في الدين والدنيا...).

الرد العقلي على طعن الشيعة في صحابة النبي ﷺ:

١- لو كان الشيعة يعقلون!!! لعلموا أن الصحابة قبل إسلامهم كانوا مشركين على دين قومهم، فبعث الله محمداً هادياً وبشيراً، يُسقّه أحلام

المشركين، ويُبطل عبادة الأوثان، فكذبته قومه وعادوه، وآمن به واتبعه الصحابة رضوان الله عليهم، فتعرضوا للإيذاء من قومهم، ومنهم من مات تحت وطأة التعذيب، ومنهم من هاجر فاراً بدينه تاركاً أمواله وأهله وأولاده لقريش وصناديدها، وهذه الحقيقة لا ينكرها الشيعة أو السنة، فإما أن يكون هؤلاء الذين أسلموا قد أسلموا بيقينٍ واقتناعٍ بأن هذا هو الحق، وإما أن يكونوا قد تعرضوا للإيذاء والقتل والتعذيب نفاقاً منهم ومكرًا، وإدراكاً منهم للغيب، ولعلمهم بأن هذا الدين سينتصر وسيكون في عزّة ومنعةٍ، لهذا جاهدوا في سبيل الله وقُتلوا من أجله؟! وهذا الأخير قولٌ لا يُعقل، إذ لو كانوا يدركون ذلك ويعلمونه لكانوا جميعاً أئمة معصومين لعلمهم الغيب.

ومن المعلوم أن من تولّى منهم في عصور الخلافة الراشدة الولايات، وقيادة الجيش كانوا قلةً قليلةً، والصحابة في فتح مكة كانوا أكثر من عشرة آلاف، وحسب هذا المنطق؛ فقد كانت ستتحقق لهم هذه المصلحة لو بايعوا عليّاً من البداية بدلاً من أبي بكر. أيضاً - دل ذلك على أنهم بايعوا أبا بكر وفضلوه على عليٍّ لا خوفاً من قوة أبي بكر وعمر، فقد كان أبو بكر من بني تيمّ وعمر من بني عدي، ولا تقوى القبيلتان على حرب الأنصار وبني هاشم وبني عبد مناف، والأنصار أهل حرب ومراس، فضلاً عن أنه لا يمكن القول بأن أبا بكر قدّم رشوة لما يقارب مائه وعشرين ألف صحابي حتى يجتمعوا عليه، فدل ذلك على أن بيعتهم له جاءت عن رضاٍ واقتناعٍ لخصوصية أبي بكر مع النبي ﷺ، وإنزالاً لأبي بكر في منزلته من غير غلوٍ ولا تقصير، ولا طمعاً منهم في الدنيا، إذ ما لبث أن خاض بهم حروب الردة، وأنفذ بعث أسامة بن زيد، وأطلق جيوش الفتح الإسلامي إلى العراق وفارس.

٢- كما أننا نعلم أن أبا بكرٍ وعمر وعثمان وعلياً كانوا مع النبي ﷺ منذ بداية دعوته لم يفارقه في حضرٍ ولا سفرٍ ولا خوفٍ ولا أمنٍ، ولا سلم ولا حرب، إلا لضرورة، وهذا من المسلمات.

وإذا تحدثنا عن الخلفاء الثلاثة الأولون- وحسب المنطق الشيعي- فهم إما أن يكونوا مؤمنين ظاهراً وباطناً، فلا محل إذاً للنزاع وبطلت دعوى الشيعة، وإما أن يكونوا كافرين ظاهراً وباطناً، وهذا فرض لم يقل به أحدٌ إذ لو ثبت ذلك؛ فهل يدل ذلك على أن النبي ﷺ كان أخلص أصحابه يجهرون بالكفر، فإلي أي شيء كان يدعو الناس إذا؟! وإما أن يكونوا مظهرين للإيمان والطاعة طمعاً فيما سيحصلون عليه من مناصب، وأموال ويبطنون الكفر...!!!

وهو قولٌ مردودٌ من وجوه:

أولها: هل كان النبي ﷺ يعلم بحقيقتهم أو لا؟ فإن كان يعلم بنياتهم الخبيثة وغدرهم فكيف يتزوج ابنتيهما، ويزوج ابنتيه من عثمان، ويصحب أبا بكرٍ معه في أهم أحداث الأمة الإسلامية ليكون رفيقه في الغار في رحلة الهجرة؟ بل ويمتدحه، ويصحبه هو وعمر معه في كل مكان، ويخصص لهما مكاناً في مجلسه لا يتجاسر معه أحدٌ أن يجلس فيه سواهما، ويأمر أبا بكرٍ بالصلاة بالمسلمين طيلة فترة مرضه، ويتركه يصلي بالمسلمين رغم علمه أنه يسجد لصنم- كما يدعي الشيعة. ويكون أبا بكرٍ أقرب المسلمين إلى النبي ﷺ يوم بدر في العريش، ويكون هو وعمر مستشاري النبي ﷺ، ومع علمه بنياتهم الخبيثة يبقيهما إلى جواره ويصاهرهم وهم كفار، فإن تمّ ذلك من النبي ﷺ باختياره ورضاه كان ذلك خيانةً للرسالة وغشاً للمسلمين مما يقدر في

صدقه وتبليغه لدعوته، والحقُّ أن من اعتقد في النبي ﷺ هذا كان كافراً خارجاً من الملة. وإما أن تكون مصاحبتهم له وثنائهم عليهم ومصاهرتهم له مع علمه بكفرهم قد تمت دون رضاه أو بتسلطٍ منهم عليه وخوفٍ منهم، فاستمر حبيساً لأرائهم منذ طفولته وحتى مماته مع أبي بكر، وظل عمر معه على نفس الطريقة من التسلط طيلة ثلاثة وعشرين عاماً، ولو كان الأمر كذلك لكان ذلك أشدَّ قدحاً في نبوته ﷺ لعجزه عن الدفاع عن رسالته، وتأثره بالأهواء وخوفه من الأتباع فلا يكون مستحقاً للرسالة ويكون ذلك طعناً في النبي ﷺ، وطعناً في الخالق سبحانه - ومعاذ الله - نظراً لسوء اختياره لخاتم المرسلين، أبي الأئمة، إذ إن هذا الاستنتاج سينتهي بنا إلى احتمال أن يكون النبي ﷺ أخفى كثيراً من أمور الدين خوفاً من عمر وأبي بكر وغيرهما من الصحابة، أو يكون شرّع أشياء لم يأذن بها الله خوفاً من أصحابه، فيسقط الدين كله بين هذا وذاك، والحقُّ أن من اعتقد ذلك فهو كافر قطعاً.

وإما أن يُقال بأن النبي ﷺ عاش طيلة عمره ومدة رسالته مخدوعاً في أخلص أتباعه وأصحابه وحتى أزواجه، فلم يكن يعلم بنياتهم، ولم يخبره ربّه عن طريق الوحي بهذا الأمر، فيكون ذلك قدحاً في النبي ﷺ وفي رسالته، وطعناً لا يقبله أي مسلم، ولا يرضى به أئمة أهل البيت لجدهم.

وكذلك نقول: إن المولى - سبحانه وتعالى - إما أن يكون على علمٍ بظاهر الصحابة وباطنهم، أو لا، فإن كان يعلم فقد أقرّ قريهم من نبيّه، واختارهم لصحبته، وأثنى عليهم لعلمهم، وفضلهم، وصدق إيمانهم. أو أنه أراد لنبيّه أن يعيش مخدوعاً فلا يعلم ما يعلمه الرافضة - أهل الكذب والافتراء -

في صحابته من كفرهم، وفي أزواجه من الكفر والفاحشة، ويرضى لنبيه أن يعيش مخدوعاً، بل ويرضى له حين يموت أن يُدفن في بيت من ارتكبت الفاحشة من أزواجه، وأن يُدفن بين كافرين، فيكون خاتم المرسلين محاطاً بأهل الكفر حتى في قبره، وهذا الاعتقاد ما هو إلا طعنٌ في حكمة الخالق، ويكون ذلك سبباً في عدم تمام حجته وإقامتها على الناس.

وإما أن يقال: إن الله سبحانه وتعالى لا يعلم ظاهريهم وباطنيهم، فيكون ذلك طعناً في ربوبية الخالق وألوهيته سبحانه، وإما أن يقال: إن الله علم بقدرته بردتهم بعد وفاة نبيه ومع هذا امتدحهم في القرآن، وأثنى عليهم ورضي عنهم، فيكون ذلك طعناً في الخالق سبحانه، وهو يقول:

﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧].

٣- وما هو موقف الرافضة من صحابة رسول الله وأزواجه، وبناته الذين ماتوا قبل وفاة النبي ﷺ؟ هل ماتوا على الإيمان أو على الكفر؟ إن قالوا: على الكفر، علمنا أن القضية ليست في الإقرار بولاية عليٍّ وأولاده، بل هي تكفيرٌ مطلقٌ للصحابة دون أسباب، وإن قالوا: بل ماتوا على الإيمان والرشاد، قلنا: قد نقلت كتب السنة والتاريخ العديد من الأحاديث التي نقلوها ورووها عن النبي ﷺ في مدح أبي بكر وعمر وسائر الصحابة، فلماذا لا تصدقونهم وهم مؤمنون؟

٤- وإذا كان الشيعة يزعمون أن الصحابة ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ إلا سبعة، وذلك بموالاتهم لأبي بكر ومبايعتهم له، فقد أثبتت كتب الشيعة قبل كتب السنة أن الأنصار في أول الأمر كانوا يريدون تولية سعد بن عباد في اجتماع السقيفة، ثم انتهى الأمر باختيار أبي بكر، ولم يكن ذلك عن

خوفٍ من أبي بكر أو عمر، فهما فردان، وقبيلة أبي بكر (بنو تيم) ليست من القبائل الكبيرة بقريش التي تستطيع أن تقف في وجه بني هاشم عشيرة النبي ﷺ، ولا القبيلة التي تعظمها العرب في الجاهلية والإسلام، ولا يمكن القول بأن الأنصار كانوا يخافون من ثلاثة من المهاجرين.. والأنصار بالآلاف.

٥- إذا كان الصحابة قد ارتدوا؛ فإلى أي دين ارتدوا؟ فهل عادوا إلى الوثنية وعبدوا الأصنام ومنعوا الزكاة والحج ومنعوا الصيام والشهادتين، هل ألفوا كتباً وأسموها «دين الصحابة»؟ أو دين أبي بكر وعمر؟ بل وحدوا الله وعبدوه حق عبادته.. ولماذا لم يُظهر أبو بكر ذلك الصنم الذي يعبدّه- كما قال الشيعة- ويخرج على الملأ ويعلن أن صنمه هو الإله، وأن محمداً ﷺ لم يكن نبياً؟ والصحابة جميعاً سيصدقونه لكونهم كفّاراً- كما يرى الشيعة.

ووفق هذا المنطق؛ لا يُعدّ مانعو الزكاة وغيرهم من المرتدين، الذين حاربهم أبو بكر الصديق، وسائر الصحابة، مرتدين!!!! بل مؤمنين، ذلك أن مانعي الزكاة منعوا أداء حق مالي لخليفة كافر وصحابة كفار.

٦- في غزو النبي ﷺ لثقيف كان جيش المسلمين كبيراً أكثر من عشرة آلاف في فتح مكة، وثلاثة آلاف من الطلقاء غير الأطفال والنساء، ومن كان بالمدينة غير من أسلم من الطائف وهوزان فيما بعد، حتى قيل إنه حج مع النبي ﷺ أكثر من مائة ألف صحابي في حجة الوداع، فكيف يتسنى للشيعة أن يجمعوهم في صعيد واحد ويعلموا من فيهم يقر بالولاية ومن ينكرها حتى يكفروهم جميعاً إلا سبعة؟

٧- إن أبا بكر وعمر لم يحققا أي منفعة مالية أو أدبية فهم لم يسكنوا القصور، ولم يتخذوا الحرس والحُجَّاب والقادة، ولم يدعوا أنهم الأبواب

للنبي ﷺ، وأنهم يرونه بعد الموت ويقابلونه، وأنه سيعود- وفق منطق عبد الله بن سبأ، الذي يؤكد رجعة النبي ﷺ، ولم يأخذوا الخُمس من الناس، أو يجمعوا النذور فتتعاضم ثرواتهم، كما أنهم لم يولّوا هذا الأمر أحداً من أولادهم، لا أبو بكر ولا عمر، بل ولم يولوا أحداً من أولادهم ولايَّة ولا إمارة من إمارات المسلمين.. بل لماذا لم يقتلوا عليّاً وولديه حتى ينتهي الأمر، حتى لا يجدوا من يطلب حقهم، والصحابة كلهم ضد عليّ- فلمَ لم يقتلوه؟- بل نراهم يمتدحونه ويروون فضائله ويختاره عمر وهو على فراش الموت ليدخل في الشورى، ليُختار من بين ستةٍ من الصحابة إن اجتمع عليه الناس.

٨- كما أن الصحابة الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان هم أنفسهم الذين بايعوا عليّاً، بعد مقتل عثمان، حيث وجدوه الأجدر بالخلافة، علماً بأنه حين اختاروه لم يذكر ولم يذكروا أنه منصوّص عليه، وأنه أحق بالخلافة، وقبِلَ عليّ بيعتهم، وعلى فرض كونهم يعلمون النص، وأنكروه زمن الثلاثة.. فقد ثاب الصحابة إلى رشدهم، وتابوا إلى ربهم، ورجعوا إلى عقولهم، وأقروا بذنبهم، واختاروا عليّاً مقرّين بأنه المنصوص عليه، وأنهم مقرّون بحقّه، ألا يكفي ذلك دليلاً على عدالتهم وإسلامهم؟! أم أن حق عليّ ذنبٌ لا يمكن التوبة منه مطلقاً؟ أليس الله يقبل من كان مشركاً إذا أسلم؟!

كما أن بني هاشم، وبني عبد المطلب، وبني أبي طالب، وبني العباس لم يخرجوا على الخليفة الشرعي للمسلمين، لعلمهم بأنه الأحق وأن بيعته صحيحة.

ونستغفر الخالق سبحانه، ونعتذر لسيد البشر أجمعين، ولأفضل الخلق بعد الأنبياء، مما افترضناه من افتراضاتٍ عقليةٍ قصدنا منها إيقاظ عقول

عوام الشيعة والمغبونين، الذين حاصرتهم روايات ودعاوى الكذب من كل جانب، التي وضعها كذابو الرافضة وعلمائهم، وحاصروا بها عقول أتباعهم، ولم يتركوا لهم فرصة لإعمال عقولهم حتى لا يتبين لهم الحق ويستبينوا الطريق.

كما أننا نُبرِّئ أئمة أهل البيت الأطهار مما نسبته لهم الشيعة الأقدار، ونعلم جيداً أن صلة الشيعة بأهل البيت كصلة يهود اليوم بموسى عليه السلام، وكصلة نصارى اليوم بوعيسى عليه السلام، ونشهد الله أننا معاشر أهل السنة، نحب أهل البيت جميعاً والأئمة الأحد عشر للإمامية، وأن أغلبهم كان من أئمة أهل السنة والجماعة، ونترضى عنهم، فهم أهل بيت النبي ﷺ وعشيرته، وولده، فهم من أفضل الخلق على الإطلاق؛ إلا أننا لا نفضلهم ولا نقدمهم على صحابة رسول الله، ونرى أن أفضل الصحابة على الإطلاق هو: «أبو بكر الصديق» الخليفة الأول، ثم «عمر»، ثم «عثمان»، ثم «علي».

وليس في ذلك ما يستدعي الكفر والخلود في النار، فنحن نترضى عن صحابة رسول الله جميعاً، ونحبهم، ونواليهم، ونعادي من عاداهم، ونبرأ ممن سبهم، وندعو الله أن يحشر من سبهم مع علمائهم، أمثال المجلسي، والجزائري، والكليني، والحوئي، والحميني، وغيرهم من ملاي الكفر وأسياد الضلال.

عدالة الصحابة الكرام عند أهل السنة والجماعة:

لقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال السلف، وإجماع الأمة على عدالتهم، وصدقهم، وسنذكر منها ما يلي:

الأدلة من القرآن الكريم:

(١) قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

ووجه الاستدلال بهذه الآية على عدالة الصحابة: أن (وسطاً) تعني عدولاً، أخياراً، ولأنهم المخاطبون بهذه الآية مباشرة^(١).

(٢) قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فالله تعالى أخبر برضاه عنهم، ولا يثبت الله تعالى رضاه إلا لمن كان أهلاً للرضا، ولا توجد الأهلية لذلك إلا لمن كان من أهل الاستقامة في أموره كلها، عدلاً في دينه، ومن أثنى عليه المولى تعالى هذا الشناء كيف لا يكون عدلاً؟!.

(١) الخطيب البغدادي: الكفاية، دار الكتاب العربي، تعليق د. أحمد عمر هاشم، طبعة

وإذا كان التعديل يثبت بقول اثنين من الناس؛ فكيف لا تثبت عدالة صفوة الخلق وخيارهم بهذا الشراء الصادر من رب العالمين؟^(١).

(٣) قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

قال القرطبي: (فالصحابة كلهم عدول - أولياء الله وأصفياءه، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله - هذه الأمة)^(٢).

(٤) قال تعالى لرسوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

وهذه من أوضح الآيات الدالة على عدالة الصحابة، فلقد نزلت هذه الآية في بيعة الرضوان بعد صلح الحديبية، وكان عدد من بايع الرسول ﷺ يقارب أو يزيد على ألف وسبعمائة صحابي، فدل ذلك على رضا الله عنهم في الدنيا والآخرة، ولو كره المجرمون.

(١) د. ناصر علي حسن: عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام، الرشد، الرياض، طبعة أولى ١٩٩٣م، (ج ٢، ص ٨٠٤).

(٢) القرطبي: تفسير القرطبي، (ج ١٦، ص ٢٩٩).

٥) قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ رَعُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].

وهذه الآية واضحة الدلالة، في رضى الله عز وجل عن المهاجرين والأنصار الذين خرجوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، في جيش العسرة، وكان عدد جيش المسلمين قرابة الثلاثين ألفاً في العام التاسع للهجرة، وقد نص القرآن على الرضا عنهم والتوبة عليهم، ولم يخص القرآن سبعة منهم فقط، فهل أنزل الله رضاه عن ثلاثين ألفاً في قرآنه، ليتلى ذلك إلى يوم القيامة، وهو يعلم أنهم سيرتدون بعد وفاة نبيه؟ أليس في هذا اتهامٌ للخالق سبحانه؟!!!

فائدة:

هذه من أقوى الآيات على إثبات عدالة الصحابة... فهي من أواخر ما نزل في عدالتهم، إذ إنها بعد عودتهم من تبوك.. وتكررت التوبة عليهم في الآية مرتين.. وهنا نسأل الشيعة: هل التوبة هنا عامة تشمل كل الصحابة من كان في الغزو ومن لم يشارك؛ أو أنها تخص فقط من كان في الغزوة؟ لو قالوا: عامة تشمل الجميع.. سقط التشيع بعقائده.. ولو قالوا: التوبة خاصة بمن شارك فقط في تبوك، لزم ضياع دين الشيعة لأن ممن شارك فيها: أبو بكر وعمر وعثمان وأبو سفيان ومعاوية رضي الله عنهم.. ولزم عدم التوبة على عليّ لبقائه بالمدينة.. وقد يقول بعض الشيعة: لعل الآية نُسخت.. وهو قول سخيف، لأنها لو نُسخت للزم منها نسخ التوبة عن النبي ﷺ.

٦) قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ

بِمَا رَحَبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ [التوبة: ١١٨].

والثلاثة الذين خَلَفُوا هم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، مرارة بن الربيع، وليس أحدهم من السبعة الذين ترضى عنهم الشيعة، وقد أنزل الله توبتهم في القرآن، بعد أن قبلها منهم، وليس هناك معنى لقبول التوبة سوى الرضا عنهم وغفران ذنبهم. ولا يُعقل - ومعاذ الله أن نقول - أن هؤلاء الثلاثة قد خدعوا الله سبحانه وتعالى، فبعد أن تاب عليهم؛ ارتدوا بعد موت النبي ﷺ!!!

وعلى ذلك؛ فكل آيات القرآن الكريم تؤكد صدق الصحابة، وعدالتهم، ورضا الخالق عنهم، وتؤكد كذب الشيعة في دعواهم، ولا يمكن للإمامية أن يحتجوا بهذه الآيات فيقولوا: إن الصحابة قد حَرَفُوا هذه الآيات لتمدحهم، لأننا سنقول: وما أدرانا أن ما يستدل به الشيعة - بنفس منطقهم - على الولاية، من آيات التطهير والولاية وغيرها، ليس محرفاً أيضاً، بمعنى: لماذا ترك الصحابة هذه الآيات؟

ومن المعلوم أن الدليل متى تطرَّق إليه الشك والاحتمال سقط به الاستدلال، وعلى ذلك لا يجوز للشيعة أن يستدلوا بآيات القرآن على ما يدَّعون من النص على عليٍّ.

الأدلة من السنة النبوية:

وهي كثيرة، تؤكد عدالة الصحابة وصدقهم، ومنها:
- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تسبُّوا أصحابي؛

فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدِهِم ولا نصيفُهُ»^(١).
وجه الاستدلال: أن الوصف لهم بغير العدالة سبّ، ولا سيما أن النبي ﷺ قد نهى بعض من أدركه وصحبه عن التعرض لمن تقدّمه، لشهود المواقف الفاضلة، فيكون من بعدهم بالنسبة لجميعهم من باب أولى^(٢).
 فالصحابه كلهم عدولٌ بتعديل الله لهم، وثنائه عليهم، وثناء رسول الله ﷺ عليهم، فليسوا بحاجةٍ إلى تعديل أحدٍ من الخلق^(٣)، والروايات في فضائلهم أكثر من أن تُحصى.

دليل الإجماع:

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على: أن الصحابة كلهم عدولٌ بلا استثناء، من لابس الفتن وغيرها، ولا يُفرّقون بينهم، الكل عدولٌ إحساناً للظن بهم، ونظراً لما أكرمهم الله به من شرف صحبة نبيه ﷺ، ولما لهم من المآثر الجليلة في مناصرتهم للرسول ﷺ، والهجرة إليه والجهاد بين يديه، فشهاداتهم ورواياتهم مقبولة دون تكلف بحث عن أسباب عدالتهم بإجماع من يُعتد بقوله، وقد نقل الإجماع على عدالتهم جمعٌ غفيرٌ من أهل العلم، ومن تلك النقول^(٤):

قال الخطيب البغدادي: بعد ذكر الأدلة من الكتاب والسنة التي دلت

(١) صحيح، رواه البخاري، (٢١/٧)، رقم (٣٦٧٣)، ك: فضائل الصحابة؛ ورواه مسلم، رقم (٢٥٤١).

(٢) محمد عبد الرحمن السخاوي: فتح المغيـث شرح ألفية الحديث، (ج٣، ص ١١٠-١١١).

(٣) د. ناصر علي الشيخ: عقيدة أهل السنة في الصحابة، (ج٢، ص ٨٠٩).

(٤) د. علي الصلابي: فكر الخوارج والشيعية، ص ٢٥٧.

على عدالتهم، قال: (هذا مذهب كافة العلماء، ومن يُعتد بقوله من الفقهاء)^(١).. وغير ذلك كثيرٌ من أقوال الصحابة والسلف.

والحق؛ أن الرافضة أرادوا أن يسبوا الرسول ﷺ، وأن ينزعوا عنه حقه في الرسالة والنبوة، فلما عجزوا عن سبه صراحةً لجأوا إلى التعريض وإلى سب أصحابه، فمن هذا الشخص العاقل الذي كل صحابته - وهم بالآلاف - كفارٌ ومرتدون؟!.. فقال الرافضة: له صحابة سوء. وما أرادوا إلا الطعن فيه، كما قال الإمام مالك.

ولعل الهدف الأسمى للرافضة هو تفريغ الكتاب والسنة النبوية من كل قيمةٍ أو إلزام، فبتكفير الصحابة يكون القرآن مُحَرَّفًا والسُّنة مغلوطة ومردودة... فمن يقبل قول كافرٍ في دينه؟ وصولاً بذلك إلى اختراع «دين المهدي الجديد» الذي بُني على الحكم بالتوراة وتكذيب كل ما أتى به النبي ﷺ، وبُغض كل ما أحبه، وحتى لا يبقى نقلةٌ للشريعة إلا رواة الشيعة وملايهم.

(١) البغدادي: الكفاية، ص ٦٧.

٥٣- زعم الشيعة أن رسول الله ﷺ يستهزئ بأصحابه!!!

حاول الشيعة جاهدين أن يُظهروا النبي ﷺ في غير صورته الحقيقية، وأنه لم يكن صاحب الخلق العظيم، حتى إنهم زعموا أنه كان يستهزئ بأصحابه- حاشاه ﷺ-، ومن ذلك:

● ما جاء في كتاب: (الأربعون حديثاً، محمد بن مكي العاملي، ص ٢٩):
(عن الثقة علي بن الحكم الكوفي، عن الثقة داود بن النعمان الأنباري، عن الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:
إن عماراً أصابته جنابة، فتمعك في التراب كما تتمعك الدابة، فقال- له-
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يهزأ به: يا عمار تمعكت كما تتمعك الدابة!)

● ولقد جاء الاعتراف الأوضح بأن النبي ﷺ- معاذ الله- أراد وتعمد الاستهزاء بعمار، في هامش كتاب: (مشرق الشمسين وإكسير السعادتين مع تعليقات الخواجوي، الشيخ البهائي، ج ١، ص ٣٥٧)، حيث قال ما نصه: (وقوله: «تمعكت كما تتمعك الدابة»: بيان لهزئه (صلى الله عليه وآله) به، حيث شبّه فعله وتمرّغه في التراب بفعل الدابة وتمرّغها فيه. ومثله قوله في رواية أخرى: «كذلك يتمرّغ الحمار».

فالمراد بهزئه به؛ أنّه قال له ما يدلّ على أنّ فعله هذا حقيقٌ بأن يسخر

منه الساخرون، ويضحك منه الضاحكون^(١).

وفي الواقع؛ هذه لم تكن أخلاق النبي ﷺ في التعامل مع أصحابه، بل كان يغمرهم بحبه وعطفه وعفوه... قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه: (ما حَجَّني رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي) رواه مسلم، وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: (كان إذا لقيَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فقام معه، قام معه فلم ينصرف حتى يكونَ الرَّجُلُ هو الذي ينصرفُ عنه، وإذا لقيَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فتناول يَدَهُ ناولَهُ إِيَّاهَا فَلَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْهُ حتى يكونَ الرَّجُلُ هو الذي يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْهُ، وإذا لقيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فتناول أُذُنَهُ [أي يقترب من أذنه صلى الله عليه وسلم ليسر إليه حديثاً]، ناولَهُ إِيَّاهَا، ثُمَّ لم يَنْزِعْهَا حتى يكونَ الرَّجُلُ هو الذي يَنْزِعُهَا عَنْهُ)، حسنه الألباني، في صحيح الجامع، حديث رقم (٤٧٨٠).

(١) للمزيد راجع: الشيعة الفرقة الناجية، سعيد أبو معاش، (ج ١، ص ٣١٤)؛ منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، الشهيد الثاني (صاحب المعالم)، (ج ١، ص ٣٥٠)؛ الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، (ج ٤، ص ٣١٩)؛ وسائل الشيعة، الحر العاملي، (ج ٢، ص ٩٧٦).

٥٤- رسول الله ﷺ لا يبلغ أمر الله خوفاً من المنافقين!!!

يزعم الشيعة أن النبي كان يخاف من المنافقين!!! وهذا الأمر جعله كثيراً ما يمتنع عن تبليغ ما أمره الله به من أوامر وأحكام:

● وقد جاء التصريح بذلك في كتاب: (فصل الخطاب، النوري الطبرسي، الصفحة: ١٨٢): (قال رسول الله (ص) ليلة أُسري بي إلى السماء السابعة سمعت نداءً من تحت العرش: أن عليّاً آية الهدى وحبيب من يؤمن بي، بَلِّغْ عليّاً. فلما نزل من السماء (نسي) ذلك، فأنزل الله: ﴿... بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...﴾ الآية... [المائدة: ٦٧]. قوله: «نسي» أي ترك، ولعله (الخوف) من المنافقين، كما صرح بذلك به في أخبار كثيرة).

والكلام الأخير من الطبرسي يؤكد فيه أن النبي ﷺ كان يخاف كثيراً من المنافقين، وهذا لا يليق بالنبي والرسول الخاتم، وهذا الاتهام يُسقط النبوة والرسالة بالكلية، إذ لعل حسب هذا الفهم السقيم أخفى كثيراً من الأحكام الشرعية خشية المنافقين... فيصبح رسولاً أُمر بالتبليغ.. فلم يُبَلِّغْ!!!!

٥٥- الطعن في أمهات المؤمنين أزواج النبي ﷺ !!!

طعن الشيعة بفرقهم المختلفة، ولاسيما الإمامية والباطنية، في عرض النبي ﷺ، فكفّروا زوجاته، واتهموا بعضهنّ بارتكاب الزنا، وبوضع السم للنبي ﷺ، وهذا طعنٌ في الخالق بادعاء أنه- تعالى الله عما يزعمون- ارتضى لرسوله ونبيه الخاتم هؤلاء النساء.. فجعله عبرةً ومثلاً للعالمين- كما يرى الشيعة-!! وطعنٌ في النبي ﷺ الذي تزوج كافرات، فلم يستطع أن يؤثر فيهن ويدخلهنّ إلى الإسلام، أو فاحشات مبتذلات ليكون مثلاً أمام أصحابه وجميع المسلمين- بزعم الشيعة-، لا أن يكون أسوة أو قدوة حسنة!!

هذه هي نظرة الشيعة للنبي سيد وجدّ الأئمة، الذي جعله الله أسوةً حسنة للمسلمين، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

فمن طعن الشيعة في عرض النبي ﷺ:

● ما جاء في كتاب: (بحار الأنوار، المجلسي، ج ٢٢، ص ٢٣٣) ما نصه: (قوله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا...﴾ [التحريم: ١٠]: أقول: لا يخفى على الناقد البصير والفظن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما).

● وجاء في (بحار الأنوار، للمجلسي، ج ٢٨، ص ١٤٩): (وأما على التفصيل: فإن أكثر الروايات المذكورة تنتهي إلى عائشة، وهي امرأة لم تثبت لها العصمة بالاتفاق، وتوثيقها محل الخلاف بيننا وبين المخالفين، وسيأتي في أخبارنا من

ذمها والقدح فيها، وأنها كانت ممن يكذب على رسول الله (ص) ما فيه كفاية للمستبصر، ومع ذلك يقدح في رواياتها تلك بخصوصها أن فيها التهمة من وجهين: أحدهما: بغضها لأمر المؤمنين (ع)، كما ستطلع عليه من الأخبار الواردة في ذلك من طرق أصحابنا والمخالفين).

وهذا الاعتقاد الضال مبني على عقيدة الإمامية الكفرية، في أن الإيمان هو: الإيمان بولاية عليٍّ وأولاده، والكفر بما عداه، وكيف كان بغضها لعليٍّ أشهر من كفر إبليس، فهل أنزل ذلك في الكتب السماوية السابقة، فعلمه كل الأنبياء والمرسلين، فكان آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من الأنبياء على علم ببغض عائشة لعليٍّ؟! ثم لماذا تركها النبي تحته وهو يعلم أنها تكذب عليه؟! ألا يعلم الرجل منّا هل تكذب زوجه عليه أم لا؟! فكيف بنبيٍّ يأتيه الخبر من السماء؟ ألم يكتشف كذبها ولو لمرة واحدة!!!!.

ولكن الحقيقة:

أن الهدف الأساسي للإمامية هو سحب بساط النبوة من محمد ﷺ وتسليمه لعليٍّ وأولاده كيفما اتفق، وبأي وسيلة.

● وجاء في كتاب (البحراني): (البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص٣٥٨):
(زَعَمَ الشَّيْخَةُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التحریم: ١٠]: مَثَلُ ضربه الله لعائشة وحفصة)، ثم نقل عن أحد مفسريهم قوله عند تفسير هذه الآية: (والله؛ ما عني بقوله: (فخانتاهما) إلا الفاحشة، وليقيمن الحد على (فلانة) فيما أتت في طريق البصرة، وكان (فلان) يحبها، فلما أرادت أن تخرج

إلى البصرة قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم! فزوجت نفسها من فلان).

• وقال (رجب البرسي) في كتابه: (مشارق أنوار اليقين، ص ٨٦): (إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة، وفرقتها على مبغضي علي^(١)).

وهذا قذْفٌ صريحٌ في حق أشرف نساء الدنيا، التي برّأها الله من فوق سبع سماوات، وأنزل في ذلك قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة،!!!

ولكن الإمامية قلبوا الحقائق وحرّفوا الكلم عن مواضعه، وآذوا رسول الله ﷺ أشد إيداء مع ادعائهم حبه، وموالاته أهل بيته!!!

ونسوا أن النبي ﷺ هو عماد أهل البيت، ولئن تسرب إلى أهله الفساد، فلأن يتسرب إلى بيوت الأئمة من أولاده أولى، فطعنهم في النبي ﷺ وبيته إنما هو طعن في أئمتهم، فكأنما يقولون: جدّ أئمتنا المعصومين لم يكن معصوماً، ولم يكن يُحسن اختيار أزواجه، أو أن ربّه اختاره ليكون خاتم المرسلين واختار له رفقاء سوء، وأزواج سوء... فأبي كُفر بعد ذلك؟!!!!

ولو سألنا الشيعة سؤالاً، فقلنا: هل كان النبي ﷺ يعلم بارتكابها الفاحشة أو ما يعلم؟ فإن قلتم: يعلم، قلنا: هذا اتهام للنبي بالديانة..!!!

(١) للمزيد يراجع: بحار الأنوار، المجلسي، (ج ٣٢، ص ٢٧٦)؛ الكوثر في أحوال فاطمة بنت النبي الأعظم (ع)، محمد باقر الموسوي، (ج ٤، ص ١٧٩)؛ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الحرّ العاملي، (ج ٤، ص ٢٣)؛ موسوعة الأسئلة العقائدية، المؤلف: مركز الأبحاث العقائدية، (ج ٤، ص ٢٤٣)؛ البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، (ج ٥، ص ٤٣١)؛ قصص الأنبياء، نعمة الله الجزائري، (ج ١، ص ٨٤)؛ التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (ج ٧، ص ٢٣٨)؛ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد رضا قمي مشهدی، (ج ١٣، ص ٣٤١).

وإن قلتم: لا يعلم، قلنا: هذا اتهام له بالغفلة..!!!
وعلى كلا الحالين؛ يسقط دين الشيعة.. بل لو زعمتم كفرها لقلنا: كيف
يبقيها النبي تحته والله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ...﴾
[المتحنة: ١٠]..؟! هل خالف النبي ﷺ أمر الله تعالى؟! ولماذا خالف الأمر؟
وهل يبقى معصوماً بعد تعمد مخالفته القرآن؟!!!

● وجاء في كتب الشيعة الإسماعيلية لعن أم المؤمنين صراحة، فقد جاء
في كتاب: (زهر المعاني، للداعية إدريس عماد الدين القرشي، تحقيق مصطفى
غالب، دار الفاو، ص ١٣٣): (وكان ذلك كفعل عائشة - لعنها الله وتابعيها - في
قيامها على عليّ وصي الرسول، فحذت كحذوها، ونهجت سبيل نهجها،
وفعلت كفعل عناق بنت آدم حيث قامت عليه، وأتت ببهتان عظيم، وركن
المنافقون والحاسدون للوصي إليه...).

ونصوص الشيعة، ولا سيما الإمامية، في تكفير الصحابة وأزواج النبي
ﷺ أكثر من أن تُحصى.. فهذه النصوص هي من أهم أصول الاعتقاد لدى
الشيعة وليست من أقوالهم الشاذة، أو من أقوال غلاتهم، وهم يعلنون هذه
العقيدة على الملأ ولا ينكرونها، ومراجعهم القديمة والمعاصرة تعج بسب
أزواج النبي وتكفيرهم.

ومن يقذف الطاهرة الطيبة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين ﷺ في
الدنيا والآخرة - كما صح ذلك عنه، فهو من حزب عبد الله بن أبي بن سلول
رأس المنافقين..

ولسان حال رسول الله ﷺ يقول: يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن
آذاني في أهلي؟: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا
اَكْتَسَبُوا فَقَدْ اَحْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ [الأحزاب: ٥٧-٥٨]..

فأين أنصار دينه ليقولوا: نحن نعذك يا رسول الله؛ فيقومون بسيوفهم
إلى هؤلاء الأشقياء الذين يكذبون الله ورسوله ويؤذونهما والمؤمنين
فيبيدونهم، ويتقربون إلى رسول الله ﷺ، ويستوجبون بذلك شفاعته.
اللَّهُمَّ إنا نبرأ إليك من قول هؤلاء المطرودين ^(١).

سؤال مهم: هل يمكن أن يأتمن الخالق خائناً على نقل كتابه ونشر

دينه؟!؟

قال تعالى في سورة الأحزاب، وتحديداً في الآية التي تلي آية التطهير:
﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا
خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤]، فالله يأتمنهم، والشيعة يخونونهم!!!

فضلاً عن أن حياة النبي في بيته.. هي دين للمسلمين، وهناك أمور تخص
الزوج والزوجة وأحكام تخص النساء ما كان ينقلها للمسلمين إلا أمهات
المؤمنين... أم أن الأئمة نقلوا للشيعة آداب النبي ﷺ في بيته وفراشه!!!

- ويرى أهل السنة والجماعة أن من سب غير عائشة من أزواج النبي

ﷺ فهو على أحد قولين:

أحدهما: أنه مثل سائب غيرهن من الصحابة، والثاني: وهو الأصح أنه من
قذف واحدة منهن فهو كقذف عائشة... وذلك لأن هذا فيه عار وغضاضة
على رسول الله ﷺ، وأذى له أعظم من أذاه بنكاحهن بعده ^(٢).

(١) الإمام محمد بن عبد الوهاب: رسالة في الرد على الرافضة، ص ٢٥.

(٢) ابن تيمية: الصارم المسلول، ص ٤٧٤.

وبطبيعة الحال؛ فإننا نؤيد القول الثاني، لأن فيه حفظ لعرض النبي ﷺ عن الامتحان، وحماية لأعراض أظهر نساء الأرض الذين اختارهن رب العالمين ليكن أزواجاً لحاتم المرسلين، في الحياة الدنيا ويوم الدين.

فضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

ومن المعلوم لدى أهل السنة: أن فضائل أمهات المؤمنين أكثر من أن تُحصى، وتمتلىئ بها كتب السنة والحديث، وبخاصة عائشة رضي الله عنها. ومن ذلك: ما روى أبي سلمة أن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ يوماً: «يا عائش؛ هذا جبريل يُقرئك السلام. فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى— أريد رسول الله»^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(٢).

وفي حديث آخر عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَمَلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(٣).

وفضائل السيدة عائشة التي تناولتها كتب السنة كثيرة ومتعددة، فهي أحب أزواج النبي إليه، ولم يتزوج بكرةً غيرها، وهي ابنة الصديق، ومن أكثر رواة الحديث عن النبي ﷺ.

ولكن الرافضة لما عزموا على هدم دين الإسلام كَفَرُوا الصحابة،

(١) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ج ٧، باب فضل عائشة، حديث رقم (٢٧٦٨).

(٢) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، (ج ٧، ص ١٥٠)، مرجع سابق، حديث رقم (٢٧٧٠).

(٣) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، (ج ٧، ص ١٥٠)، مرجع سابق، حديث رقم (٢٧٦٩).

وكفّروا أمهات المؤمنين، لأنهم هم الذين نقلوا القرآن والسنة، وتكفيرهم يعطي الإمامية الحق في رد الكتاب والسنة لأن الناقلين كفّار، ولكن كيف ينقل الروافض آداب معاشرة النساء عن النبي ﷺ والأحكام الشرعية التي تعرض للزوج وزوجة؟ أليس أولى الناس برواية ذلك هم أزواج النبي ﷺ، حيث لا اطلاع لأحدٍ غيرهن على هذا الأمر!!!

والرافضة أمرهم عجيب، فكل ما أحبه الرسول ﷺ أبغضوه، فلم يتركوا للنبي ﷺ أصحابه ولا أزواجه، بل طعنوا فيهم وكفروهم وحقروهم، وما أرادوا بذلك إلا الطعن في النبي ﷺ وزلزلة مكانته في قلوب المؤمنين، والتأكيد على أحقية أئمتهم بالتقديس، فأَي نبيٍّ ذلك الذي يزوجه ربُّه بكافرات، أو من يُعلن الفاحشة، وكيف يرضى له ربُّه ذلك؟! وهل كان يعلم بكفر أزواجه، وبفعل عائشة للفاحشة، فإن كان لا يعلم فلماذا لم يخبره ربه؟ وكيف علم الرافضة عنهن ما لم يعلمه النبي ﷺ، فكان بذلك الأئمة الاثنا عشر أفضل من جدّهم لعصمتهم، ولعلمهم بالغيب، وعِلْم ما كان وما يكون، أما الرسول ﷺ فلم يؤت ذلك العلم!!!

وإذا كان النبي ﷺ يعلم بكفر أزواجه، وبفعل عائشة للفاحشة، فلماذا أبقى عليهن ولم يطلّقهن وأمامه النساء كثيرات؟! ولماذا لم يُقم الحد بنفسه على عائشة وقبيلة أبيها بني تيم من أضعف قريش عدداً وقوة، ولا يزال الصحابة مسلمين - وفق رأي الشيعة -؟! أم أن النبي رضي منهن ذلك - وحاشا قدره - وسكت عنهن؛ فكيف يكون خاتم النبيين وأفضل الخلق أجمعين؟!!! ولماذا استحق مرتبة ختم النبوة؟!!! وهو ما يريد الرافضة أن يصلوا إليه بالإشارة والتلميح دون التصريح، وإلا علم الجميع كفرهم

ولانكشف أمرهم، ولما بثوا سمومهم في المسلمين.

علم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

والسيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ قد أفرد لها الإمام الزركشي كتاباً، تضمّن ما استدرسته على الصحابة من أمور الفقه، على رأسهم أبو بكر وعمر، وعلي، وعبد الله بن عباس، رضي الله عنهم، إلى جانب الاستدراكات العامة.

ويقول الزركشي في مقدمة كتابه: (وبعد؛ فهذا كتاب أجمع فيه ما تفردت به الصديقة رضي الله عنها، أو خالفت فيه سواها برأي منها، أو كان عندها فيه سنة بينة، أو زيادة علم متقنة، أو أنكرت فيه على علماء زمانها، أو رجع فيه إليها أجلّة من أعيان أوانها، أو حررت من فتوى، أو اجتهدت فيه من رأي رآته أقوى...)، كما ضم بين دفتي هذا الكتاب من ضمن محتوياته فصلاً بأكمله عدّد فيه اثنتين وأربعين من خصائص هذه الشخصية الفذة^(١).

وقد حفظت السيدة عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ شيئاً كثيراً، وعاشت بعده قريباً من خمسين سنة، فأكثر الناس الأخذ منها، ونقلوا عنها الأحكام والآداب شيئاً كثيراً، حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقولة عنها^(٢).

حكم من قذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

قال القاضي أبو يعلى: (من قذف عائشة بما برّأها الله منه كفر بلا خلاف، وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد، وصرح غير واحد من

(١) الزركشي: الإجابة لإبراء ما استدرسته السيدة عائشة على الصحابة، ط دمشق ١٩٣٩م، ص (٣١، ٣٢، ٧٩-١٦٧).

(٢) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، مرجع سابق، (ج ٧، ص ١٥١).

الأئمة بهذا الحكم، فروى عن مالك: من سبَّ أبا بكر جُلْد، ومن سبَّ عائشة قُتِل، قيل له: لم؟ قال: مَنْ رماها فقد خالف القرآن؛ لأن الله تعالى قال: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧]...

قال أبو السائب القاضي: كنت يوماً بحضرة الحسن بن زيد الداعي بطبرستان، وكان يلبس الصوف، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويوجه في كل سنة بعشرين ألف دينار إلى مدينة السلام، يفرّق على سائر ولد الصحابة، وكان بحضرته رجل فذكر عائشة بذكرٍ قبيحٍ من الفاحشة، فقال: يا غلام اضرب عنقه. فقال له العلويون: هذا رجلٌ من شيعتنا. فقال: معاذ الله! هذا رجلٌ طعن على النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦]، فإن كانت عائشة خبيثةً فالنبي ﷺ خبيث! فهو كافرٌ، فاضربوا عنقه، فاضربوا عنقه وأنا حاضر. رواه اللالكائي^(١).

(١) ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول، مرجع سابق، ص ٤٧٣.

٥٦- النبي ﷺ يتزوج وعليّ يطلق!!!

من خرافات الشيعة التي ألصقوها بالنبي ﷺ هو زعمهم أن النبي تنازل عن حقوقه كزوج، وفوّض أمر طلاق نساءه إلى علي بن أبي طالب!!! وهذا من حماقات الشيعة وحقدهم على أمهات المؤمنين، حتى كذبوا على النبي ﷺ وزعموا أن النبي أعطى لعليّ حق إسقاط أمومة المؤمنين عن أزواجه، ولم ينتبه مؤلف هذه الفرية إلى أن هذا الزعم معناه: أن علي بن أبي طالب من حقه أن يبطل آية قرآنية وينسخ حكمها!!! وهذا كفر بالله العظيم، إذ لم ينتبه الشيعة إلى أن من أعطى نساء النبي ﷺ لقب «أمهات المؤمنين» هو الله تعالى، فلا ينزع عنهن هذا اللقب إلا الله وحده.. فهو القائل: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

وقد جاء النص على هذه الخرافة في العديد من كتب الشيعة، منها:

- ما جاء في كتاب: (الاحتجاج، أبو منصور الطبرسي، ج٢، ص٤٦٢، ٤٦٣): (فَقُلْتُ يَا مَوْلَانَا وَابْنَ مَوْلَانَا؛ رُوِيَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) جَعَلَ طَلَاقَ نِسَائِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى إِنَّهُ بَعَثَ يَوْمَ الْجَمَلِ رَسُولًا إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ إِنَّكَ أَدْخَلْتِ الْهَلَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِالْغِيْشِ الَّذِي حَصَلَ مِنْكَ... فَأَخْبَرْنَا يَا مَوْلَايَ عَنْ مَعْنَى الطَّلَاقِ الَّذِي فَوَّضَ حُكْمَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ عَظَّمَ شَأْنَ نِسَاءِ النَّبِيِّ (ص) فَخَصَّهِنَّ بِشَرَفِ الْأُمَمَاتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): يَا أَبَا الْحَسَنِ؛

إِنَّ هَذَا شَرَفٌ بَاقٍ مَا دُمِنَ لِلَّهِ عَلَى طَاعَةٍ، فَأَيُّتُهُنَّ عَصَتْ اللَّهَ بَعْدِي بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ؛ فَطَلَّقَهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ، وَأَسْقَطَهَا مِنْ شَرَفِ أُمَّيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ^(١).

(١) للمزيد راجع: بحار الأنوار، المجلسي، (ج ٣٢، ص ٢٦٧)؛ كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، (ج ٢، ص ٤٥٩)؛ الإمام المهدي (عج) في القرآن والسنة، سعيد أبو معاش، (ج ٢، ص ١١)؛ موسوعة توقيعات الإمام المهدي، محمد تقي أكبر نجاد، (ج ١، ص ٣٢)؛ علي أمير المؤمنين عليه السلام نفس الرسول الأمين (ص)، سعيد أبو معاش، (ج ٢، ص ٢٥٩).

٥٧- موت النبي ﷺ مسموماً على يد زوجته!!!

أمهات المؤمنين وفرية «دس السم»:

من كذب الشيعة وفجورهم أنهم ادّعوا أن السيدة «عائشة»، و«حفصة» قامتا بتسميم النبي ﷺ، وأن العلم بهذا وصل إلى الروافض ولم يصل إلى النبي!!!.

● فقد جاء في كتاب: (بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٥١٦، ج ٢٨، ص ٢٠)، وفي (تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٤٢) والنص له: (عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: أتدرون مات النبي أو قُتل؟ إن الله يقول: ﴿أَفَايُن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، فسُمّ قبل الموت، إنهما سقتاه. فقلنا: إنهما وأبوهما شر من خلق الله).

والسؤال للشيعة: هل كان النبي ﷺ يعلم بوضع السم له أم لا؟ فإن كان لا يعلم فمعناه أنه لا يعلم الغيب، ويلزم منه أن الأئمة كذلك، وإن كان يعلم وأبقاهن وأكل من طعامهن، فقد مات منتحراً— معاذ الله، وهذا من الكذب الصريح، الذي لا يحتاج إلى كثير عناء لكشفه— علماً بأن الشيعة ينسبون للأئمة علم الغيب ولا ينسبونه للنبي.

ولماذا لم تدعُ فاطمة على قتلة أبيها؟ وقد خُلق الكون كله لأجلها، ودعوتها مستجابة، ولماذا لم تُقم فاطمة مواكب العزاء واللطميات لتذكر المسلمين بمن قتلنا النبي ﷺ؟ ولماذا لم يقتلها علي بن أبي طالب بعد أن

أصبح خليفة، وبعد أن أسر أم المؤمنين عائشة في معركة الجمل؟ ولماذا لم يجمع المسلمين جميعاً ويُعلمهم بما فعلتا؟ أيكون معاوية في طلبه للثأر من قتلة ابن عمه عثمان؛ أفضل من عليّ الذي تخاذل عن الثأر للنبي؟ ولم لم يقل عليّ يوم الجمل، وأمام جموع المسلمين، وهو وسط شيعته: إن عائشة قد سمّت النبي ﷺ فاقتصوا منها؟ أيكون الشيعة أغيّر على النبي من ثلاثة من الأئمة المعصومين: ابن عمه وحفيده؟!!!

وهذا الادعاء الكاذب من الشيعة لا يقوم له بنيان: فإذا كان أئمتهم المعصومون يعلمون متى يموتون وكيف يموتون، بل ويختارون ذلك، فكيف مات النبي مسموماً وهو لا يعلم أن زوجته قد وضعت له السم؟ ألم يؤت من العلم بالغيب مثل ما أوتي أولاده من بعده؟ أليس هو في درجتهم في العلم؟ ولماذا لم يخبره الوحي؟!!! فإن قال الشيعة: نعم لم يكن يعلم. قلنا: كيف كان خاتم النبيين ويكون أولاده أفضل منه؟!!! وهذا كفر بالله العظيم وخروج من الملة. فإن قال الشيعة: كان يعلم أنهما تسمّانه وقيل ذلك. قلنا: سيكون بذلك قد مات منتحراً وخالف أمر ربه!!! وهو كذب واضح وكفر بالله ورسوله.

ومعنى هذا أن النبي ﷺ لم يمت من السم الذي دسته له المرأة اليهودية في ذراع الشاة يوم خيبر، مع أن النبي ﷺ قد قال في مرض موته: «يَا عَائِشَةُ؛ مَا أَرَأَى أَجِدُ أَلَمْ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِحَيْبَرٍ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ» رواه البخاري، وهذا ما رواه أهل السنة.

ولو سلّمنا - بصحة كذب الروافض؛ لقلنا: كيف تخلى المولى سبحانه عن
 خاتم رسله؟! ألم ينصره على أعدائه ويظهر دينه، فلماذا لم ينتقم ممن سمّه من
 أزواجه؟! بل تراه تركهم يحيون ويتمتعون، ويمتن بعده بعدة سنوات طوال؟!
 ولماذا لم تعلن فاطمة مقتل أبيها على يد أزواجه؟!
 ولكنها فرية أراد بها الشيعة الطعن في أمهات المؤمنين رضي الله عنهن،
 فلزمهم القول إما بعدم علم النبي للغيب، وإما بأنه مات منتحراً.

٥٨- إنكار بنات النبي ﷺ !!!

لقد وصلت الجراءة بالرافضة إلى حدّ زعمهم نفي كون بنات النبي ﷺ بنات له، ما خلا فاطمة!!!!، حتى توصل أحد دجالهم إلى ذلك بعبقريته الفذة:

● فقال (حسن الأمين في: دائرة المعارف الشيعية، مجلد أول، طبعة دار التعارف، بيروت، طبعة ثانية ١٣٩٣هـ، ص ٥٠) ما نصه: (ذكر المؤرخون أن للنبي ﷺ أربع بنات، هن بحسب تسلسل ولادتهن: زينب، رقية، أم كلثوم، فاطمة.. ولدى التحقيق في النصوص التاريخية لم نجد دليلاً على ثبوت بنوة غير الزهراء عليها السلام منهن، بل الظاهر أن البنات الأخريات كن بنات خديجة من زوجها الأول قبل «محمد» ﷺ. ونورد فيما يلي خلاصة بالقرائن التاريخية المشعة بصحة ما ذهبنا إليه...)، و(الخلاصة: أن أول بنت للنبي ﷺ - كما ادعوا - قد وُلدت وللنبي ﷺ من العمر ثلاثون، فمتى زُوِّجت من أبي العاص؟ ومتى ولدت له - علياً - إن لم نقل وأمامة -؟ وكم كان عمرها حين زواجهما؟ علماً بأن الإسلام قد فرّق بينهما - زوجياً - ولزينب عشر سنوات حسب الادعاء!...).

وهذا الكاذب يأتي بهذا البهتان لينفي نسب بنات النبي للنبي ﷺ، ولينكر فضائل عثمان بن عفان الذي تزوج ابنتي النبي، ويثبت الحق في إرث النبوة لعلي، كما أن من العجيب أن أمامة بنت أبي العاص وابنة زينب بنت محمد

ﷺ قد تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة خالتها، ولم يقل علي، أو أحد من أولاده، إنها ليست حفيدة النبي ﷺ، ولم يقل أحد من المؤرخين مثلاً: إن زينب بنت أبي هالة زوج خديجة السابق، كما أن من عادات العرب «الزواج المبكر»، وهذا حدث مع أم كلثوم بنت علي لما تزوجت عمر بن الخطاب، وقد أنجبت منه أولاداً، ولم ينكر الشيعة صغر سنها آنذاك!!! ولكنها محاولة رافضية لتثبيت الخلافة في ولد فاطمة بنت محمد ﷺ، ونفيها عن سائر بنات النبي وأولادهن، وإثبات شرعية إرث النبوة لعلي باعتباره زوج البنت الوحيدة- بزعمهم.

● جاء في كتاب: (الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، لجعفر مرتضى العاملي، ج ١٥ ص ٢٧٥): (أثبتنا في كتابنا الصحيح من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله)، وفي أربعة كتب أخرى ألفناها حول هذا الموضوع: أن زوجتي عثمان لسن بنات لرسول الله (صلى الله عليه وآله) على الحقيقة، وإنما هنّ بنات لغيره، لكنهن تربين عنده، ولذلك تُسبَن إليه، لأنهن بناته بالتربية..... والكتب التي ألفناها في إثبات هذا الأمر هي التالية: ١- البنات ربائب: قل هاتوا برهانكم. ٢- بنات النبي أم ربائبه.. ٣- القول الصائب في إثبات الربائب. ٤- ربائب الرسول: شبهات وردود).

في هذا النص يظهر: أن أهم أهدافهم هو نفي بنات النبي ﷺ، وإنكار فضائل الخليفة الشرعي الثالث عثمان بن عفان ذي النورين ﷺ، لكونه الوحيد منذ خلق الله آدم الذي تزوج ابنتي نبي، وهذا يؤكد ثقة النبي ﷺ وحبه له، إذ زوجه بنتيه تبعاً.

ومما يؤكد أن من أهداف هذه الفرية إنكار فضائل عثمان:

● ما جاء في هامش (منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار (ع)، محمد بن همام الإسكافي، الجزء: ١، صفحة: ٢٦): (كما ذكرنا أنّ رقية التي تزوجها عثمان لم تكن بنت النبي صلى الله عليه وآله بل ربيبته، وعلى تقدير التسليم بولادة بنات النبي صلى الله عليه وآله من خديجة؛ فإننا لا بد أن نعتقد أنّهن قد متن وهنّ صغار ولم يتزوجن من أحد. وإذا كانت رقية وأم كلثوم اللتان تزوجهما عثمان، إنّما كانتا ربيبتين لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ ويُطلق على ربيبة الرجل أنّها ابنته، فإنه يصحّ أن يقال لمن يتزوج تلك الربيبة: إنه صهر لذلك الرجل. وأمّا سرّ تزويج رقية لعثمان؛ فإنّ ما يلفت نظرنا هو أنّهم يذكرون أنّ رقية كانت ذات جمال رائع...).

ولقد تعنت الكثير من علماء الشيعة وأجهدوا أنفسهم لنفي بنات النبي

عنه ﷺ.. ومن ذلك:

● ما جاء في كتاب: (الاستغاثة في بدع الثلاثة، لعل بن أحمد الكوفي، الجزء: ١، صفحة: ٦٤: ٦٨)، حيث قال ما نصه: (إن رقية وزينب زوجتي عثمان لم يكونا ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا ولد خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقلة معرفتهم بالأنساب وفهمهم بالأسباب، وذلك أنّنا نظرنا في الآثار المختلفة فيهما وما يصح به معرفتهما؛ فوجدنا الإجماع من أهل النقل على أن رسول الله (ص) قد كان زوج هاتين المرأتين المنسوبتين عند العوام إليه في الجاهلية من أبي العاص بن الربيع ومن عتبة بن أبي لهب...

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد زوج أختها رقية من عثمان، فبقيت زينب عند أبي العاص بعد ذلك مدة يسيرة ومات عنها أبو العاص، ثم ماتت رقية عند عثمان، فخطب بعد موتها زينب، فزوجها رسول الله (ص) منه، وماتت عنده...

ولما فسد هذا بطل أن تكونا ابنتيه، وصح لنا فيهما ما رواه مشايخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وذلك أن الرواية صحت عندنا عنهم أنه كانت لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها هالة، قد تزوجها رجل من بني مخزوم، فولدت بنتاً اسمها هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجلٌ من تميم يقال له أبو هند، فأولدها ابناً كان يُسمى هنداً ابن أبي هند، وابنتين، فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله (ص)، زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت، ومات أبو هند وقد بلغ ابنه مبالغ الرجال، والابنتان طفلتان، وكان في حدثان تزويج رسول الله (ص) بخديجة بنت خويلد، وكانت هالة أخت خديجة فقيرة، وكانت خديجة من الأغنياء الموصوفين بكثرة المال، فأما هند ابن أبي هند فإنه لحق بقومه وعشيرته بالبادية، وبقيت الطفلتين عند أمهما هالة أخت خديجة، فضمت خديجة أختها هالة مع الطفلتين وكفلت جميعهم...).

وفي هذا النص ظهر مدى الجهل الشيعي بالحقائق والأنساب:

- ١- ينكر وجود شخصية أم كلثوم بنت النبي ﷺ بالكلية.
- ٢- يجعل زينب ورقية لسن بنات النبي ﷺ، ولا حتى ربائبه، بل جعلهن بنات هالة بنت خويلد.

٣- أمات أبا العاص بن الربيع، وزوج زينب بعده لعثمان.. ومن المعلوم أن زينب ماتت عام ٨هـ، ومات أبو العاص بعدها وبعد النبي ﷺ في عام ١٢هـ.
 ٤- نسي هذا الأفاك أن أبا العاص بن الربيع هو ولد هالة بنت خويلد، ثم هو يزعم أن زينب بنت هالة.. وبذلك يكون النبي قد زوج الأخ من أخته!!!

فهذه هي نظرة الشيعة العجيبة للنبي ﷺ وبناته، ينفون بناته هو عنه، ثم ينسبون الفرس والهنود وملاليهم إلى النبي!!! فمن منا يقبل أن يُنفى أولاده عنه؟!!! وهل يقبل ملالي الشيعة ومعمميهم أن يُنفى أولادهم عنهم؟ فضلاً عن أن الأنساب إنما تثبت بالشهرة، والشهرة حاصلة في المقام...

ألم يقرأ الشيعة قول الله تبارك وتعالى لنبيه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنُ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩].... فماذا فهم الشيعة من قوله تعالى: (وبناتك)... بصيغة الجمع هكذا: (وبناتك)!!؟

فهل يصدق المسلمون القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ وكتب الأنساب.. أو يصدقون خرافات التشيع!!!؟

٥٩- الطعن في بنات النبي ﷺ!!!

لم يكتف الشيعة بنفي بنات النبي ﷺ عنه- إلا فاطمة، بل وطعنوا في بنات النبي ﷺ وأخلاقهن، ونظروا إليهن نظرة استخفاف:

● فقد جاء في كتاب: (اللمعة البيضاء، للتبريزي الأنصاري، الجزء: ١، صفحة: ٢٣٤): (وذلك مثل كونها بعد ولادتها تنشأ في اليوم كالجمعة، وفي الجمعة كالشهر، وفي الشهر كالسنة، ومثل تنوّر جمالها، وظهور نور وجهها كل يوم لعلّي (عليه السلام) ثلاث مرات، على ما مرّ تفصيله في وجه تسميتها (عليها السلام) بالزهراء. وأنها كانت أبداً بتولاً عذراء، وكان ثديها طويلين بحيث كانت تلقيهما من أعلى كتفها على عقبها، وترضع أولادها من وراء ظهرها، على ما ذكر بعضهم ذلك مسنداً إلى الرواية).

والسؤال: من أين علم هذا الكذاب الأشر بطول ثدي السيدة فاطمة؟ وكيف رآهما؟ أم أن أحداً من الأئمة المعصومين هو من قال هذا؟ أم أنه افتراء ووقاحة من علماء الشيعة!!!؟

● وجاء في كتاب: (منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، لعباس القمي، ج ١ ص ٢٩٩): (وروى السيّد ابن طاووس في (مهج الدعوات) روايةً ظريفة بالإسناد إلى عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيّام، فلقيني علي بن أبي طالب (ع) ابن عم الرسول محمد صلى الله عليه وآله، فقال: يا سلمان؛ جفوتنا بعد رسول الله!!! فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يُجفى، غير أنّ حزني على

رسول الله بنت رسول الله صلى الله عليه وآله طال، فهو الذي منعني من زيارتكم. فقال عليه السلام: يا سلمان؛ ائت منزل فاطمة بنت رسول الله فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أُتحت بها من الجنة. قلت لعلي: قد أُتحت فاطمة (ع) بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم بالأمس....

قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة (ع) بنت محمد صلى الله عليه وآله، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلي ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إليّ اعتجرت، ثم قالت: يا سلمان؛ جفوتني بعد وفاة أبي؟! قلت: حبيبتى أجفاكم؟ قالت: فمه، اجلس واعقل ما أقول لك^(١).

في هذه الرواية:

أين غيرة علي؟! كيف يقبل أن يقول عن زوجته أنها مشتاقة لرجل أجنبي؟! وكيف يهرول سلمان وحده إلى منزل فاطمة؟! ولم يقل: ذهبت أنا وعلي؟! ثم كيف يدخل عليها سلمان دون استئذان؟! ولم يقل إنه طرق باباً أو غيره؟! وكيف يسدد النظر إليها ولا يغض بصره ويشرح تفاصيل جسدها!!!

كما أن الشيعة يزعمون أن فاطمة تعلم الغيب: فلماذا لم تحتجب أو تغطي جسدها أو تكلمه من وراء حجاب؟! ألم يخبرها الوحي- بزعمهم-

(١) للمزيد يراجع: بحار الأنوار، المجلسي، (ج٤٣، ص٦٦)؛ الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (ع)، إسماعيل الزنجاني، (ج٩، ص٢٥٥).

أن سلمان في الطريق؟! أم أنها ليست معصومة ولا تعلم الغيب، وتصرفت كأني امرأة فاجأها رجلٌ أجنبي ودخل إلى قعر بيتها؟!... أهذه هي نظرة الشيعة لبنت النبي ﷺ التي يقدسونها!!!

● وجاء في كتاب: (جنة المأوى، لمحمد حسين كاشف الغطاء، ج ١ ص ٦٤: ٦٥): (كيف والزهراء- سلام الله عليها- شابة بنت ثمانية عشر سنة، لم تبلغ مبالغ النساء، وإذا كان في ضرب المرأة عار وشناعة فضرب الفتاة أشنع وأفظع، ويزيدك يقيناً بما أقول إنها- ولها المجد والشرف- ما ذكرت ولا أشارت إلى ذلك في شيءٍ من خطبها ومقالاتها المتضمنة لتظلمها من القوم وسوء صنيعهم معها، مثل خطبتها الباهرة الطويلة التي ألقتها في المسجد على المهاجرين والأنصار، وكلماتها مع أمير المؤمنين (ع) بعد رجوعها من المسجد؛ وكانت ثائرة متأثرة أشد التأثر، حتى خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج من حظيرتها مدة عمرها، فقالت له: يا ابن أبي طالب افترست الذئاب وافترشت التراب).

في هذا النص يرى علماء الشيعة أن فاطمة رضى الله عنها خرجت عن حدود الآداب، وأفحشت في كلامها مع الإمام المعصوم... معصومة تفحش لمعصوم!!! فهل هكذا تربت فاطمة في بيت النبي ﷺ!!!

● وجاء في كتاب: (بحار الأنوار، للمجلسي، ج ١، ص ٤٥، ٤٦): (فلما أتى المنزل قالت له فاطمة: يا ابن عم؛ بعث الحائط الذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم بخيرٍ منه عاجلاً وآجلاً. قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحبيبت أن أذها بذلّ المسألة قبل أن تسألني. قالت فاطمة: أنا جائعة

وابنائي جائعان ولا أشك إلا وأنتك مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم؟ وأخذت بطرف ثوب علي (ع)، فقال علي (ع): يا فاطمة خليني، فقالت: لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي.

فهبط جبرئيل (ع) على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد؛ السلام يُقرؤكَ السلام، ويقول: اقرأ علياً مَنّي السلام، وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه، فلما أتى رسول الله ﷺ منزل عليّ وجد فاطمة ملازمة لعلي (ع)، فقال لها: يا بنية؛ ما لك ملازمة لعليّ؟ قالت: يا أبة؛ باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم، لم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً، فقال: يا بنية؛ إن جبرئيل يقرؤني من ربي السلام ويقول: اقرأ علياً من ربّه السلام، وأمرني أن أقول لك: ليس لك أن تضربي على يديه، قالت فاطمة (ع): فإني أستغفر الله ولا أعود أبداً).

في هذا النص:

المعصومة لا يعجبها تصدّق المعصوم بكل ما معه من مال!!! فماذا نفعل وقد اختلف المعصومان؟ ثم هي تمسك بطرف ثوب علي ولا تريد أن تتركه، بأسلوب لا تفعله الزوجة سليمة الأسر الكريمة مع زوجها!!! ثم تُنهى بعد ذلك عن الضرب على يد عليّ، وتدرك أنها اخطأت ويعاتبها ربّ العالمين.. فتستغفر وتتمنى ألا تعود.. فأين عصمتها إذًا؟! وهل هكذا تربت في بيت النبي ﷺ؟ أم أنه طعن الشيعة فيه وفي بيته وبناته؟

• وجاء في كتاب: (الكافي، للكليني، ج ٥، ص ٣٧٨): (عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ (ع) قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص): زَوَّجْتَنِي بِالْمَهْرِ الْحَسَنِيِّ.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص): مَا أَنَا زَوْجُكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ زَوْجُكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَعَلَ مَهْرَكَ خُمُسَ الدُّنْيَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ^(١).

فحسب هذه الرواية: نرى أن فاطمة تتحاور مع النبي بأسلوب غير لائق، وكأنها تريد أن تقول: يا أبت لقد ضيعتني، وحقّرت من شأنني، إذ زوجتني بالمهر الخسيس!!!

● ولم يكن الطعن في فاطمة وحدها، بل إن رُقِيّة بنت النبي لم تسلم من غمز الشيعة ولمزهم، حتى جاء في كتاب: (منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار (ع)، محمد بن همام الإسكافي، ج ١، ص ٢٦) ما نصه: (فأمّا أم كلثوم فاسمها آمنة، وتزوجها عثمان بن عفّان، ولم يدخل بها حتى هلكت، فلمّا ساروا إلى بدر زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله رُقِيّة، وتوفيت [أم كلثوم] في شعبان سنة سبع. فتزوج عثمان رُقِيّة بالمدينة، فجاءت يوماً رسول الله صلى الله عليه وآله تشكو ما لقيت من عثمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: ما أقبح بالمرأة تجرّ ذيولها تشكو زوجها!).

في هذا النص:

أمات أم كلثوم دون أن يدخل بها عثمان نهائياً!!! وماتت دون أن يذكر لها زوجاً أصلاً!!! ويتخبط فيذكر أنه عقد عليها، ولكن تزوج شقيقتها رقية ودخل بها..!!! وأبقى رقية على قيد الحياة بعد عام ٧هـ... رغم أنه معلوم

(١) للمزيد راجع: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي، (ج ٢٠، ص ١٠٤)؛ الوافي، الفيض الكاشاني، (ج ٢١، ص ٤٥٧)؛ الورثة الاصطفائية لفاطمة الزهراء «عليها السلام»، محمد السند، (ج ١، ص ٤٠٨)؛ روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (ط- القديمة)، محمد تقي المجلسي، (ج ٨، ص ١٧٧).

أنها ماتت عام ٢هـ.... !!!

وفي النهاية: نرى النبي ﷺ يستقبح فعل ابنته التي جاءت تشكو زوجها..
ومن المفترض أنها تربت في بيت النبوة!!!

• وجاء معنى النص السابق في كتاب (بحار الأنوار، المجلسي، ج ٢٢، ص ١٥٩): (قال زيدٌ للزبير: إنه ادّعى أنه قتل أخي، وقد كان رسول الله آخى بين حمزة وزيد، فاتركني أقتله. فتركه الزبير فقتله، فرجع عثمان من عند النبي ﷺ فقال لامرأته: إنك أرسلت إلى أبيك فأعلمته بمكان عمي. فحلفت بالله ما فعلت، فلم يصدقها، فأخذ خشبة القتب فضربها ضرباً مبرحاً، فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع، فأرسل إليها: أني لأستحي للمرأة أن لا تزال تجر ذيولها تشكو زوجها، فأرسلت إليه أنه قد قتلتني. فقال لعلي: خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها، فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف. فدخل علي فأخذ بيدها، فجاء بها إلى النبي ﷺ فأرته ظهرها...). فلم يضيف هذا النص على النص السابق سوى أن بنات النبي ﷺ أصبحن يُضربن ضرباً مبرحاً- في كتب الشيعة!!!

٦٠- النبي ﷺ زوّج منافقين!!!

يزعم الشيعة أن الرسول ﷺ زوّج بناته من منافقين:

- فجاء في كتاب: (بحار الأنوار، المجلسي، الجزء: ٢٢ صفحة: ١٥٩) ما نصه: (عن محمد بن قيس الأسدي قال: قال أبو جعفر (ع): إن رسول الله ﷺ زوّج منافقين: أبا العاص بن ربيع. وسكت عن الآخر)^(١).

السؤال: هل زوّج المنافقين باجتهادٍ منه أو بوحى من الله؟

إن قلتم: باجتهادٍ منه.

قلنا: هل كان على صواب أو خطأ حين زوّج بناته لمنافقين؟ وضاعت العصمة المطلقة، وسقط دين الشيعة لكونه مجتهداً وليس معصوماً.

وإن قلتم: بل بوحى من الله.

قلنا: قل هاتوا برهانكم؟

فإن عجزتم؛ قلنا: كيف يكون تزويجه للمنافقين بوحى رغم أن الله أمره بأن يجاهد الكفار والمنافقين ونهاه عن الاستغفار لهم، بل أكد أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، وأنزل سورة كاملة فيهم (سورة المنافقون)، وأمر بتكذيبهم، وأنزل الآيات التي تنص على وصفهم بأنهم رجس، فقال تعالى: ﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُغَرِّبُوا عَنْهُمْ

(١) للمزيد راجع: جامع أحاديث الشيعة، البروجردى، (ج ٢٠، ص ٥٣٧)؛ مباني منهاج الصالحين، السيد تقي القمي، (ج ١٠، ص ٩٥)؛ وسائل الشيعة، الحر العاملي، (ج ١٤، ص ٤٣٥)؛ كتاب السرائر، ابن إدريس الحلي، (ج ٣، ص ٥٦٥).

فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَلَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾
يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ ﴿[التوبة، آية: ٩٥-٩٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ
مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَآثُورٌ وَهُمْ
فَلَسِقُونَ ﴿[التوبة، آية: ٨٤]، وقال تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ
تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠].

ولنرى ماذا تقول تفاسير الشيعة في قول الله تعالى: ﴿يَنأِيهَا النَّبِيُّ جَهْدِ
الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة:
٧٣]:

● فقد جاء في كتاب: (تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج ٩، الصفحة
٣٣٩) ما نصه: (جهاد القوم ومجاهدتهم بذل غاية الجهد في مقاومتهم، وهو
يكون باللسان وباليد، حتى ينتهي إلى القتال، وشاع استعماله في الكتاب في
القتال، وإن كان ربما استعمل في غيره، كما في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا...﴾ [العنكبوت: ٦٩] الآية..... واستعماله في قتال الكفار على
رسله لكونهم متجاهرين بالخلاف والشقاق، وأما المنافقون فهم الذين لا
يتظاهرون بكفر ولا يتجاهرون بخلاف، وإنما يبطنون الكفر ويقلبون
الأمر كيداً ومكرًا، ولا معنى للجهاد معهم بمعنى قتالهم ومحاربتهم؟ ولذلك
ربما يسبق إلى الذهن أن المراد بجهادهم مطلق ما تقتضيه المصلحة من بذل
غاية الجهد في مقاومتهم، فإن اقتضت المصلحة هُجروا ولم يُخالطوا

ولم يُعاشروا، وإن اقتضت وُعضوا باللسان، وإن اقتضت أخرجوا وشُردوا إلى غير الأرض، أو قُتلوا إذا أخذ عليهم الردة، أو غير ذلك.... وربما شهد لهذا المعنى، أعني كون المراد بالجهاد في الآية مطلق بذل الجهد، تعقيب قوله: ﴿جَهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [التوبة: ٧٣] بقوله: ﴿وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾: أي شدد عليهم وعاملهم بالخشونة.... وأما قوله: ﴿وَمَا أَوْلَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: فهو عطف على ما قبله من الأمر، ولعل الذي هوّن الأمر في عطف الأخبار على الإنشاء هو كون الجملة السابقة في معنى قولنا: (إن هؤلاء الكفار والمنافقين مستوجبون للجهاد). والله أعلم).

إذاً فلا يوجد أمرٌ إلهي بأن يتزوج ويُزوّج المنافقين، بل يُغلظ عليهم ويجاهدهم. والحق أن الشيعة أرادوا تكفير كل أصحاب النبي حتى أزواج بناته. فأوقعوا أنفسهم في إشكالية تخطئة النبي ﷺ نفسه، وعدم عصمته، وأنه يخالف الأوامر الشرعية... ربه يأمره أن يُغلظ مع المنافقين؛ فإذا به يزوّجهم بناته ويتودد إليهم!!!

٦١- تحريف الكتاب الذي بعث به النبي ﷺ

(تحريف القرآن)!!!

من أهم طعون الشيعة في النبي ﷺ طعنهم في الكتاب المقدس الذي بُعث به خاتم الأنبياء والمرسلين، وقد تواترت كتب الشيعة الإمامية المعتمدة في القديم والحديث على التأكيد على تحريف كتاب الله تعالى، وأنه غير محفوظ، حتى ألّف شيخهم النوري الطبرسي كتاب الحزبي والعار: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب).. وأصبح القول بتحريف القرآن من أساسيات العقيدة الشيعية.

● فقد جاء في كتاب: (أوائل المقالات، للمفيد، ص ٩١) ما نصه: (إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الزيادة والنقصان).

● وذكر (الفيض الكاشاني) في (تفسير الصافي، ج ١، ص ٤٤) ما نصه: (أن المستفاد من جميع هذه الأخبار، وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام، أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرّف. وأنه قد حُذف عنه أشياء كثيرة، منها: اسم عليّ عليه السلام في كثير من المواضع، ومنها: لفظة «آل محمد» غير مرّة، ومنها أسماء المنافقين

في مواضعها، وغير ذلك، وأنه أيضاً ليس على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله).

والسؤال: من أين توفر للكاشاني هذا اليقين، رغم أن الشيعة يؤكدون أن القرآن الصحيح عند المهدي ولا اطلاع لأحد عليه حتى يخرج من سردابه؟ ولو عُرفت الألفاظ المستبعدة، كما يدعي الشيعة، لأمكنهم إعادتها إلى مواطنها الأصلية، ولأمكنهم رد الأسماء الخاصة بالمنافقين إلى أماكنها، ولوصلوا بذلك للقرآن الصحيح- حسب زعمهم- دون حاجة لخروج المهدي، ولكنهم لم يقولوا هذا، تأكيداً منهم على أن هذه فريّة اختلقوها لصرف الناس عن كتاب الله.

• ويقول (عدنان البحارني) في (مشارك الشموس الدرية، ص ١٢٦) ما نصه: (الأخبار لا تُحصى كثرة، وقد تجاوزت حد التواتر، ولا في نقلها كثير فائدة بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير بين الفريقين، وكونه من المسلمات عند الصحابة والتابعين، بل وإجماع الفرقة المحقة، وكونه من ضروريات مذهبهم، وبه تضافت أخبارهم).

وهناك أمثلة مختلفة يدعيها الشيعة ليثبتوا تحريف القرآن الكريم، منها

ما يلي:

• ما جاء في (أصول الكافي، للكليني، ج ١، كتاب الحجة، باب: فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ص ٣٤٦): (عن محمد بن سنان عن الرضا (ع) قال: «كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي»)
هكذا في الكتاب مخطوطة.

• وجاء في (أصول الكافي، ج ١، ص ٤١٤) ما نصه: (عن أبي عبد الله قال:

«ومن يطع الله ورسوله في ولاية عليٍّ وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً» قال: هكذا نزلت).

• وجاء في (الكافي، ج١، ص٤١٧): (عن أبي جعفر قال: نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في عليٍّ بغياً»).

• المازندراني: وجاء في (شرح أصول الكافي، للمازندراني، ج٧، ص٦٦): (عن جابر قال: نزلت الآية: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في عليٍّ فأتوا بسورةٍ من مثله»).

• وجاء في (الكافي، ج١، ص٤٢٣): (عن أبي جعفر قال: «نزل جبرائيل على محمد هكذا: «فبدل الذين ظلموا آل محمدٍ حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمدٍ حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون»).

ويتضح من الآية الأخيرة مدى التحريف والكذب الذي أدخله الشيعة عليها.. فلماذا أعيد لفظ: «الذين ظلموا آل محمدٍ حقهم» مرّةً أخرى وليس لها مقتضى؟ ومتى نزل هذا الرجز بهذا المعنى، مع استقامة الأمور للخليفتين أبي بكر وعمر، أم أن هذه الآية نزلت بعد الفتنة ومقتل عليٍّ، والحسين مثلاً؟!!! ألم يُظلم آل محمدٍ حقهم، إلا بعد وفاة النبي - كما ترى الشيعة - وبعد تمام القرآن؟! أم أن آل محمد ظلموا حقهم في الإمامة والنبي حيٌّ يُرزق وبين ظهرائهم؟! وهو ما لا يقوله الشيعة أنفسهم؟ فمتى نزلت هذه الآية العجيبة إذاً؟ أم أنها نزلت على الكليني صاحب (الكافي)؟!!!

وقد وصل الخبل لدى علماء الشيعة إلى حدّ القول بنقصان عدة سور من القرآن الكريم.. كسورة الولاية وغيرها مما يفترون.. ولسنا ندرى أين عقول

القوم!!! ألم يقرأوا قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؟! ألا يعلم هؤلاء أن القول بالتحريف هو اتهام للخالق - معاذ الله - بالعجز عن حفظ كتابه؟! ألا يعرف هؤلاء أن هذا الزعم يُسقط المصدر الأول للتشريع عند المسلمين!!!؟

وذكر بعض علماء الشيعة أن القرآن الحقيقي والصحيح إنما كتبه علي، وهو محفوظ الآن عند المهدي..

● فقد جاء في كتاب: (الاحتجاج، للطبرسي، الجزء: ١، صفحة: ٢٢٨):
(لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ جَمَعَ عَلِيٌّ (ع) الْقُرْآنَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَرَضَهُ عَلَيْهِمْ، لَمَّا قَدْ أَوْصَاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَمَّا فَتَحَهُ أَبُو بَكْرٍ، خَرَجَ فِي أَوَّلِ صَفْحَةٍ فَتَحَهَا، فَضَائِحُ الْقَوْمِ، فَوَثَبَ عُمَرُ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ ارُدِّدْهُ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، فَأَخَذَهُ (ع) وَانصَرَفَ، ثُمَّ أَحْضَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَكَانَ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ عَلِيًّا جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَفِيهِ فَضَائِحُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ تَوَلَّفَ الْقُرْآنَ وَتُسْقَطُ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ فَضِيحَةً، وَهَتَكٌ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَأَجَابَهُ زَيْدٌ إِلَى ذَلِكَ...

فلما استُخْلِفَ عُمَرُ سَأَلَ عَلِيًّا (ع) أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيُحَرِّفُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ؛ إِنْ جِئْتُ بِالْقُرْآنِ الَّذِي كُنْتُ قَدْ جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حَتَّى نَجْتَمِعَ عَلَيْهِ. فَقَالَ (ع): هِيَهَاتُ! لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَقُومَ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، أَوْ تَقُولُوا مَا جِئْنَا بِهِ، إِنْ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَلَدِي. قَالَ عُمَرُ: فَهَلْ لِإِظْهَارِهِ وَقْتُ مَعْلُومٌ؟

فقال (ع): نعم إذا قام القائم من ولدي يظهر ويحمل الناس عليه فتجري السنة به، صلوات الله عليه).

ولما على هذا النص ملاحظات:

لماذا لم يعرض الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه القرآن الصحيح على الصحابة؟ ولماذا ينتظر حتى يموت؟ هل يريد للأمة أن تضلّ بعد أن هداها الله؟ وهل كان قبل موته يتلو عليهم ويعلمهم كتاباً محرّفاً؟ وحاشا قدره- ولماذا لم يقتل الصحابة عليّاً وينزعوا منه هذا المصحف ويحرّفوه!!!

فإن قال الشيعة: خوفاً من عليٍّ؛ فهو صاحب معجزاتٍ وخوارق.

قلنا: إن كان كذلك؛ فلماذا قيلَ أن يزوّج ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب؟ ولماذا قبل أن يبايع الناس أبا بكر وعليّ هو المنصوص عليه كما تزعمون؟ لماذا لم يستعمل عليّ معجزةً يلزم بها الصحابة الحجة؟ وإن كانوا يخافونه إلى حدّ تركهم له، وهو يحتفظ بكتابٍ فيه فضائهم، فلماذا لم يبايعوه بالخلافة خوفاً من بطشه بهم؟!

فإن قيل: إن عليّاً شخصٌ عادي، والقرآن محرّف.

قلنا: لماذا لم يتملأ عليه الصحابة، وهم قرابة مائة ألف، فيقتلونه وينزعون منه كتابه ويحرقونه؟ كما كان يفعل بنو إسرائيل بأنبيائهم؟! ولسنا ندري! كيف علم الرافضة بما دار في نفوس الصحابة، رغم أنهم ليس لديهم اهتمامٌ أصلاً بعلوم السند ومصطلح الحديث..!!!

ولكن الحق الذي يبقى:

أنّ القرآن الذي لدينا صحيحٌ بتمامه، لأن الله هو الذي تكفل بحفظ دينه، وأن عليّاً بشراً عادياً، والصحابة هم أفضل خلق الله بعد الأنبياء،

وأن هذه القصة من مرويات كَذَبَ الشيعة التي تتميز بالإثارة والتشويق والحبكات الدرامية.

والخلاصة أننا نرى أنه:

١- إذا كان القرآن الكريم الذي بين أيدينا- رغم أن الله تعالى تكفل بحفظه- يُجمع علماء الشيعة من المتقدمين والمتأخرين على تحريفه، فعليهم ألا يستدلوا به على إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر، وعليهم ألا يستدلوا بآية الولاية، ولا آية التطهير مثلاً، لأنه يخفى على من بدّل وحرف مدى أهمية هذه الآيات في عقيدة الشيعة، وكما هو معلوم أن: الدليل إذا تطرق إليه الشك والاحتمال سقط به الاستدلال، فإذا ما قالوا إن القرآن محرف؛ وجب ألا يستدلوا بأي آية منه لاحتمال تحريفها.

٢- وإذا كان القرآن محرف؛ فكيف يصلي الشيعة به إذا؟! ألا يحتمل أن تكون الفاتحة محرّفة أيضاً؟! وعليهم إذاً أن يتركوا الصلاة به ويصلوا بتلاوة آياتٍ من مصحف فاطمة، أو الجفر، وسائر المصاحف والكتب التي نزلت على الأئمة كما يزعمون، أم أنها محرّفة أيضاً؟! أم أنها عند المهدي ولن يتعبّد بها أحداً إلا بعد خروجه!!!؟

وهل أراد عليّ والأئمة من بعده، لشيعتهم أن يتعبدوا بالقرآن المحرف طيلة هذه المدة، وحتى ظهور المهديّ، ويحجب عنهم الكتب الصحيحة التي لم تمسّها أيدي المبدّلين؟! ولماذا لم يُخرج الشيعة مصاحفهم وينبذوا القرآن منذ عهد عليّ؟!؟

ولماذا قبل عمار وشيعة عليّ التحكيم بعد رفع المصحف «المحرّف» على أسنة الرماح؟ ولماذا لم يُعلن عليّ وعمّار لشيعة عليّ على الملأ أن هذا الكتاب محرّف وليس بصحيح وعندنا ما بُدّل منه؟ ولا يمكن القول بأنها تقيّة، فلقد كان النصر لعليّ في موقعة الجمل، وكذلك كانت الدائرة له في وقعة صفين، وشيعته يموتون من أجله، فكيف قبل - وهو معصومٌ عند الشيعة وهو منتصر - أن يُحكّم كتاباً مسّته يد التحريف، فهل كان هذا خطأً منه؟ فلا يكون معصوماً، أم كان صواباً؟ فلا يكون القرآن محرّفاً، وفي كلا الحالين تنهدم نظرية الإمامة، ولا مجال للقول بالتقيّة، فلقد كان في وسط جيشه ورجاله، وشيعته بالآلاف؛ بل لقد خرج عليه جزءٌ من جيشه لقبوله التحكيم - الخوارج - وحاربهم في النهروان، وكان يستطيع بما أوتي من قدرة على صنع العجائب وإظهار المعجزات، كما نصر الأنبياء جميعاً من قبل وأيدهم - كما يرى الشيعة، أن يصدع بالحق ويقول هذا كتابٌ محرّف.. ولنقله عنه الجميع، سنة وشيعة. فضلاً عن أن قبوله التحكيم يُعدّ تنازلاً واضحاً عن حقه، واعترافاً بكونه غير منصوبٍ عليه.

٣- لماذا لم يُنقل عن الصحابة السبعة، الذين لا يكفّرهم الشيعة، القول بتحريف القرآن؟ ولم يثبت حتى لدى الشيعة أن سلمان الفارسي قال يوماً: لا تقرّوا القرآن فإنه محرّف، وانتظروا قرآن عليّ الذي سيُحبس مع المهدي.

٤- لماذا لم يُخرج المهدي ما لديه من مصحف - صحيح حسب زعم الشيعة - ويعطيه لأتباعه الذين يتصلون به ليتعبدوا به؟ ولا سيما مع قيام

العديد من الدول الشيعة في الماضي والحاضر، كدولة القرامطة، والبويهيين والفاطميين والصفويين، ودولة الآيات في إيران، أم أنه سينتظر حتى يتحول العالم كله إلى شيعة ثم يُظهر مصحفه؟! ومن مات من الشيعة وهو يتعبد بالقرآن الكريم (المحرّف لدى الشيعة) هل سيغفر له المهدي ذنبه ويدخله جنته؟- لأن الإسلام عند الشيعة ليس بالشهادتين، وإنما باعتقاد الولاية لعليّ وأبنائه، فهي الحسنة التي لا تضر معها معصية، وإن سبّ الشيعي ربه ودينه وأفطر رمضان وترك الصلاة وسب القرآن وغيرها، فمهما ارتكب من موبقات فذنبه مغفور-!!!

٥- وكيف يكون الأمر لو دعا الشيعي اليهود والنصارى لدخول الإسلام، فكيف يعرفهم به؟ وهل سيقول لهم: محمدٌ نبينا وصحابته وخاصته كفّار وأزواجه كافرات وفاسقات، وهذا هو القرآن، كتاب ربنا - المحرّف - عليكم به والزموه حتى يخرج المهدي، فيُلغي الإسلام ويدعو إلى دينٍ جديد، يقوم على شريعة داود، ويخرج ما لديه من كتب سماويةٍ صحيحةٍ، التي أراد ربنا تعالى- وحاشا قدره- أن يضلنا فحجبها عنا ووضعها عند الأئمة الاثني عشر، يتوارثونها حتى حُبست في السرداب، وحتى يعبد الناس ربهم على جهلٍ وضلال، فيعذبهم لكونهم عبدوه بالمحرّف وتركوا الصحيح الذي منعه عنهم؟!.. فهل سيدخل اليهود والنصارى في ذلك الدين؟! فضلاً عن كون هذا الكلام لا يمكن أن يصدر عن شخصٍ له عقل أو أدنى درجات التمييز!!!

٦- وعلى فرض كون القرآن الصحيح المحجوب لدى الأئمة هو الحق،

فإننا معاشر أهل السنة سنقف يوماً أمام الله لفصل الخطاب، ونقول: يا ربّ؛
إننا عبدناك بكتابك ولا نعلم أنه محرّف، أما الشيعة فعلموا تحريفه ولم
يُخرجوا لنا القرآن الصحيح فضللنا، ربنا آتاهم ضعفين من العذاب والعنهم
لعناً كبيراً، وحملهم أوزارنا لأنهم علموا الحق وكتموه، أما نحن فما علمناه...!!
وعلى ذلك أيضاً؛ فلا يكون السنّي كافراً في نظر الشيعة، ذلك لأنه تعبّد
بالقرآن الذي أمامه، والذي لا توجد فيه آية واحدة تتحدث عن إمامة عليّ
والأئمة الاثني عشر، فلا ذنب للسنّي، فالذنب والوزر يقع على الشيعة في
الأولى والآخرة.

٦٢- الشيعة يطبعون قرآناً جديداً!!!

لقد وصل الهوس لدى علماء الشيعة والاستخفاف بثوابت الأمة وعدم اعتبارهم وازدراءهم لكتاب الله، إلى حدّ أن قام الشيعة الإخباريون في إيران بطباعة مصحف يخالف كتاب الله، يزعمون أنه القرآن الصحيح، ووضعوا فيه الآيات التي حُذفت منه بزعمهم!!! واخترعوا بعض السور المزعومة وألصقوها به.. حتى علم آيتهم العظمى البروجردي، فجمع هذه النسخ ومنعها من النشر، وقد اعترف بهذا العار آيتهم مرتضى مطهري:

● فقد جاء في كتابه (الإسلام ومتطلبات العصر، مرتضى مطهري، ص ٩٠، ٨٩) ما نصه: (وهكذا كانوا يتلاعبون في القرآن تحريفاً وتبديلاً، حتى اكتمل عندهم قرآن خاص يلتقى وتوجهاتهم، فصمموا على طبعه قبل بضع سنين، وبدأوا فعلاً بالطبع، وعندما أعلم آية الله العظمى السيد البروجردي بخبرهم، فبادر فوراً إلى إيقاف طبعه، وأمر بمصادرته ورميه في البحر.. والويل لنا لو كان طبع قرآنهم ووقع بيد اليهود والنصارى فماذا يقولون؟ سيشمتون بنا...).

وهذا الكلام من مرتضى مطهري يؤكد أنه لا ينكر القول بتحريف القرآن؛ وإنما هو فقط يخشى من معايرة اليهود والنصارى.

لِمَ جاز التبديل على أهل التوراة والإنجيل، ولم يجز على أهل القرآن؟

لقد حكى (الشاطبي في موافقاته، ج ٢، ص ٥٩): عن أبي عمر الداني عن أبي الحسن المنتاب، قال: (كنت يوماً عند القاضي أبي إسحاق إسماعيل

بن إسحاق، فقيل له: لِمَ جاز التبديل على أهل التوراة، ولم يجوز على أهل القرآن؟ فقال القاضي: قال الله عز وجل في أهل التوراة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، فوكل الحفظ إليهم، فجاز التبديل عليهم، وقال في القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فلم يجوز التبديل عليهم، قال علي: فمضيت إلى أبي عبد الله المحاملي فذكرت له الحكاية فقال: ما سمعت كلاماً أحسن من هذا).

وقد أجمعت الأمة على مر العصور على: أن القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على خاتم المرسلين هو القرآن الموجود الآن بأيدي المسلمين، ليس فيه زيادة ولا نقصان، ولا تغيير ولا تبديل، ولا يمكن أن يتطرق إليه شيء من ذلك لوعده الله بحفظه وصيانيته.

ولم يخالف في ذلك إلا الشيعة الإمامية، وكذا الإسماعيلية والباطنية، وغيرها من فرق الضلال كالبهائية، الذين وضعوا لأنفسهم كتباً وادّعوا أنها منزلة من عند الله، حيث زعموا أن القرآن الكريم قد حدث فيه تغيير وتبديل، وأن الصحابة هم من فعلوا ذلك لمصالحهم الشخصية والدينية، وزعموا كذلك أن للقرآن ظاهراً وباطناً، وقصدوا بذلك هدم المصدر الأول للتشريع لدى المسلمين، فكل آية عندهم لها معنيان ظاهر وباطن، وحاولوا بذلك أن يتحوّل الدين الإسلامي إلى قرارات تصدرها الحوزات العلمية والعتبات المقدسة، فالقرآن محرّف، وما بقي منه له معنيان، وعلمه عندهم

وكذا تفسيره!!!! والسنة سنة الأئمة لا سنة النبي، لأن الصحابة في نظرهم كفار، وهم لا ينقلون عن كافر، وبين هذا وذاك يضيع الدين، ويظهر دين الملالي والآيات بديلاً عن دين الإسلام، وهي دعوة المسيح الدجال الذي جنته نارٌ وناره جنة...!!
ونسأل الله تعالى العافية، ونعوذ به من الخذلان.

٦٣- رسول الله ﷺ حمل ذنوب الشيعة (عقيدة الفداء)!!!

من الخرافات التي ألصقها الشيعة بالنبي ﷺ: هو زعمهم أن على الشيعة جميعاً أن يرتكبوا كل الموبقات وكل المنكرات الممكنة.. ولا تثريب عليهم ما دام أنهم يؤمنون بالولاية الشيعية.. ذلك لأن الرسول في اعتقادهم سيتحمل كل خطايا وذنوب الشيعة في الماضي والحاضر وإلى قيام الساعة..

ولقد جاء النص على هذه الخرافة في العديد من مصادر الشيعة:

● منها ما جاء في كتاب: (تأويل الآيات، السيد شرف الدين الأسترآبادي النجفي، ج ٢، ص ٥٩٣)، حيث جاء ما نصه: (وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي؛ إن الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]... ويؤيده: ما روي مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث عليه السلام؛ أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، فقال عليه السلام: وأيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدماً أو متأخراً؟! وإنما حمّله الله ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ممن مضى منهم ومن بقي، ثم غفرها الله له^(١).

(١) للمزيد راجع: غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام، البحراني، (ج ١، ص ٣٥)؛ تأويل الآيات، الأسترآبادي النجفي، (ج ١، ص ٢٨٩)؛ حياة أمير المؤمنين، محمد محمديان، (ج ١، ص ١٩١)؛ الشيعة الفرقة الناجية، أبو معاش، (ج ١، ص ١٨٥)؛ البرهان في تفسير القرآن، البحراني، (ج ٥، ص ٨٥)؛ آيات الأنوار، الميرزا محمود اليوسفي الغروي، (ج ١، ص ٣١٦)؛ (الأربعون حديثاً)، العاملي، ص ٧٣.

وهذه الخرافة؛ يراد بها أن يفحش الشيعة ويكثروا من الموبقات ولا يقلقوا فذنبهم مغفور وقد تحمّله النبي عنهم!!! ولا نعلم الحكمة في أن يتحمّله النبي ﷺ عنهم ويحمل بأوزارهم؟ رغم أن الله يقول: ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٣٨]، ولماذا لا يغفر الله ذنوبهم مباشرة دون أن يتحمّلها الرسول؟! يتحمّلها الرسول؟!؟

لكن الحق؛ أن هذه هي عقيدة الفداء عند النصارى والتي نُقلت للتشيع.. فكما أن النصارى زعموا أن الإله هبط على الأرض وصُلب ليغفر خطايا النصارى، وقد أكدوا ذلك في نصوصهم، ومنها: (فكوننا مفدين إذاً يعني أن خطايانا قد غُفرت، وأنا قد تقدسنا، وتبررنا، وتحررنا، وأصبحنا أبناء، وتصلحنا مع الله)، انظر أيضاً: (مزمور - ٧: ١٣٠-٨)؛ (لوقا - ٣٨: ٢)؛ (أعمال الرسل - ٢٨: ٢٠). ومنها: (ستكون الشوارع السماوية مليئة بالمعتوقين، الذين حصلوا على الغفران والتحرير، وذلك ليس بسبب استحقاق لديهم. سنجد أن عبيد الخطية أصبحوا قديسين. فلا عجب أننا سنرغم ترنيمة جديدة - ترنيمة تسبيح للفادي الذي ذُبح من أجلنا) (رؤيا - ٥: ٦)..

فكما كان عند النصارى عقيدة الفداء؛ فهي عند الشيعة أيضاً، وعلى الشيعة أن يكثروا من الذنوب وكأنهم قد سقط عنهم التكليف!! ما دامت ذنوبهم مغفورة، ورسول الله سيتحمّلها عنهم!!!.. كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

٦٤- أنبياء جدد عند الشيعة!!!

عند الشيعة ليس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو النبي الوحيد من ولد إسماعيل عليه السلام، فهناك أنبياء جدد في التاريخ عند الشيعة!!!:

١- نبوة خالد بن سنان العبسي!!!!

أنكر الشيعة الكثير من الحقائق الشرعية ليخالفوا المسلمين، حتى إنهم طعنوا في نبوة الرسول، وما كان له من بشارات في الأمم السابقة، حتى إنهم أنكروا أن يكون هو النبي الوحيد من ولد إسماعيل عليه السلام، فقالوا بنبوة خالد بن سنان العبسي، وأبو طالب عبد مناف، بل ومنهم من قال بنبوة أبيه عبد الله.

● ولقد جاء في كتاب: (كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٦٥٩) ما نصه: (لكن قد كان بينه وبين عيسى (ع) أنبياء وأئمة مستورون خائفون، مِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ سِنَانِ الْعَبْسِيِّ، نَبِيٌّ لَا يَدْفَعُهُ دَافِعٌ، وَلَا يُنْكِرُهُ مُنْكَرٌ، لِتَوَاطُيِ الْأَخْبَارِ بِذَلِكَ عَنِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَشُهْرَتِهِ عِنْدَهُمْ... وَأَنَّ ابْنَتَهُ أَدْرَكَتْ رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: «هَذِهِ ابْنَتُ نَبِيِّ صَيِّعَةٍ قَوْمُهُ خَالِدُ بْنُ سِنَانِ الْعَبْسِيِّ»...، وَكَانَ بَيْنَ مَبْعَثِهِ وَمَبْعَثِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (ص) خَمْسُونَ سَنَةً، وَهُوَ خَالِدُ بْنُ سِنَانِ بْنِ بَعِيثَ بْنِ مَرِيْطَةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ. حدثني بذلك جماعة من أهل الفقه والعلم).

● وجاء في (بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ١٤ ص ٤٥٠): (عن الصادق (ع) قال: بينا رسول الله (ص) جالس إذا امرأة أقبلت تمشي حتى انتهت إليه فقال لها: «مرحباً بابنة نبي ضيعة قومه، أخي خالد بن سنان العبيسي». ثم قال: «إن خالداً دعا قومه فأبوا أن يجيبوه، وكانت نارٌ تخرج في كل يوم فتأكل ما تليها من مواشيهم وما أدركت لهم، فقال لقومه: أرايتم إن رددتها عنكم أتؤمنون بي وتصدقونني؟ قالوا: نعم. فاستقبلها فردها بقوة، حتى أدخلها غاراً وهم ينظرون، فدخل معها، فمكث حتى طال ذلك عليهم، فقالوا: إنا لنراها قد أكلته. فخرج منها، فقال: أتجيبونني وتؤمنون بي؟ قالوا: نار خرجت ودخلت لوقت. فأبوا أن يجيبوه. فقال لهم: إني ميت بعد كذا، فإذا أنا مت فادفنوني، ثم دعوني أياماً فانبشوني، ثم سلوني أخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة. فلما كان الوقت جاء ما قال، فقال بعضهم: لم نصدقه حياً نصدقه ميتاً؟! فتركوه». وإنه كان بين النبي (ص) وعيسى ولم يكن بينهما فترة.... بيان: أي لم تكن فترة كاملة بحيث لا يُبعث نبيُّ أصلاً^(١).

وهذا النص الأخير يعني: أنه كان هناك أنبياء بين عيسى ومحمد عليهما السلام، وهو من الحبل، لأن من المعلوم شرعاً أن عيسى عليه السلام هو آخر أنبياء بني إسرائيل، وقد وُلد النبي ﷺ بعد ميلاد عيسى بـ ٥٧١ عاماً على الأصح.. وُبعث محمد ﷺ للعالمين.

(١) للمزيد راجع: مستدرك سفينة البحار، علي النمازي، (ج ١٠، ص ١٨٠)؛ الخرائج والجرائح، الراوندي، (ج ٢، ص ٩٥١)؛ الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، الحرّ العاملي، (ج ١، ص ١٧٩)؛ ميزان الحكمة، محمد الريشهري، (ج ٤، ص ٣١٨٢)؛ مروج الذهب، للمسعودي، (ج ٢، ص ٢١٢).

أما الرد على قول الشيعة بنبوة خالد بن سنان العبسي؛ فمن وجوه:

١- القول بنبوة خالد العبسي، وهو من بني عبس من ولد قيس عيلان من ولد إسماعيل (ع).. والقول إنه كان قبل النبي ﷺ بخمسين عام، يفتح المجال للتشكيك في البشارات بالرسول التي وردت في كتب المتقدمين.. فسيقول الطاعنون: لعل دعوة إبراهيم (ع)، وبشارات الكتب السماوية، إنما كانت بخالد وليس محمداً.

٢- من الأعاجيب أن خالد بن سنان مات في جزيرة العرب، وفي مضارب قبيلته بني عبس، إلا أن له قبراً يزار في مدينة سيدي خالد، بولاية بسكرة بدولة الجزائر، ولعله من موروثات وخرافات الشيعة الإسماعيلية الباطنية.

٣- قال عيسى (ع) صراحة في القرآن في سورة الصف: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].. أي أنه يبشر بقدم النبي محمد ﷺ بعده... ولكن الشيعة ربما يرون أن «أحمد» هو خالد بن سنان العبسي!!!

٤- سيدنا إسماعيل أبو العرب المستعربة، ولم يكن من ولده أنبياء إلا محمد ﷺ، وقد أكد الخالق سبحانه أن قریشاً ومن حولها لم يُرسل إليهم نبي قبل الرسول، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [السجدة: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ [سبأ: ٤٤].

أما خالد بن سنان العبسي؛ فالصحيح في قصته أنه كان رجلاً صالحاً،

لعله من المتحنفين، كورقة بن نوفل، وزيد بن عمرو بن نفيل، وغيرهما، ولكنه ليس نبياً.

٢- نبوة أبو طالب عبد مناف!!!:

يرى الشيعة أن أبا طالب ليس مؤمناً فحسب؛ بل يروونه وصياً من أوصياء الأنبياء، ثم انتهى بهم الحال إلى القول بنبوته، وقد ذكر هذه الخرافة العديد من علماء الشيعة، وقد ألّف أحد علمائهم كتاباً خاصاً في إثبات ذلك:

● وقد جاء في كتاب: (نبوة أبو طالب عبد مناف، لمزمل ميثم الحسيني الغديري، ص ٢٧) ما نصه: (فقد ظهر من هذه الأحاديث وتحقيق المجلسي والصدوق:

- أنّ أوصياء الرسل كانوا أنبياء.
- وأنّ آباء النبي (صلى الله عليه وآله) والولي كانوا كلّهم أنبياء وأوصياء إبراهيم، لا سيّما أبا طالب عبد مناف كان وصي إبراهيم.
- وظهر أنّ كلّ وصيّ رسولٍ كان نبياً، ولم يُجعل غير نبي وصيّ رسول.
- فظهر أنّ أبا طالب عبد مناف كان نبياً).

والرد على هذه الفرية في نقاط:

- ١- نحن لا نسلم بعقيدة الوصي أصلاً، لعدم ذكرها في القرآن، ونرى أنها مما أدخله ابن سبأ اليهودي في التشيع.
- ٢- كيف يمكن تصوّر أن أبا طالب وصي إبراهيم (ع)؛ والفاصل الزمني بينهما يقارب الثلاثة آلاف عام؟!.
- ٣- بماذا أوصى إبراهيم (ع) أبا طالب؟ هل أوصاه أن يُبقي ٣٦٠ صنماً

حول الكعبة؟ هل أوصاه بأن يترك الناس يحجون حول الكعبة عرايا؟ أم أوصاه بالاستقسام بالأزلام وضرب القداح والذبح على النصب؟!

٤- القول بنبوة أبي طالب، وهو من ولد إسماعيل عليه السلام، يقدح في البشارات التي كانت بالنبي محمد ﷺ في كتب المتقدمين. وتعطي الحق للطاعنين أن يزعموا أن دعوة إبراهيم عليه السلام تحققت في أبي طالب وليس في محمد ﷺ!!!

٥- سيدنا إسماعيل عليه السلام، أبو العرب المستعربة، لم يكن من ولده أنبياء إلا محمد ﷺ، وقد أكد الخالق سبحانه أن قريشاً ومن حولها لم يُرسل إليهم نبي قبل الرسول، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِإِذْ نَدَىٰ قَوْمًا مَّا أَتَيْنَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [السجدة: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ [سبأ: ٤٤].. وعدم وجود النذير معناها أنه لم يكن في هؤلاء لا رسول، ولا نبي، قبل الرسول محمد ﷺ، ولا وصي مزعوم.

ولكنها محاولة بائسة من الشيعة لضرب كل ثوابت المسلمين ومنازعة النبي في كل ما ثبت له.

٦- نحن لا نقول بإسلام أبي طالب أصلاً، فكيف بنبوته؟ وقد دلت الآيات القرآنية على كفره، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦].

وهنا سؤال للشيعة:

في سورة التوبة الآية (١١٣) يقول تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾. [التوبة: ١١٣]، ففي هذه الآية الله عز وجل يعاتب نبيه ﷺ لأنه استغفر لمشرك، وهذا المشرك كان من أقرب أقربائه، فمن هذا المشرك الذي كان من أقرب أقرباء النبي ﷺ واستغفر ﷺ له بعد موته وعاتبه فيه ربُّه؟
أجيبوا أيها الشيعة إن كنتم منصفين!!

٦٥- الحسن بن علي يتعمد مخالفة هدي النبي ﷺ !!!

كان النبي ﷺ يهدف إلى استقرار الأسرة المسلمة، وثبات أركانها، فحث على اختيار الزوجة ذات الدين، وكذلك الزوج، ولم يدع إلى فصر عرى الزوجية إلا في حالات قليلة نادرة، تستحيل معها العشرة..
وقد نُسب للنبي ﷺ في كتب الشيعة الكثير من الأحاديث التي تؤكد بغض الله تعالى للطلاق:

• ومنها ما جاء في كتاب: (الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، ج ٢٥ ص ١٤٦): (أيضاً عن ابن أبي عمير في الصحيح أو الحسن عن غير واحد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من شيء مما أحله الله عز وجل أبغض إليه من الطلاق، وأن الله يبغض المطلق الذواق»... وعن أبي خديجة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عز وجل يحب البيت الذي فيه العرس، وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من الطلاق»... وعن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سمعت أبي (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل يبغض كل مطلق ذواق»^(١).

وبعد هذه النصوص الواضحة في أن الله تعالى يبغض المطلق، كان ينبغي للأئمة الاثني عشر قبل كل الناس أن يلتزموا بهدي النبي ﷺ وألا يخالفوه،

(١) للمزيد راجع: منتخب ميزان الحكمة، محمد الريشهري، (ج ١، ص ٣٤٢)؛ الكافي، الكليني،

(ج ٦، ص ٥٥)؛ المحبة في الكتاب والسنة، الريشهري، (ج ١، ص ٢٩٧).

وأن يفعلوا ما يحبه الله، لا أن يسارعوا ويتعمدوا مخالفة هدي النبي ﷺ وإغضاب المولى، وكان أولى الناس بذلك الإمام الثاني المعصوم سبط النبي ﷺ الحسن بن علي، الذي أصاب الشيعة بالحيرة!!! فالله يبغض المطلق، والحسن كان مطلقاً.. فماذا يفعل الشيعة؟ هل يتمسكون بزوجاتهم ولا يكثرون من الطلاق كما أحب النبي ﷺ.. أو يخالفون هدي النبي ﷺ، ويلتزمون بفعل الحسن ويكثرون من الطلاق؟!!

ولقد جاء النص على كون الحسن بن علي - رضي الله عنهما - رجلاً مطلقاً في كثيرٍ من كتب الشيعة:

● منها ما جاء في كتاب: (الكافي، الكليني، ج ٦، ص ٥٦): (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أن علياً قال وهو على المنبر: لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلق. فقام رجل من همدان فقال: بلى والله لنزوجنه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن أمير المؤمنين عليه السلام، فإن شاء أمسك وإن شاء طلق... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن بن علي عليهما السلام طلق خمسين امرأة، فقام علي عليه السلام بالكوفة فقال: يا معاشر أهل الكوفة لا تُنكحوا الحسن فإنه رجل مطلق. فقام إليه رجل فقال: بلى والله لئنكحنه؛ فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن فاطمة عليها السلام، فإن أعجبته أمسك، وإن كرهه طلق)^(١).

(١) للمزيد راجع: جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، (ج ٢٢، ص ٧)؛ المحجة البيضاء، الفبيض الكاشاني، (ج ٣، ص ١٣٠)؛ بحار الأنوار، المجلسي، (ج ٤٤، ص ١٧٢)؛ مرآة العقول، المجلسي، (ج ٢١، ص ٩٦)؛ مسند الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع)، العطاردي، (ج ١٦، ص ٢٦٩).

وهذه النصوص، في كتب الشيعة، من أهم أهدافها إسقاط هيبة النبي ﷺ، وإظهار أن كلامه غير مقدّر ولا محترم لدى الأئمة، إذ إنهم أول من يسارع إلى مخالفة هديه...!!!

٦٦- جعفر الصادق يتعمد مخالفة هدي النبي ﷺ!!!

● جاء في كتاب: (وسائل الشيعة: الحرّ العاملي، ج٤، ص٢٦٠):
 (٣٠٤٨٩] ٤- وعن محمد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، قال: أكل
 أبو عبد الله عليه السلام ييساره، وتناول بها... ..

[٣٠٤٩٢] ٧- محمد بن عليّ بن الحسين، بإسناده عن شعيب بن واقد، عن
 الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله في
 حديث المناهي، قال: ونهى أن يأكل الإنسان بشماله، وأن يأكل وهو متكى).
في هذه الرواية؛ نرى أن المعصوم السادس تعمّد أن يخالف رسول الله...

ألا يُعدّ ذلك تناقضاً بين أفعال المعصومين!!؟

ألا يُعدّ ذلك رغبةً من الشيعة في إسقاط هيبة النبي ﷺ في عيون
 الشيعة!!؟

ألا يُعدّ ذلك تحفيزاً من علماء الشيعة للعوام ليخالفوا أمر النبي ﷺ!!؟

٦٧- سنة النبي ﷺ غير معتبرة أو محترمة

عند موسى الكاظم!!!

خلق الله الخلق ليعبدوه، وليعمروا هذا الكون بكثرة الإنجاب وزيادة النسل، وجعل الزواج الشرعي هو طريقهم المرضي عنده، فقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [النحل: ٧٢]، فلا يوجد طريق شرعي لحفظ النسل، بشكله الطبيعي والطاهر، إلا من خلال النكاح، وما سواه من الوسائل غير المشروعة وإن حفظت أصل الإنسان إلا أنَّ لها من الموبقات الكثير، أهمُّها: انعدام الأسرة والسكن، وتفكُّك المجتمع، وضياعه، وانتشار الفساد والرذيلة بين جنبات المجتمع.

وقد حثَّ النبي ﷺ على الزواج وكثرة الإنجاب، ليكثر عدد المسلمين والموحدين على الأرض، وقد كثرت روايات الشيعة في هذا الباب:

● فقد جاء في كتاب: (الحدايق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، ج ٢٥، ص ١٤٦): ما نصه: (وعن صفوان بن مهران، في الصحيح عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): تزوجوا وزوجوا- إلى أن قال:- وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من بيت يعمر بالنكاح...).

● وجاء في كتاب: (المحجة البيضاء، الفيض الكاشاني، ج ٣، صفحة: ٥٥): (وبإسناده عنه عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزوجوا

فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أحب أن يتبع سنتي؛ فإن من سنتي التزويج.... ثم قال أبي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اتخذوا الأهل؛ فإنه أرزق لكم».

● وجاء في كتاب: (العروة الوثقى، السيد عبدالكريم الأردبيلي، الجزء: ٢، ص ٥٤٧): (كتاب النكاح: فصل: [في فضل النكاح وأحكامه..... النكاح مستحب في حد نفسه بالإجماع والكتاب والسنة المستفيضة بل المتواترة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]، وفي الحديث النبوي المروي بين الفريقين: «النكاح سنتي، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، وعن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «تزوجوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أحب أن يتبع سنتي فإن من سنتي التزويج»، وفي الحديث النبوي قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما بُني بناء أحب إلى الله تعالى من التزويج»، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من تزوج أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الآخر».

بل يُستفاد من جملة من الأخبار استحباب حب النساء، ففي الخبر عن الصادق عليه السلام: «من أخلاق الأنبياء حب النساء»، وفي آخر عنه عليه السلام: «ما أظن رجلاً يزداد في هذا الأمر خيراً إلا ازداد حباً للنساء».

والمستفاد من الآية وبعض الأخبار أنه موجب لسعة الرزق، ففي خبر إسحاق بن عمار: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الحديث الذي يرويه الناس حق؟ إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الحاجة،

فأمره بالتزويج، حتى أمره ثلاث مرّات، قال أبو عبد الله عليه السلام: نعم هو حقّ، ثم قال عليه السلام: الرزق مع النساء والعيال»).

وبهذه النصوص يظهر لنا: أن الله تبارك وتعالى حث الناس على الزواج، ليعمروا الأرض ويعبدوه، وأن أحاديث النبي ﷺ تحث على الزواج، فهو باب من أبواب سعة الرزق، وهو نصف الدين، وأن إنشاء الأسرة من أحب الأمور إلى الله، وأن النكاح من سنة النبي ﷺ، فمن رغب عنها فليس من النبي ﷺ، وقد ثبت أن النبي ﷺ تزوج أحد عشر مرّة، ومات عن تسعة نسوة.

ولكن من عجائب الأمور أنك ترى أن الإمام السابع عند الشيعة (موسى الكاظم) أمر بناته أن يخرجوا عن سنّة النبي المعصوم.. فنهاهم جميعاً عن الزواج، وكانوا ما يقارب إحدى وعشرين أنثى أو أكثر.

وقد جاء النص على ذلك في كثير من كتب الشيعة، منها:

● ما جاء في (تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ٤١٥): (أوصى موسى بن جعفر ألا تتزوج بناته، فلم تتزوج واحدة منهن إلا أم سلمة، فإنها تزوجت بمصر، تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد، فجرى في هذا بينه وبين أهله شيء شديد، حتى حلف أنّه ما كشف لها كنفاً، وأنه ما أراد إلا أن يحجب بها)^(١).

والمستفاد من جملة الروايات: أن بنات الإمام الكاظم (عليه السلام)، وعددهن إحدى وعشرون بنتاً، لم تتزوج منهن واحدة، والكاظم بهذا الأمر

(١) للمزيد راجع: مستدرك عوالم العلوم والمعارف، عبد الله البحراني الأصفهاني، (ج ٢١، ص ٣٢١)؛ مسند الإمام الكاظم (ع)، العطاردي، (ج ١، ص ١٨٠)؛ إحقاق الحق وإزهاق الباطل، القاضي نور الله التستري، (ج ٢٨، ص ٥٨٥).

أراد عامداً أن يخالف أمر الله، ويرغب بنفسه عن سنة النبي ﷺ..
وأصبح الشيعة في حيرة: هل يزوجون البنات كما أمر الله ورسوله؟!
 أو يمتنعون عن تزويجهن كما فعل موسى الكاظم؟
 والحقُّ؛ أن هدف الشيعة بهذه الروايات إسقاط هيبة النبي ﷺ في عيون
 الناس، وتجرئة الشيعة على مخالفة أوامر النبي ﷺ في كل شيء!!!

٦٨- مخالفتهم الصريحة لأوامر النبي ﷺ ونواهيه!!!

أ- نهى النبي ﷺ عن تشييد القبور والبناء عليها:

تعمد الشيعة مخالفة أوامر النبي صراحة ليسقطوا هيئته، ويظهروا أنهم لا يحتاجون لأوامره ليقيموا دينهم، وأن ما يهمهم هو كلام المراجع والملاي، فهم أصحاب الدين الحقيقيين، وعلى الرغم من أن الشيعة أنفسهم نقلوا عن النبي ﷺ النهي الشديد والوعيد الخاص بالبناء على القبور أو الصلاة عليها، فإنهم ضربوا بهذه الروايات غرض الحائط، وقاموا بتنفيذ أقوال الملاي والآيات:

- ولقد ذكر (الحر العاملي) في (وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٨٦٩): (عن أبي عبدالله (ع) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بعثني رسول الله ﷺ وآله إلى المدينة فقال: «لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبراً إلا سويته»...).
- وجاء في: (وسائل الشيعة ج ٣، ص ٤٥٤): (عن أبي عبدالله أيضاً: أن رسول الله ﷺ نهى أن يُصلى على قبره، أو يُقعد عليه، أو يُبنى عليه).
- وجاء أيضاً في (وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٨٦٩، ٨٧٠): (عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «لا تبنوا على القبور، ولا تصوروا سقوف البيوت، فإن رسول الله ﷺ كره ذلك»).

وهكذا تواترت الأخبار عن النبي ﷺ بالنهي عن البناء على القبور وضرورة تسويتها، إلا أن الشيعة لما كان دينهم هو دين آياتهم ومراجعهم،

لا دين أئمتهم، فقد خالفوا أوامر النبي ﷺ وأهل البيت، وحاولوا صرف الناس بكل السبل عن الحج، حتى وضعوا بديلاً له من صنعهم وإفكهم، واخترعوا مناسك خاصةً بزيارة الأضرحة، وتأكيداً في تشبيهها بالحج سموها (مناسك المشاهد)، وخالفوا أوامر النبي ﷺ ليسقطوا اعتباره، وبالغوا في بناء المراقد وتذهيب بعضها، وتقديسها، ليخالفوا الإسلام في كل شيء.

ب- النبي ﷺ ينهى عن اللطم والنياحة:

أمر الله تعالى عباده بالصبر على الابتلاءات، والرضا بقضائه وقدره، ووعد الصابرين منهم بأوفى الجزاء، فصبر المسلمون ورضوا بقضاء الله تعالى، وعلموا أن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان.

ولكن الشيعة اعترضوا على قضاء الله، ولم يصبروا، وأظهروا كل صور الجزع والرفض لأمر الله، ولم يعتبروا القضاء والقدر من أصول دينهم الخمسة، ولا فروع دينهم العشرة، فأقاموا المآتم واللطميات ومواكب العزاء، وضرب السلاسل، والتطبير والزناجيل، ولاسيما في ذكرى استشهاد الحسين وأربعينته.

ومن عجائب الأمور أن الشيعة نقلوا في كتبهم أن الرسول نهى عن اللطم والنياحة وشق الجيوب، وغيرها من مظاهر الاعتراض على قضاء الله، إلا أن الشيعة ضربوا بكلام النبي ﷺ غرض الحائط، ولطموا، وساروا على الجمر، وأقاموا النائحة.

وقد جاء نهى النبي ﷺ عن هذه الطقوس في العديد من كتب الشيعة:

- ومنها ما جاء في كتاب (جواهر الكلام، لمحمد حسن النجفي

الجواهري، ج٤، ص٣٧٠): (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس منا من ضرب الحدود، وشق الجيوب»، وعن أبي أمامة: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الخامسة وجهها، والشاقة جيبها، والداعية بالويل والثبور»^(١)).

● وجاء أيضاً أن: من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله التي لم يُسبق إليها: «النياحة من عمل الجاهلية»، رواه (الصدوق) في (من لا يحضره الفقيه، ٢٧١/٤-٢٧٢)، كما رواه (الحر العاملي) في (وسائل الشيعة، ٩١٥/٢)، و(يوسف البحراني) في (الحدائق الناضرة، ١٦٧/٤)؛ و(حسين البروجردي) في (جامع أحاديث الشيعة، ٤٨٨/٣).

● وجاء في كتاب (بحار الأنوار، للمجلسي، ج٧٩، ص٧٦، باب ١٦: التعزية والمآتم وآدابهما وأحكامهما): (عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول في هذه الآية: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [المتحنة: ١٢]، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة (ع): إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجهاً، ولا ترخي علي شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي علي نايحة. ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾).

وما في هذا الحديث لا يمكن أن يكون تقيّة، إذ إن الحوار دار بين

(١) للمزيد يراجع: الأخلاق في القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، (ج٢، ص٤٣٩)؛ بحار الأنوار، (ج٨٥، ص٩٣)؛ من قضايا النهضة الحسينية أسئلة وحوارات، فوزي آل سيف، (ج١، ص٤٢)؛ مصباح الفقيه، آقا رضا الهمداني، (ج١، ص٤٣٠).

النبي ﷺ وابنته، ويرويه عنهما إمام معصوم، فضلاً عن استحالة أن يعمل النبي بالتقية في المسائل الشرعية.

● وجاء في (بحار الأنوار، للمجلسي، ج ٧٩، ص ٧٦، باب ١٦: التعزية والمأتم وأدابهما وأحكامهما): (فقامت أم حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب فقالت: يا رسول الله؛ ما هذا المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه؟ فقال: «أن لا تخمشن وجهاً، ولا تلطن خدّاً، ولا تنتفن شعراً، ولا تمزقن جيباً، ولا تسودن ثوباً، ولا تدعون بالويل والشبور، ولا تقمن عند قبر»، فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذه الشروط).

● وجاء في (مستدرک الوسائل، للميرزا النوري، الجزء ٢، ص ٤٥٢): (عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة (ع): «بأبي أنت وأمي أرسلني إلى بعلك»، إلى أن قال وفاطمة (ع) عنده وهي تبكي وتقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه. فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله): «لا تشقي عليّ الجيب، ولا تخمشي عليّ الوجه، ولا تدعي عليّ بالويل»).

وعلى الرغم من كل هذه الروايات المنسوبة للنبي؛ فإن الشيعة لم يهتموا بها، وصنعوا لأنفسهم ديناً يخالف الإسلام، وكان من أهدافهم إسقاط هيبة النبي ﷺ، وإظهار أنه لا اعتبار لكلامه ولا تأثير!!!

ج- تحريم النبي ﷺ نكاح المتعة:

حرّم النبي ﷺ نكاح المتعة، كما ورد في كتب الشيعة، ونقل هذا الأمر

عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إلا أن الشيعة وعلماءهم ضربوا عُرض الحائط بنهي النبي ﷺ، وقال علماءهم ما معناه: ليقُل النبي ما يقول، فالمتعة ديننا...!!

● وقد جاء في كتاب: (وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج ٢١، ص ١٢): (عن زيد بن علي، عن آبائه عن علي (عليهم السلام) قال: حَرَّمَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة... أقول: حملة الشيخ وغيره على التقية - يعني في الرواية - لأن إباحة المتعة من ضروريات مذهب الإمامية، وتقدم ما يدل على ذلك، ويأتي ما يدل عليه، والأخير يحتمل النسخ والكرهة مع المفسدة)^(١).

ولا ندري من الذي استعمل التقية؟ هل النبي ﷺ؟ فهذا معناه أنه أراد إضلال الناس، وشرع لهم ما لم يأذن به الله!!! وإن قيل: التقية من علي، قلنا: هذا معناه أن علياً كذب على النبي ﷺ فليتبوأ مقعده من النار... وكيف أصلاً يعمل عليّ بالتقية والخوف، وهو - عند الشيعة - حيدر الكرار مُظهر العجائب، وصاحب الولاية التكوينية!!!

ولم يكثر علماء الشيعة لكلام النبي ﷺ، وجعلوا نكاح المتعة من أفضل الطاعات عندهم، وافترضوا على الله، فزعموا أن الله يغفر للمتمتعَات من النساء، ونسبوا للأئمة كثيراً من الخرافات، وأنهم يحثّون الناس على هذا الفعل، حتى قالوا: انكح منهن ألفاً فإنهن مستأجرات.

(١) للمزيد راجع: زواج المتعة: جعفر مرتضى العاملي، (ج ٢، ص ٨٢)؛ جامع أحاديث الشيعة: البروجردي، (ج ٢٣، ص ١٧٧).

د- يأمرهم ﷺ بغسل القدمين في الوضوء.. فيتعمدون مخالفته:

جاءت الروايات في كتب الشيعة بأمر النبي ﷺ لعليّ بضرورة غسل قدميه في الوضوء وتخليل الأصابع، فضرب علماء الشيعة بحديث النبي ﷺ عرض الحائط وألغوا أمره لعلي، وقالوا: بل نمسح ولا نغسل، ثم حاولوا عبثاً تعليل عدم التزامهم بأمر النبي ﷺ بزعم أن ما فعله النبي كان تقية، أي أنه غير حكم الدين خوفاً من أصحابه... فهل علماء الشيعة قوم يعقلون!!!؟

● وقد جاء هذا الأمر واضحاً جلياً في كتاب: (تهذيب الأحكام، لشيخ الطائفة الطوسي، ج١، ص٩٣): (عن زيد بن علي عن آبائه عن عليّ (ع)، قال: جلست أتوضأ وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حين ابتدأت في الوضوء. فقال لي: تمضمض واستنشق واستن. ثم غسلت وجهي ثلاثاً، فقال: قد يجزيك من ذلك المرتان. قال: فغسلت ذراعي ومسحت برأسي مرتين، فقال: قد يجزيك من ذلك المرة. وغسلت قدي فقال لي: يا علي؛ خلّ ما بين الأصابع لا تخلّل بالنار.

فهذا الخبر موافق للعامة قد ورد مورد التقية، لأن المعلوم من مذهب الأئمة عليهم السلام مسح الرجلين في الوضوء دون غسلهما، وذلك أشهر من أن يختلج أحداً فيه الريب، وإذا كان الأمر على ما قلناه؛ لم يجوز أن تعارض به الأخبار التي قدمناها ولا ظاهر القرآن^(١).

وفي هذا النص: نرى أن الطوسي، وبعد وفاة النبي ﷺ بأكثر من أربعمئة عام!!! رأى أن النبي قال هذا الكلام تقية وخوفاً من أصحابه، وهذا طعن

(١) للمزيد راجع: بحوث في الملل والنحل، جعفر السبحاني، (ج٧، ص١٣٨)؛ ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، المجلسي، (ج١، ص٣٦٣).

في النبي، وأظهر أن علماء الشيعة لا يعيرون كلام النبي أي اعتبار، وصنعوا لأنفسهم ديناً يخالف دين الإسلام.

ولا يسعنا هنا، وبعد ذكر هذه الأمثلة السريعة، إلا أن نذكر قول الله تعالى: ﴿... فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

والسؤال للشيعة وعلمائهم: هل أصابتكم فتنة؟! أم سيصيبكم عذاب

أليم؟!

٦٩- الاستخفاف الصريح بقدر النبي ﷺ!!!

استخفّ الشيعة بقدر النبي ﷺ حتى جعلوا أنه من الممكن للعوام أن ينالوا مكانته بصلاة ركعتين فقط!! وأن يجوزوا ثواب النبي ﷺ كله على نبوته بهما!! وكذبوا وافتروا ونسبوا هذا الافتراء لله تبارك وتعالى ولرسوله..!!

● فقد جاء في كتاب (إقبال الأعمال، لابن طاووس، ج٢، ص ٧١٩) ما نصه: (فصل: فيما نذكره من عمل الليلة السادسة عشر من شعبان... وَجَدْنَا ذَلِكَ مَرْوِيًّا عَنِ النَّبِيِّ (ص) قَالَ:

وَمَنْ صَلَّى فِي اللَّيْلَةِ السَّادِسَةِ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ رَكْعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً، وَخَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِي: مَنْ صَلَّى هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ أُعْطِيَتْهُ مِثْلُ مَا أُعْطِيتُكَ عَلَى نُبُوتِكَ، وَبَنَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرِ^(١).

(١) للمزيد راجع: ضياء الصالحين، محمد صالح الجوهري، ص ٤٢.

٧٠- اتهام النبي ﷺ بأنه يستخف بقدر الأنبياء!!!

يزعم الشيعة من افتراءهم وكذبهم على النبي ﷺ: أنه كان يستخف بقدر إخوانه من الأنبياء.. حتى نسبوا إليه كذباً.. أنه جعل لبعض من يمثل بعض الأدعية المزعومة في عقيدة الشيعة.. قَدَرَ الأنبياء!! بل ووصل الأمر إلى حد أن دعاء ليلة واحدة في رمضان- عندهم- تعدل ثواب ألف نبي!! وهم بهذا يزعمون أن الشيعة العوام أفضل من آلاف الأنبياء، وهذا طعن في اختيار الله لأنبيائه، وتكذيب للخالق تبارك وتعالى، الذي جعل الإيمان بالأنبياء والمرسلين من أركان الإيمان... والأعجب هو مدى جرأة الشيعة في الكذب والافتراء على الرسول ﷺ حتى نسبوا أكاذيبهم إليه!!!

● وقد جاء ذلك في كتاب (ضياء الصالحين، لمحمد صالح الجوهري، ص ٧٢) ما نصه: (دعاء اليوم الرابع عشر.. عن النبي صلى الله عليه وآله: من قرأه فيه فكأنما صار من النبيين والشهداء والصالحين: اللَّهُمَّ لا تؤاخذني فيه بالعثرات...).

● وجاء في الكتاب السابق نفسه (ص ٧٥) ما نصه: (دعاء اليوم الثامن عشر.. عن النبي صلى الله عليه وآله: من قرأه يُعطى ثواب ألف نبي: اللَّهُمَّ نبهني فيه لبركات أسحاره، ونور فيه قلبي بضياء أنواره...).

٧١- النبي ﷺ يُقبّل فم فاطمة ويُدخل لسانه في فيها ويريد أن يلعقها!!!

استخف الشيعة كثيراً بقَدْر النبي ﷺ وأهل بيته الكرام، وألصقوا به ما لا يمكن قبوله لأحد الناس وذوي المروءة منهم، بل وما لا يمكن لعوام الشيعة أن يقبلوه على أنفسهم...!!! فقد تناول الشيعة على مقام النبي ﷺ حتى زعموا أنه كان يُقبّل فم فاطمة ويُدخل لسانه في فيها ويريد أن يلعقها!!!

● وقد جاء ذلك في كتاب: (إعلام الوري بأعلام الهدى - ط الحديث، الطبرسي، ج ١، ص ٢٩٦/٢٩٧)، حيث قال ما نصه: (وروا عن علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسير القرآن، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «بلغنا عن آبائنا أنهم قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُكثر تقبيل فم فاطمة سيدة العالمين عليها السلام، إلى أن قالت عائشة: يا رسول الله؛ أراك كثيراً ما تُقبّل فم فاطمة، وتُدخل لسانك في فيها؟! قال: نعم يا عائشة، إنه لما أُسري بي إلى السماء أدخلني جبرئيل الجنة، فأدنانني من شجرة طوبى وناولني من ثمارها تفاحة، فأكلتها فصارت نطفة في ظهري، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها وأدخلت لساني في فيها فأجد منها ريح الجنة، وأجد منها رائحة شجرة طوبى، فهي إنسيّة سماوية»^(١)).

(١) للمزيد راجع: الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (ع)، إسماعيل الأنصاري الزنجاني، (ج ٢، ص ٢٣)؛ تفسير القمي، (ج ١، ص ٣٦٥).

ففي هذا النص: الذي يرويه الشيعة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، نرى أن السنة والشيعة متفقون على أن النبي ﷺ دخل بها بعد الهجرة، وأن **فاطمة تزوجت ما بين عام ٢هـ وبداية ٣هـ**، ثم أنجبت أولادها، فمن اليقين الذي لا يساوره شك أن فاطمة في هذا الوقت كانت امرأة ناضجة بالغة، متزوجة، وليست طفلة في ريعان الصبا... فهل يُعقل أن أبا طبيعاً محترماً ذا خلقٍ ودين.. يُقبّل ابنته المتزوجة من فمها ويُكثر من ذلك!!! بل ويُدخل لسانه في فم ابنته؟؟! فهل هذا يُعقل ويُصدّق لأكارم الناس؟؟! فما بالكم بأن تُلصق هذه الخرافات بالنبي الخاتم صاحب الخلق العظيم!! بل؛ وقد جاءت ألفاظ الشيعة أكثر صراحةً ووقاحةً في هذه المسألة في العديد من كتبهم.. فتجاوزوا بذلك كل حدٍّ:

● فقد جاء في كتاب: (هذه فاطمة صلوات الله عليها، لنبيّل الحسني، ج١، ص٢١٣) ما نصه: (الحديث الثالث عن عائشة قالت: يا رسول الله؛ ما لك إذا قبّلت فاطمة جعلت لسانك في فيها فكأنك تريد أن تلغقها عسلاً؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه لما أسري بي أدخلني جبرائيل الجنة...»)^(١).

(١) للمزيد راجع: نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، لمحمد حسن شراب، (ج١، ص٩٤).

٧٢- اتهام النبي ﷺ بأنه همّ أن يترك لقريش صنماً بعد الفتح!!!

● جاء في كتاب: (بحار الأنوار، للمجلسي، ج١٧، ص٥٣) ما نصه: (قوله تعالى: ﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ...﴾ [الإسراء: ٧٣]، قال الطبرسي في سبب نزوله أقوال: أحدها: أن قريشاً قالت للنبي ﷺ: لا ندعك تستلم الحجر حتى تُلمّ بأهتنا. فحدّث نفسه، وقال: ما عليّ في أن أُلّم بها والله يعلم أني لها لكاره، ويدعوني أستلم الحجر. فنزلت، عن ابن جبير. وثانيها: أنهم قالوا: كُفّ عن شتم آهتنا وتسفيه أحلامنا، واطرد هؤلاء العبيد والسُّقاط الذين رأتهم رائحة الضأن حتى نجالسك ونسمع منك، فطمع في إسلامهم، فنزلت... ثالثها: أن رسول الله أخرج الأصنام من المسجد، فطلبت إليه قريش أن يترك صنماً كان على المروة، فهَمّ بتركه ثم أمر بكسره.. فنزلت، ورواه العياشي بإسناده...^(١).

وهذا الزعم من الشيعة إنما هو من خذلان الله لهم؛ إذ كيف تسوّل لهم أنفسهم أن الرسول النبيّ الخاتم الذي جاء بالتوحيد، والذي دخل مكة فاتحاً منتصراً، يمكن له أن يعظّم صنماً أو يتركه دون أن يحطمه؟! أو يدعو لأي مظهرٍ من مظاهر الشرك؟! فهل جاء النبي ﷺ - في معتقدهم - ليُعظّم الأصنام؟! أم أنه جاء ليحطمها ويدعو لعبادة الله الواحد القهار!!!

(١) للمزيد راجع: مسند الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع)، العطاردي، (ج٧، ص٢١٦)؛ البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، (ج٣، ص٥٦٢)؛ تفسير العياشي، العياشي، (ج٢، ص٣٠٦).

٧٣- مهدي الشيعة الاثنا عشرية

ينسخ الإسلام ويغير الدين!!!

ومن طعن الشيعة في النبي ﷺ زعمهم أن مهديهم المسردب سيخرج ويأتي بدين جديد، وينسخ الإسلام ويُلغي القرآن الكريم، ويأتي بكتاب جديد بديلاً عن القرآن، وهم بذلك يزعمون أن المسردب أفضل من النبي ﷺ، وأنه بتغييراته للإسلام يستحق أن يكون خاتم الأنبياء بدلاً من محمد ﷺ.

● وقد جاء ذلك في كتاب: (الغيبة، للنعماني، ج ١، ص ٢٣٣)، حيث قال: (عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَكِتَابٌ جَدِيدٍ، وَقَضَاءٌ جَدِيدٍ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفُ، لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا، وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ).

● وجاء النص الصريح على أنه يأتي بدين جديد في كتاب (الإرشاد، للمفيد، ص ٣٥٩)، حيث جاء ما نصه: (وروى أبو خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بُدْوِ الإسلام إلى أمر جديد)^(١).

(١) للمزيد راجع: ميزان الحكمة، الري شهري، (ج ١، ص ١٨٦)؛ موعود الأديان: حسين علي منتظري، (ج ١، ص ١٩٤)؛ نصائح الهدى والدين، البلاغي، (ج ١، ص ١٤٠)؛ مسند الإمام الباقر، العطاردي، (ج ١، ص ٥٣٢)؛ بحار الأنوار، (ج ٥٢، ص ٣٣٨).

٧٤- هل عليّ نفس الرسول.. كما يزعم الشيعة؟!!!

كثيراً ما يزعم علماء الشيعة أن عليّاً: (نفس الرسول)، بدلالة آية المباهلة عندهم.

ونحن لا نسلم بذلك، ونقول إن عليّاً داخل في: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾، [آل عمران: ٦١]، ونؤكد أن المراد بنفس الرسول: هو الرسول ذاته.. هذا أولاً.

ثانياً: لو سلّمنا للشيعة بصحة زعمهم: وأن عليّاً نفس الرسول ﷺ، كما يزعمون، للزم أن عليّاً هو سبب كل السيئات، بدليل قول الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩].

ثالثاً: ولو سلّمنا بصحة قول الشيعة؛ للزم أن نسألهم سؤالاً، وهو: ما معنى أن عليّاً نفس الرسول ﷺ؟ التي تطنطنون بها ليلاً ونهاراً.

ولو جلسنا إلى يوم القيامة لن نسمع من الشيعة جواباً!!!

لكن للإنصاف؛ فقد كانت هناك محاولات بائسة يائسة من علماء الشيعة لتوضيح معنى أن عليّاً نفس الرسول، فما زادوا الأمر إلا تعقيداً، ومن ذلك:

- ما جاء في كتاب (اللمعة البيضاء، التبريزي الأنصاري، ج١، ص ٦٢): [ذكر المقامات الأربعة للمعصومين]: وذكر بعضهم في بيان كون علي (ع) بمنزلة نفس النبي (صلى الله عليه وآله)، بل كونه (عليه السلام) نفس الحقيقة المحمدية في كونه مُظهر تفاصيل الفيوضات الإلهية، أن للنبي (صلى

الله عليه وآله) مقامات أربعة- كما ورد في بعض الأخبار المأثورة- وهي مقام البيان، والمعاني، والأبواب، والإمامة. فالأول مقامه اللاهوتي في مرتبة الفؤاد، أي الجهة العالية من العقل الكلي، وهو مقام «لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل»، وإليه الإشارة في قولهم (عليهم السلام): «لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن هو، وهو هو ونحن نحن»، ومن هذا المقام تنحدر سيول الفيوضات الإلهية، ولا ترقى إليه طيور العقول الكلية والجزئية. والثاني مقامه الجبروتي، وهو مرتبة العقل الكلي بنفسه من حيث هو مقام الحقيقة المحمدية، ومقام أول ما خلق الله العقل، وأول ما خلق الله (روحي).

ولا ندري هل أراد التبريزي أن يجعل النبي إلهاً، وكذلك علياً وسائر الأئمة؟ وإلا فما معنى مقامه اللاهوتي؟ ثم هو حاول أن يفسر معنى أن علياً نفس الرسول، فزاد الأمر تعقيداً حين قال: (نفس الحقيقة المحمدية في كونه مُظهر تفاصيل الفيوضات الإلهية)!!!

ولنسهّل الأمر على الشيعة، ولنحاول أن نفكر معهم بصوتٍ مسموع، لنصل إلى بعض المعاني التي يستهدفها علماء الشيعة من زعم أن علياً نفس الرسول، فلنقل: لعل معنى أن علياً نفس الرسول ﷺ:

- أنه أكثر الناس شبهاً به، فكأنه توأمه.
- أو أنه نفس النبي في العلم ومساوٍ له تماماً فيه.
- أو أن طباعه وعاداته هي نفس طباع وعادات النبي.
- أو أن له نفس خصائص النبي وأحكامه.

سؤال: هل كان عليٌّ شبيهاً بالنبي في صفاته الخلقية؛ لذا قال الشيعة بأنه

نفسه؟

لنحسم هذا الأمر بسهولة ويسر وإنصاف؛ لنطالع وصف النبي ﷺ، ووصف عليٍّ، في كتب الشيعة:

(١) شكل الرسول ﷺ في كتب الشيعة:

● جاء في كتاب: (الغارات، إبراهيم الثقفي الكوفي، ج١، ص١٦١: ١٦٧) ما نصه: (عن إبراهيم بن محمد من ولد عليٍّ (ع)، قال: كان عليٌّ - ع - إذا نعت النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: لم يك بالطَّويل الممَّعُط، ولا بالقصير المتردد، وكان رُبْعَةً من القوم، ولم يك بالجعد القَطَط ولا السَّبَط، كان جَعْدًا رَجُلًا، ولم يك بالمُطَهَّم ولا المُكَلَّم، وكان في وجهه تدوير، أبيض مُشرب [حمرَّة]، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المُشاش والكتد، أجرد ذا مسرُبة، شَثْن الكَفَيْن والقدمين، إذا مشى تقَلَّع كأنما يمشي في صَبَب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم التَّبَوَّة، وهو خاتم التَّبَيَّن، أجود النَّاس كَفًّا، وأجرأ النَّاس صدرًا، وأصدق النَّاس لهجة).

وقد وصف أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب أخاه رسول الله ﷺ بأبلغ وأروع الألفاظ، فلنذكرها مع التفسير:

«لم يك بالطَّويل الممَّعُط (كمن مُدَّ مدًّا)، ولا بالقصير المتردد (كمن ضَغِطَ ضغطاً فتداخلت أجزاؤه وتردَّد بعضها في بعض) وكان رُبْعَةً من القوم (متوسط الجسم، لا طويل ولا قصير)، ولم يك بالجعد القَطَط ولا السَّبَط؛ كان جَعْدًا رجُلًا (أي لم يكن شعره جعداً فيه تكسّر ولا سبطاً فيه استرسال، بل كان وسطاً بينهما)، ولم يك بالمُطَهَّم ولا المُكَلَّم، وكان في وجهه

تدوير (أي لم يكن وجهه منتفخاً سميناً ولا نحيفاً أو قصير الحنك منضم الوجه من أعلى وأسفل، وإنما كان وجهه معتدلاً مع تدوير غير محل)، أبيض مُشربٌ حُمْرَةً (في بياضه حُمْرَةً)، أدعج العينين (عيناه شديداً السواد، وشديداً البياض، مع سعة فيهما)، أهدب الأشفار (طويل شعر الأَجفان، أي ما يُسمى الآن بالرموش)، جليل المُشاش والكَتَد (عظيم رؤوس العظام، كالمرفقين والكتفين والركبتين، الكتد هو الكاهل)، أجرد ذا مسرُبة (بدنه ليس كثيف الشعر، بل شعره دقيقٌ ناعم كشعر المسربة أو الزغب)، شَتْنُ الكفين والقدمين (فيها غِلظة وشدة وقَصْر)، إذا مشى تقلَّع كأنما يمشي في صلب (إذا مشى ارتفعت قدماه عن الأرض كأنهما تُقتلعان منها، ثم تحطَّان بقوة كما توضع القدم على الأرض الصلب أي المنحدرة)، وإذا التفت التفت معاً (لترابط جسده الشريف كان إذا التفت لا يلوي عنقه، وإنما يميل بمقادير بدنه إلى اليمين أو اليسرة محل الالتفات)، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً، وأرحب الناس صدرًا، وأصدق الناس لهجةً، وأوفى الناس ذمَّةً، وألينهم عريكة (ألينهم طبيعة، أي أنه سلس) وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته (واصفه): لم أرَ قبله ولا بعده مثله».

● ولو أردنا أن نعرف شكل لحية الرسول عندهم فلنقرأ ما قاله (الصدوق)

في: (عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٨٢): (عن الرضا عن آبائه عن الإمام الحسن المجتبي (صلوات الله عليهم) تقريره لوصف هند بن أبي هند للنبي (صلى الله عليه وآله)، وكان من جملة الصفات أنه (صلى الله عليه وآله) كان كَثَّ اللحية).

(٢) شكل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في كتب الشيعة:

• جاءت أوصاف عليّ الشككية في كتب الشيعة، منها كتاب: (حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام دراسة وتحليل، المؤلف: باقر شريف القرشي، ج١، ص٢٦٦)، حيث قال: (صفة الإمام أمير المؤمنين: وسأل إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الإمام أبا جعفر عن صفة جدّه الإمام أمير المؤمنين (ع) فقال (ع): «رجل آدم شديد الأدمة، ثقیل العينين عظيمهما، ذو بطن، أصلع، هو إلى القصر أقرب).

• وجاء في كتاب: (أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج١، ص٣٢٢): (ومما جاء في صفته أيضاً ما نقل عن كتاب (صفين)، وعن جابر وابن الحنفية وغيرهم، وما نقل في (الاستيعاب)، وقال إنه أحسن ما رآه في صفته، ونحن نذكر صفته المنيفة مقتبسة من مجموع تلك الروايات، فنقول:...

كان (ع) رَبْعَةً من الرجال، إلى القصر أقرب وإلى السمن، ما هو أدعج^(١) العينين، أنجل^(٢)، في عينيه لين^(٣)، أزجّ الحاجبين، حسن الوجه، من أحسن الناس وجهاً يميل إلى السُّمرة، كثير التبسم، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه، ناتئ الجبهة، له حفاف من خلفه كأنه إكليل، وكأن عنقه إبريق فضة، كث اللحية، له لحية قد زانت صدره، لا يغيّر شيبه، أرقب^(٤)، عريض

(١) الدعج: شدة سواد العين مع سعتها.

(٢) النجل: سعة العين مع حسنها، رجل أنجل، وامرأة نجلاء.

(٣) دُبُول.

(٤) غليظ الرقبة.

ما بين المنكبين، لمنكبيه مُشاش^(١) كُمُشاش السبع الضاري، وفي رواية عظيم المُشاشين كُمُشاش السبع الضاري، لا يبين عضده من ساعده أُدمجت إدماجاً، عبل الذراعين، شثن^(٢) الكفين، وفي رواية دقيق الأصابع، شديد الساعد واليد، لا يمسك بذراع رجل قط إلا أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، ضخم البطن، أقرى الظهر، عريض الصدر، كثير شعره، ضخم الكسور^(٣)، عظيم الكراديس^(٤)، غليظ العضلات، حمش الساقين^(٥)، ضخم عضلة الذراع، دقيق مستدقها، ضخم عضلة الساق، دقيق مستدقها إذا مشى تكفاً^(٦)، وإذا مشى إلى الحرب هرول، قوي شجاع منصور على من لاقاه، قد أيده الله بالعز والنصر. قال المغيرة: كان عليّ (ع) على هيئة الأسد غليظاً منه ما استغلظ، دقيقاً منه ما استدق. وكثر وصفه بالأصلع والأجلح والأنزع البطين. ومر ذلك في ألقابه).

من هذه الأوصاف يظهر:

- شكلاً: أن عليّاً والرسول يختلف أحدهما عن الآخر تماماً في الشكل.
- وعقلاً: أن أحدهما هو الكمال البشري، والآخر به نقص.

(١) المُشاش: رؤوس العظام، والمراد أن رؤوس عظام منكبيه غليظة كعظام منكبي الأسد.

(٢) شثنت كفّه: خشنت وغلظت.

(٣) الأعضاء.

(٤) الكراديس: جمع كردوس، وهو كل عظمين التقيا في مفصل.

(٥) دقيق الساقين.

(٦) أي تمايل إلى الأمام.

فمن هو الكامل منهما أيها الشيعة؟! وإذا ثبت أن علياً ليس نفس الرسول من حيث الشكل؛ فإن «الفرقة الغرابية» هي التي خالفت بقية الشيعة في الزعم بأن علياً كان يشبه الرسول كما يشبه الغراب الغراب.

سؤال: هل علي بن أبي طالب نفس النبي في العلم ومساو له تماماً فيه؟

لنعرف إجابة هذا السؤال فلا بد أن نتعرض لكثير من الروايات، التي أظهرت جهل علي بكثير من المسائل الشرعية، واختلاف النبي ﷺ معه في بعض الأمور، فمن ذلك:

١- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لا يعرف حكم المذي:

ثبت في كتب الشيعة أن علياً ما كان يعرف كثيراً من الأحكام الشرعية، وكان يسأل النبي ﷺ عنها، فلو كان مساوياً له في العلم لما احتاج إلى أن يسأل عما يجهل!..

● وقد جاء في كتاب: (تذكرة الفقهاء - ط القديمة، الحلي، ج ١، ص ١١): (مسألة: لا يجب الوضوء بشيء سوى ما ذكرناه، ذهب إليه علماؤنا أجمع، وقد خالف الجمهور في أشياء نحن نذكرها، الأول: الوذي والمذي، وهو ما يخرج بعد البول، تخين كدرة، لا ينقضان الوضوء، ذهب إليه علماؤنا أجمع للأصل، ولقول الصادق (ع) أن علياً (ع) كان رجلاً مذاء، فاستحى أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله لمكان فاطمة (ع)، فأمر المقداد أن يسأله، فقال: «ليس بشيء». وقال الجمهور وإنهما ناقضان، إلا مالكا فإنه قال المذي إذا استدأ به لا يوجب الوضوء، لأن علياً (ع) قال كنت أكثر الغسل من المذي

حتى تشقق ظهري...).

● وجاء في كتاب (الوافي، الفيض الكاشاني، ج٦، صفحة: ٢٦٤):
(عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن المذي، فقال: إن علياً (ع) كان رجلاً
مذّاء، واستحي أن يسأل رسول الله (ص) لمكان فاطمة (ع)، فأمر المقداد أن
يسأله وهو جالس، فسأله فقال له: «ليس بشيء»^(١).

٢- علي بن أبي طالب لا يعرف أن حمزة والنبي إخوة في الرضاعة:

ومما يؤكد أن علياً ليس نفس الرسول في العلم: أنه قد خفي عليه كثيراً
من الأمور، منها أن علياً ما كان يعرف أن عمّه حمزة والرسول أخوان في
الرضاعة، حتى إن علياً طلب من الرسول أن يتزوج بابنة حمزة!!! ولنلاحظ أن
علياً حين طلب ذلك كان قد تجاوز العشرين من عمره، وهذا يعني أنه ظل
أكثر من عشرين عاماً وهو لا يعرف أن حمزة والرسول إخوة في الرضاعة، إذن
فلا يستحق أن يكون إماماً معصوماً، كما أنه لا يعلم الغيب، وثبت أيضاً
أنه ليس نفس الرسول في العلم.

● وقد جاء في كتاب: (ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، المجلسي
ج١٢، ص١٠٤) ما نصه: ([الحديث: ٦٤]: وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ
بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا، وَلَا عَلَى أُخْتِهَا
مِنَ الرِّضَاعَةِ. وَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً (ع) ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) بِنْتَ حَمْزَةَ، فَقَالَ

(١) للمزيد راجع: ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، المجلسي، (ج١، ص٩٦)؛ الجعفریات-
الأشعثیات، محمد بن أشعث كوفي، (ج١، ص٢٠)؛ منتهی المطلب، الحلبي، (ج١،
ص٣٢)؛ مباني منهاج الصالحين، الطباطبائي القمي، (ج١، ص٥٣٨).

رَسُولُ اللَّهِ (ص): أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا بِنْتُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَعَمُّهُ حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ رَضَعَا مِنْ امْرَأَةٍ.... الحديث الرابع والستون: صحيح^(١).

٣- علي يرفض أمر النبي ﷺ صراحة:

ومما يؤكد أن علياً ليس نفس الرسول في العلم وأنه غير معصوم، ما ثبت في كتب الشيعة من رفض علي لطلب النبي ﷺ بمحو اسمه من النبوة في صلح الحديبية.. والذي سمّاه الله فتحاً وأنزل فيه سورة الفتح، وعلي عارض أمر النبي وما كان يعرف أن الحديبية ستكون فتحاً!!.. وقد جاء هذا الأمر في العديد من كتب الشيعة:

● منها ما جاء في: (بحار الأنوار، المجلسي، ج ٢٠، ص ٣٥٩)، حيث جاء ما نصه: (واكتب: باسمك اللهم، فقال النبي (ص) لأُمير المؤمنين (ع): «امح ما كتبت، واكتب باسمك اللهم»، فقال أمير المؤمنين (ع): لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم محّاها وكتب «باسمك اللهم»، فقال النبي: «اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو»، فقال سهيل: لو أجبتك في الكتاب الذي بيننا إلى هذا لأقررت لك بالنبوة، فسوّاء شهدت على نفسي بالرضاء بذلك أو أطلقته من لساني، امح هذا الاسم، واكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله، فقال له

(١) للمزيد راجع: تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، (ج ٢، ص ٦١٤)؛ تهذيب الأحكام، الطوسي، (ج ٧، ص ٢٩٢)؛ مسند الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع)، العطاردي، (ج ١٦، ص ٤٦)؛ أنوار الفقاهة في شرح تحرير الوسيلة (كتاب النكاح)، مكارم الشيرازي، (ج ٢، ص ١٢٣).

أمير المؤمنين (ع): إنه والله لرسول الله على رغم أنفك، فقال سهيل: اكتب اسمه يمضي الشرط، فقال له أمير المؤمنين (ع): ويلك يا سهيل؛ كُفَّ عن عنادك! فقال له النبي (ص): «محها يا علي»: فقال: يا رسول الله؛ إن يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة، قال له: «فضع يدي عليها»، فمحاها رسول الله بيده..).

وفي هذا النص نرى: أن علياً ما كان يريد حذف لفظ الجلالة في بادئ الأمر، ثم لما أمره النبي ﷺ، محاه وعلل ذلك بقوله: (لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت «بسم الله الرحمن الرحيم»)... ثم بعد ذلك طلب منه الرسول ﷺ أن يمحو لفظ «رسول الله»، فاعترض... فأين ذهب قوله: لولا طاعتك يا رسول الله؟! وهذا معناه أنه عصى أمر النبي ﷺ ورفض طلبه، فهل ما فعله على كان صواباً أو خطأ؟ إن قالوا: صواب.. أكدوا أنه ينبغي على المسلم مخالفة أمر النبي، لا طاعته!! وإن قالوا: أخطأ، لزم عدم عصمته، وضاع دين الشيعة.... وثبت أن علياً ليس نفس الرسول ﷺ، إذ كيف يكون نفسه ويخالفه في أوامره!!؟

● وجاء النص على الواقعة نفسها في كتاب: (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، علي خان الشيرازي، ج١، ص١١٧): (وروى: أن ابن عباس هو الذي كتب كتاب الصلح بين أمير المؤمنين ومعاوية، فلما كتب: «هذا ما قاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لمعاوية ابن أبي سفيان»، قال له عمرو بن العاص: امح «أمير المؤمنين»، فإننا لا نعرف، فلو عرفنا أنه أمير المؤمنين ما نازعناه. فقال: أمير المؤمنين (ع) لابن عباس: «امحه»، فقال ابن عباس: لا أحويه. فمحا أمير المؤمنين (ع)، وقال: «إن هذا اليوم كيوم الحديبية،

حينما كتبت الكتاب عن رسول الله (ص): هذا ما تصالح عليه محمد بن عبد الله رسول الله (ص) وسهيل بن عمرو. فقال سهيل: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالف ولم أقاتلك، إني إذا لظالم لك أن أمنعك أن تطوف بيت الله وأنت رسوله، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله. فقال لي رسول الله (ص): «امحها يا علي». فقلت: لا أمحو اسم الرسالة عنك، فقال: «يا علي؛ إني لرسول الله ومحمد بن عبد الله، ولن يمحو عني الرسالة كتابي لهم من محمد بن عبد الله، فاكتبها، فامح ما أراد محوه، أما إن لك مثلي ستعطيها وأنت مضطهد»^(١).

وعلى الرغم من كل تبريرات وأمر النبي ﷺ - في هذه الرواية - لعلي؛ فإنه رفض طاعة أمر الرسول ﷺ!!

٤- النبي يرفض طلب علي بن أبي طالب صراحة:

● جاء في (بحار الأنوار، المجلسي، ج ٢٠، ص ٣٧٢ / ٣٧٣) ما نصه: (فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم، يا عم! فتناولها علي وقال لفاطمة: دونك بنت عمك. فحملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، قال علي: أنا أخذتها. - قال الحميدي: أنا أحق بها وهي بنت عمي -. وقال جعفر: بنت عمي وخالها تحتي. وقال زيد: بنت أخي. ففرض بها النبي ﷺ لخالها، وقال:

(١) وللمزيد راجع: الإرشاد، المفيد، (ج ١، ص ١٢٠)؛ كشف الغمة، الإربلي، (ج ١، ص ٢١٣)؛ بحوث في تاريخ القرآن، السيد مير محمدي زرندي، (ج ١، ص ١٣٢)؛ إعلام الوري بأعلام الهدى، الطبرسي، (ج ١، ص ٣٧٢)؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، (ج ٣، ص ١٨٤)؛ علي إمام البررة، الخوئي، (ج ٣، ص ١١٨)؛ تسلية المجالس وزينة المجالس، محمد الكركي الحائري، (ج ١، ص ٤٥٤).

«الخالة بمنزلة الأم» وقال لعلي: «أنت مَيّ، وأنا منك»، وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي»، وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

• وجاء تبرير رفض النبي ﷺ لطلب عليّ في كتاب: (أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج١، ص٤٠٢) ما نصه: (وأما اختصاص علي وجعفر وزيد فيها فلم يكن اختصاصاً ونزاعاً، وإنما رغب كل واحد أن تكون عنده طلباً للأجر والفخر، ورجا من الآخرين أن يسمحا له، فحجة علي أنه هو أخذها وأتى بها المدينة، ومع ذلك هي ابنة عمه، وزوجته ابنة عمها. وحجة جعفر أنها ابنة عمه، وزوجته خالتها. وحجة زيد ضعيفة لأن هذه المؤاخاة إنما كانت لتأليف القلوب وشدّ عرى الإيمان، ولا مدخل لها في حضانة أمانة؛ مع كون زوجة زيد التي تريد أن تتولى تربيتها أجنبية عنها، لا تألفها أمانة ولا تحنو هي على أمانة حُنوّ خالتها وابنة عمها، ففضى بها النبي (ص) لجعفر، وقال: «الخالة أم»^(١).

ونخلص من هذه الروايات إلى أن الرسول ﷺ رفض طلب علي، وقدّم عليه جعفر، ولو كان عليّ نفس الرسول، ويعلم الغيب ومعصوم، لما تقدّم بهذا الطلب أصلاً، ولعلم أن الخالة في مقام الأم.. ولكنه لم يعلم ذلك إلا بقول النبي ﷺ، فدل ذلك على أنه ليس نفس الرسول.

سؤال: هل كانت طباع الرسول ﷺ وعاداته هي نفس طباع عليّ وعاداته؟

جبل الله تعالى نبيه ﷺ على خير الطباع، واختار له أشرف العادات وأحسنها، فهو أكمل الناس وأجلهم وأرفعهم قدراً في جميع شؤون حياته،

(١) للمزيد يراجع: الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (ع)، إسماعيل الأنصاري الزنجاني، (ج٩، ص١٥١).

وقد أثبتت كتب الشيعة اختلاف عادات وطباع النبي ﷺ عن علي بن أبي طالب، ومن ذلك ما يلي:

(١) طباع وعادات على تخالف النبي ﷺ:

● فقد جاء في كتاب: (بحار الأنوار، المجلسي، ج ٦٧، ص ١١٦): (تفسير علي بن إبراهيم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» [المائدة: ٨٧]، فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام، وبلال، وعثمان بن مظعون، فأما أمير المؤمنين عليه السلام فحلف أن لا ينام في الليل أبداً، وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً، وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف لا ينكح أبداً، فدخلت امرأة عثمان على عائشة، وكانت امرأة جميلة، فقالت عائشة: ما لي أراك متعطلة؟ فقالت: ولمن أتزين؟ فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا، فإنه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا. فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرته عائشة بذلك، فخرج فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات؟ ألا إني أنام الليل وأنكح، وأفطر بالنهار، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، فقام هؤلاء فقالوا: يا رسول الله؛ فقد حلفنا على ذلك. فأنزل الله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّرَهُ أَيْمَنُكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴿[المائدة: ٨٩]﴾^(١).

في هذه الواقعة نرى: أن النبي ﷺ لم يعجبه تصرف عليّ، الذي عزم أن يقوم الليل ولا ينام، وأكد ﷺ أن سنته تخالف قرار عليّ، ثم هدد الجميع بأن من خالف سنته فليس منه، ثم نزلت آيات - بزعمهم - لتبين تحلّة قسم عليّ وإخوانه، وهذا معناه أن علياً في طباعه وعاداته يخالف النبي ﷺ، فلا يمكن أن يكون نفسه كما يزعم الشيعة!!!

٢) عليّ يُغضب الرسول ﷺ ويؤذيه:

● جاء في كتاب: (رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، نعمة الله الجزائري، ج١، ص٦٧): (وفي كتاب (المصباح) عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال له رجل: هل تشيع الجنازة بنار ويمشي معها بمجرّة وقنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ فاستوى جالساً ثمّ قال: إنّّه جاء شقيّ من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمّد فقال: أما علمت أن عليّاً قد خطب بنت أبي جهل؟... فقالت: حقّاً ما تقول؟ قال: حقّاً ما أقول ثلاث مرّات، فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها، وذلك أنّ الله تعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال

(١) للمزيد راجع: موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، باقر شريف القرشي، (ج٣، ص٧٣)؛ جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، (ج١٩، ص٤٩٦)؛ وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، (ج١٦، ص١٤٨)؛ هداية الأمة إلى أحكام الأئمة - منتخب المسائل، الحرّ العاملي، (ج٧، ص٥٥٢)؛ تفسير ملاحم المحكمات، محمد السند، (ج١، ص٢٠٦)؛ فقه أهل بيت عليهم السلام - عربي، مؤسسة دائرة المعارف - فقه إسلامي، (ج١٣، ص١٠٨).

جهاد، فاشتدَّ غم فاطمة من ذلك، وبقيت متفكّرة حتّى أمست، فحملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر، وأخذت بيد أمّ كلثوم ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها، فجاء عليّ فلم ير فاطمة فعظم ذلك عليه ولم يعلم القصة ما هي؟ فاستحي أن يدعوها من منزل أبيها، فخرج إلى المسجد وجمع شيئاً من الكثيب فاتكأ عليه، فلمّا رأى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما بفاطمة من الحزن دخل المسجد، ودعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن، وذلك أنّه خرج من عندها وهي تتقلّب وتتنفّس الصعداء، فلمّا رآها النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لا يهنها اليوم قال لها: «قومي يا بنية»، وحمل النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الحسن وحملت فاطمة الحسين، وأخذت بيد أمّ كلثوم، فانتهى إلى عليّ وهو نائم، فوضع رجله على رجله، وقال: «قم يا أبا تراب؛ فكم ساكن أزعجته، ادع لي أبا بكر وعمر وطلحة»، فاجتمعوا عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: «يا علي؛ أما علمت أنّ فاطمة بضعة منّي وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني...»^(١).

في هذا النص نجد: أن فاطمة- رضي الله عنها- ما كانت تعلم بخطبة علي لابنة أبي جهل، وغضبت جداً فور علمها، والنبي ﷺ أكد أن من آذاها فقد آذاه، وهذا يعني أن النبي ﷺ غضب وأوذي من خطبة عليّ لابنة أبي جهل.

وسؤالنا للشيعة: هل من يؤذي النبي ﷺ ويغضبه ويُغضب ابنته يعتبر

(١) للمزيد راجع: الأنوار النعمانية: الجزائري، (ج ١، ص ٥٩)؛ بحار الأنوار، المجلسي، (ج ٤٣، ص ٢٠٢)؛ تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، جعفر بحر العلوم، (ج ١، ص ٤٧٩)؛ الكوثر في أحوال فاطمة بنت النبي الأعظم، محمد باقر الموسوي، (ج ٤، ص ٤١٢).

نفس الرسول!!؟

سؤال: هل الخصائص والأحكام التي للرسول هي ذاتها لعلّي؟

اختص الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ بالعديد من الخصائص والأحكام، والتي لا يمكن لأحد من المسلمين أن يشاركه فيها، وقد جاء أغلبها في القرآن الكريم بنصوص محكمة، نذكر منها ما يلي:

١- نكاح الهبة للنبي ﷺ فقط دون سائر أمته:

● جاء في كتاب: (جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج ٢٠، ص ١٢٨):
 (قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْنِسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ...﴾ [الأحزاب: ٥٢]، فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله أن ينكح ما شاء من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وأزواجه اللاتي هاجرن معه، وأحل معه وأحل له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر، وهي الهبة، ولا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأما لغير رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يصلح نكاح إلا بمهر، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]..... عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ آتَا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]- الآية، قال: أحل له من النساء ما شاء، وأحل له أن ينكح من المؤمنات بغير مهر، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ثم بيّن ذلك عز وجل أن ذلك إنما هو خاص للنبي صلى الله

عليه وآله، فقال الله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ^١ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله عليهما، فلا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله، أما غيره فلا يصلح أن ينكح إلا بمهر يفرضه، قبل أن يدخل بها ما كان ثوباً أو درهماً أو شيئاً قلّ أو أكثر..

(٣٩٠) (٣) كا ٣٨٤، ج ٥)- عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]؟ فقال: لا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله^(١).

في هذه الآية نجد: أن الروايات الشيعة أكدت أن نكاح الهبة أبيح للنبي ﷺ فقط... يعني لم يُح لعلي.. فكيف يكون نفس الرسول؟! وفي نص الآية تأكيد على الخصوصية، في قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، فمن المؤمنون؟ عندنا هم الأمة الإسلامية، أما عند الشيعة فلعل المؤمنين هنا هم الأئمة الاثنا عشر.. فيكون المعنى: خالصة لك من دون عليّ والأئمة من ولده...!!

(١) للمزيد راجع: التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (ج ٤، ص ١٩٦)؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، (ج ٨، ص ١٦٩)؛ وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، (ج ١٤، ص ١٩٩).

٢- رسولنا ﷺ لا يقول الشعر ولا يحفظه؛ فهل عليّ كذلك؟

● جاء في كتاب: (مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، ج ٨، ص ٢٨٧): (ثم أخبر سبحانه عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كيداً لقوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣]، فقال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩]: يعني قول الشعراء، وصناعة الشعر، أي: ما أعطيناه العلم بالشعر وإنشائه، ﴿وَمَا يَتَّبِعِي لَهُ تَوَّ﴾ [يس: ٦٩] أن يقول الشعر من عند نفسه. وقيل: معناه ما يتسهل له الشعر، وما كان يتزين له بيت شعر، حتى إنه إذا تمثل بيت شعر جرى على لسانه منكسراً، كما روي عن الحسن: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتمثل بهذا البيت: (كفى الإسلام والشيب للمرء ناهياً)، فقال أبو بكر: يا رسول الله إنما قال الشاعر: (كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً)، أشهد أنك رسول الله، وما علمك الشعر، وما ينبغي لك. وعن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتمثل ببيت أخي بني قيس: سَتُبِدِّي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ فجعل يقول: (يأتيك من لم تزود بالأخبار)، فيقول أبو بكر: ليس هكذا يا رسول الله. فيقول: «إني لست بشاعر، وما ينبغي لي»).

● وجاء في كتاب: (الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج ١٧، ص ١٠٨): (فقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩] نفى أن يكون علمه الشعر، ولا زمه أن يكون بحيث لا يُحسن قول الشعر، لا أن يُحسنه ويمتنع من قوله، للنهي من الله متوجه إليه..... وبه يظهر أن قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعِي لَهُ تَوَّ﴾ [يس: ٦٩] في مقام الامتنان عليه، بأنه نزّهه عن أن يقول شعراً، فالجمله في مقام

دفع الدخل، والمحصل أن عدم تعليمنا إيّاه الشعر ليس يوجب نقصاً فيه، ولا أنه تعجيز له، بل لرفع درجته وتنزيه ساحته عما يتعاوره العارف بصناعة الشعر، فيقع في معرض تزيين المعاني بالتخيالات الشعرية الكاذبة، التي كلما أضمن فيها كان الكلام أوقع في النفس، وتنظيم الكلام بأوزان موسيقية ليكون أوقع في السمع، فلا ينبغي له صلى الله عليه وآله أن يقول الشعر وهو رسول من الله، وآية رسالته ومتن دعوته القرآن المعجز في بيانه الذي هو ذكرٌ وقرآنٌ مبين).

فهذه الروايات الشيعية: تتفق مع القرآن في أن الرسول ﷺ لم يكن يجيد الشعر، لا حفظاً ولا تأليفاً، ولكن بتتبع الروايات الشيعية تأكد أن علياً شاعر خريّت، وجمع بعضهم له ديواناً شعرياً..

● وقد جاء في كتاب (الأربعين، المحقق البحراني، ج ١، ص ٢٩٥) ما نصه: (قال علي (عليه السلام): فمضيت بها حتى أتيت الحصن، فخرج مرحب وعليه درعٌ ومغفرٌ وحجرٌ قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يقول:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَيِّ مَرْحَبٍ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

فقلت:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أَيِّ حَيْدَرَةٍ كَلَيْتُ غَابَاتٍ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٍ

أَكِيلُهُم بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ^(١).

نبينا ﷺ ليس شاعراً، وعليٌّ شاعر... نبينا ﷺ لا يقرأ ولا يكتب...

(١) للمزيد راجع: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، النعمان المغربي، (ج ١، ص ١٤٩)؛ صفوة الصحيح من سيرة النبي الأعظم، جعفر العاملي، (ج ١، ص ٢٧٦)؛ الدرر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم، يوسف بن حاتم العاملي، (ج ١، ص ١٧٥).

وعليّ يقرأ ويكتب.. إذاً على ليس نفس الرسول.

٣- يحرم الزواج بنساء النبي ﷺ بعده، فهل لنساء عليّ الحكم نفسه؟

يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

● وقد جاء في كتاب: (التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ج ٨، ص ٣٥٨) ما نصه: ((ولا) يحل لكم أيضاً (أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً) لأنهن صرن بمنزلة أمهاتكم في التحريم. وقال السّدي: لما نزل الحجاب قال رجل من بني تيم أنجب من بنات عمنا إن مات عرسنا بهن، فنزل قوله: (ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم) إن فعلتموه (كان عند الله عظيماً)).

● وجاء في كتاب: (مستمسك العروة الوثقى، محسن الحكيم، ج ١٤، ص ١٧٨): (ففي صحيح محمد بن مسلم عن أحدهما (ع): «أنه قال: لو لم تُحرّم على الناس أزواج النبي (ص) لقول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]؛ حرّم على الحسن والحسين بقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٢]).

فهذا الحكم في سورة الأحزاب واضح وقاطع في أن هذا الأمر يخص النبي ﷺ فقط، فيحرّم أن تتزوج نساؤه - رضي الله عنهن - من بعده..

فماذا عن نساء عليّ - رضي الله عنه -.. هل لهن الحكم نفسه؟

● لو رجعنا إلى كتب الشيعة؛ سنجد أنه قد جاء في كتاب: (الدرجات

الرفيعة في طبقات الشيعة، علي خان الشيرازي، ج ١، صفحة: ١٨٧) ما نصه:
 (المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، يُكنّى أبا يحيى، وُلد على عهد
 رسول الله بمكة قبل الهجرة وقيل بعدها، ولم يدرك من حياة النبي (ص) غير
 ست سنين، وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي حين ضرب
 أمير المؤمنين، فهَمَّ الناس به فحمل عليهم بسيفه ففرجوا له، فتلقيه المغيرة بن
 نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الأرض وقعد على صدره،
 وانتزع السيف من يده وكان رجلاً قوياً، واستعمله عثمان على القضاء، فكان
 قاضياً في زمنه، وشهد مع أمير المؤمنين صفين.... ومن شعره أيام صفين:

يَا عُصْبَةَ الْمَوْتِ صَبْرًا لَا يَهْوُلُكُمْ	جَيْشُ ابْنِ حَرْبٍ فَإِنَّ الْحَقَّ قَدْ ظَهَرَ
وَقَاتِلُوا كُلَّ مَنْ يَبْغِي غَوَائِلَكُمْ	التَّصَرُّفُ فِي الضَّرَاءِ لِمَنْ صَبْرًا
اسْقُوا الْخَوَارِجَ حَدَّ السَّيْفِ	فِي ذَلِكَ الْخَيْرُ وَارْجُوا اللَّهَ وَالظُّفْرَا
وَأَيِّقُوا أَنَّ مَنْ أَضْحَى يُخَالِفُكُمْ	أَضْحَى شَقِيًّا وَأَضْحَى نَفْسُهُ خَسِرَا
فِيكُمْ وَصِي رَسُولِ اللَّهِ قَائِدُكُمْ	وَصِهْرُهُ وَكِتَابُ اللَّهِ قَدْ نُشِرَا
وَلَا تَخَافُوا ضَلَالًا لَا أَبَا لَكُمْ	سَيَحْفَظُ الدِّينَ وَالتَّقْوَى لِمَنْ نَصَرَا

وتزوج المغيرة، أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بعد أمير المؤمنين (ع)
 وأولدها ابنه يحيى، ويقال أن أمير المؤمنين (ع) هو الذي أوصاه أن يتزوجها
 خوفاً من أن يتزوجها معاوية).

● وجاء في كتاب: (مجمع البحرين، الطريحي النجفي، ج ١، ص ١٠٩):
 (وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع: أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
 وآله، تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام، فلما قُتل علي
 عليه السلام، وكان قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحارث أن يتزوج أمامة بعده،

لأنه خاف أن يتزوجها معاوية، فتزوجها المغيرة، فولدت له يحيى وبه كان يُكنى وهلك عندة).

ففي هذا الروايات يظهر لنا: أن أمانة بنت أبي العاص بن الربيع، حفيدة النبي ﷺ، وابنة زينب رضي الله عنها، قد تزوجت بعلي بعد وفاة خالتها فاطمة، ثم تزوجت بعد علي وبأمرٍ منه، من المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، خوفاً من أمير المؤمنين من أن يتزوجها معاوية- بزعمهم.. وهذا معناه أن نساء علي يمكن لهن الزواج بعده.. فدل على أن علياً لا يشارك النبي ﷺ في الكثير من الأحكام الخاصة به فلا يكون نفسه.

٤- أزواج النبي أمهات للمؤمنين؛ فماذا عن نساء علي بن أبي طالب؟

● جاء في كتاب: (فقه أهل بيت عليهم السلام- عربي، المؤلف: مؤسسة دائرة المعارف- فقه إسلامي، ج ٥٠، ص ١٥٥) ما نصه: (النص الأول: قوله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الأحزاب: ٦].

المقدمة: في البدء نبين أمرين:

الأمر الأول: بيان المعنى الإجمالي للنص:

١- إنَّ المقطع الأول من هذا النص- وهو قوله تعالى: (الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)- يحكم بثبوت الولاية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، واعتبار أزواجه أمهات للمؤمنين).

● وجاء في كتاب: (سبيل المستبصرين إلى الصراط المستقيم، صلاح الدين الحسيني، ج١، ص٢٣٨) ما نصه: ﴿الَنْبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...﴾ [الأحزاب: ٦]: أي أن الشرع اعتبرهن أمهات للمؤمنين، إلا أن الفرق هنا بين الأم الحقيقية، وهذه منزلة الاعتبارية للأمم، أنها تشبهها في بعض الوجوه، وتختلف عن الكثير منها، كالتوارث، وحرمة النظر إلى وجوههن، وعدم الخلوة بهن، وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بأمهات المؤمنين).

● وجاء في كتاب: (الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، الجزء: ٧، صفحة: ١١٠) ما نصه: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...﴾ [الأحزاب: ٦]: جعل أزواج النبي (ص) بمنزلة أمهات المؤمنين حكماً: أي في الحرمة والاحترام، وما جعل النبي (ص) بمنزلة أبيهم، حتى قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

● وفي (تفسير الأمل، ناصر مكارم الشيرازي، ج١٣، ص١٧٠): (وأما الأب، أو الأم، الروحاني، فهو الذي له حق معنوي على الإنسان، كالنبي (صلى الله عليه وآله) الذي يُعتبر الأب الروحي للأمم، ولأجله اكتسبت أزواجه منزلة واحترام الأم).

● وجاء في (زبدة التفاسير، فتح الله الكاشاني، الجزء: ٥، صفحة: ٣٣٨): ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...﴾ [الأحزاب: ٦]: منزلات منزلتهن، في وجوب تعظيمهن واحترامهن).

● يقول (محمد الحسيني) في تفسيره (تبيين القرآن، ج٣، ص٢٣): (كأمهاتهم في وجوب الاحترام وحرمة الزواج بهن بعد الرسول).

• يقول (الشريف المرتضى) في: (رسائله، ج٤، ص٢٩): ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...﴾ [الأحزاب: ٦]: وفُسر ذلك بتفسيرين؛ أحدهما: أنه تعالى أراد أنهم يحرمون علينا كتحريم الأمهات. والآخر: أنه يجب علينا تعظيمهن وتوقيرهن مثلما يجب علينا في أمهاتنا، ويجوز أن يراد الأمران معاً فلا تنافي بينهما).

وإذا كان هذا هو تفسير الآية عند الشيعة؛ فهو يؤكد أنه حكم خاص للنبي ﷺ، وذلك أن زوجاته يُلقبن بـ«أمهات المؤمنين».. فهل قال الشيعة أنفسهم بأن نساء عليٍّ أمهات للمؤمنين؟!.. فدل ذلك على أن علياً ليس نفس الرسول، وليس له نفس أحكامه وخصائصه.

وفي النهاية:

قد ثبت لنا أن علياً لا يمكن أن يكون نفس النبي ﷺ، فلا هو يشبهه شكلاً، ولا يتطابق معه في العادات والطباع، وليس له نفس عِلم النبي ﷺ، وليس له نفس الأحكام والخصائص.. فكيف يكون هو نفسه ﷺ!!!؟

٧٥- الشيعة الإسماعيلية يطعنون في النبي ﷺ

ولا يعتبرونه خاتم الأنبياء والمرسلين!!!

يَعتبر الإسماعيليَّة أن «محمد بن إسماعيل» هو خاتم الأنبياء، وأنه هو المقصود بالشهادة الثانية في الأذان. وهذا كفرٌ بواح وخروجٌ من الإسلام، وطعنٌ في إرادة الخالق تبارك وتعالى، وتكذيبٌ للرسول ولكتاب رب العالمين.

- فقد جاء في كتاب: (الأنوار اللطيفة، لطاهر بن إبراهيم الحارثي اليماني، الفصل الرابع والخامس من الباب الثاني من السراشق الثالث، ص ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠) ما نصه: (... كذلك في باقي الأئمة المُتَمِّين، إلى أن انتهى الأمر إلى مولانا محمد بن إسماعيل، فكان محمد بن إسماعيل متم الدور وخاتم الرسل المنتهية إليه غاية الشرائع المختومة به، المشتمل على مراتب حدوده، المحيط بعلومهم وهو القائم بالقوة، صاحب الكشف الأولي...).

- وجاء في كتاب: (كنز الولد، ص ٢١١، دار الأندلس - بيروت ١٩٧٩م): (وأما محمد بن إسماعيل فهو مُتَمَّ شريعته، وموفيها حقوقها وحدودها، وهو السابع من الرسل، ويان ذلك في أدعية مولانا المعز السبعة، وهو الذي يشهد له وللقائم محمد بن عبد الله المهدي، لأنه قائم القيامة الوسطى، وقائم القيامة الأولى مولانا أمير المؤمنين، وقائم القيامة الكبرى صاحب الكشف في أذانه بقوله: أشهد أن لا إله إلا الله - مرتين، وأشهد أن محمداً رسول الله - مرتين، لأن الخلق يشهدون برسالته، وهو يشهد لمُتَمَّ دوره وشريعته ومنهاجه،

وهو منسوب إلى عبدالله بن ميمون في التريية).

وهذا معناه: أن «محمد بن إسماعيل» ليس برسول فحسب؛ بل هو خاتم

المرسلين في دين الشيعة الإسماعيلية!!!

٧٦- الدروز يطعنون في النبي ﷺ ويعتبرونه من أولاد إبليس ويتمنون قتله!!!

● جاء في مخطوط (حصر اللثام عن الإسلام، رزق حسونة الحلبي، الجامعة اليسوعية في بيروت ٩٦٧، ويوجد شريط عنه في الجامعة الأردنية رقم ٧٤٩)، حيث جاء ما نصه: (عندما يتجلى الحاكم في الركن اليماني من الكعبة وفي يده السيف، ينادي على المشركين بالغضب والزجر، ويعطي السيف حمزة، فيقتل شخصين لا غير، أحدهما متقمص فيه محمد بن عبد الله صاحب دين الإسلام، والثاني علي بن أبي طالب، ثم يرسل الصواعق على الكعبة فتدك دكاً)!!!..

● جاء في مخطوط: (ذكر ما يجب أن يعرفه الموحد، الجامعة الأمريكية، بيروت رقم ٢٠٦ ويوجد شريط عنه في الجامعة الأردنية رقم ٧١٥): (بأنهم حروف الكذب.. هي ستة وعشرون، وهم: دليل إبليس وأولاده وزوجاته، وهم: محمد وعلي وأولاده الاثني عشر إماماً)!!!..

فهذه نظرتهم للنبي ﷺ وآله رضي الله عنهم، فالدروز يتمنون قتل النبي ويعتبرونه من أولاد إبليس!!!

فكيف يُظن بعد ذلك أن هذه الطائفة لها علاقة بالإسلام؟!!!

٧٧- صور الرسول ﷺ تباع في إيران!!!

الشيعة قومٌ لا يرجون لله وقاراً، وقد وصلت بهم الجرأة والاستخفاف بمكانة النبي ﷺ إلى حدٍّ أنهم ملأوا شوارع وأسواق مدينة «شيراز» بصور مزعومة للنبي ﷺ، تُباع وتشتري في المحال التجارية، دون أن ينكر علماء الدين هذا الأمر!!! ودون احترام لمشاعر المسلمين في العالم، رغم أن علماء الشيعة يعلمون أن هذا كذبٌ متعمد على الرسول ﷺ وافتراء عليه، ولقد وثق هذه الواقعة المشينة الكاتب المصري: أنيس منصور في زيارته لمدينة شيراز الإيرانية.. ولقد أبدى اندهاشه من بساطة هذا الأمر في شيراز رغم عدم قبوله في أي بلدة إسلامية!!!

● وقد ذكر ذلك في كتابه: (أعجب الرحلات في التاريخ، لأنيس منصور، ج٢، ص٦٦٣: ٦٦٤)، حيث قال ما نصه: (ولابد أن يندهش الإنسان جداً جداً عندما يجد صوراً للرسول عليه السلام تُباع في المحلات العامة..... ولكن في شيراز وجدت صورة الرسول عليه السلام، صورة ساذجة.. ففيها تجد رجلاً أسمر الوجه، له لحية متوسطة الطول.. ومن السماء تجيء شعاعات مكتوب عليها آيات القرآن الكريم... مجرد صورة خيالية... ولكن هذه لها ملامح المسيح والعائلة المقدسة.. كلها صور خيالية ليس لها أي أساس تاريخي... وهناك بعض الصور المصنوعة في اليابان.. الصورة الواحدة إذا نظرت إليها من ناحية اليمين وجدت علي بن أبي طالب... وإذا نظرت إليها من اليسار وجدت صورة الرسول عليه السلام... والفرق بين الاثنين أن علي

بن أبي طالب يمسك سيفاً... وأعجب من ذلك أن هناك صوراً تتعلق في سلسلة المفاتيح... قلت للبائع: أهذه صورة محمد عليه الصلاة والسلام؟.. قال: نعم. ثم اتجه إلى شيء آخر... كأنني لم أسأله عن شيء عجيب غريب.. وعدت أسأله: وهذه يحملها كل الناس؟ وأشار بيده إلى صندوق به مئات الألوف من السلاسل والمفاتيح... وعندما انفض الزبائن اتجه ناحيتي ليسألني إن كنت أريد شيئاً آخر... قلت: أريد بعض هذه الصور والسلاسل.... ولكنه لم يلاحظ دهشتي.. وحرصت على أن أجعله يراها، فقال: ماذا يدهشك؟ قلت: لا شيء.. ولكن هذا غير مألوف في أي بلد إسلامي، قال: أعرف ذلك. قلت: حتى صورة الرسول أقرب إلى صورة القديسين، فحول رأسه توجد هالة... قال: نعرف ذلك... قلت: يدهشني ذلك.. أو يدهشنا ذلك... وكأنه يعرف هذا الرد... ولذلك لم يناقشني فيه... ولا بد أنه تناقش فيه مع كثيرين، والنتيجة واحدة... الناس يندهشون ويشترون وهو يبيع ويكسب.. ولم أجدها مناسبة لأناقشه في أي شيء... فهو ليس فيلسوفاً ولا أحد فقهاء الدين...).

٧٨- الرسول ﷺ يظهر في فضائيات الشيعة ودور السينما في إيران!!!

تُجسّد الفضائيات الشيعة المتعددة شخصية الرسول ﷺ، ويُظهرون صوته ويده وأصابعه حتى في مسلسلات الأطفال الشيعة، ولو توجهنا إلى علماء الشيعة فسألناهم: هل هذا صوت النبي حقيقة؟ هل هذه يد النبي؟ هل هذه أصابعه؟.. فماذا سيجيبون!!!

ألا يُعدّ هذا كذباً صريحاً على النبي ﷺ؟! ألا يُعدّ ذلك استخفافاً بمكانة النبي؟! ألن تنطبع هذه الصورة وهذا الصوت في ذهن الأطفال؟! حتى إنه إذا ذُكر النبي ﷺ أمامهم سيتذكرون هذا الصوت مباشرة؟! لماذا رضي علماء الشيعة بهذا الافتراء؟ لماذا لم يُحرّموا إظهار صوت النبي وصورته في فضائياتهم!!!

بل تجرأت دولة الملاي بشكلٍ كبير على شخص الرسول ﷺ، حتى إن إيران، في عام ٢٠١٥م، عرضت فيلماً سينمائياً عن النبي ﷺ في مرحلة الطفولة... ويتكون هذا العمل السينمائي من ثلاثة أجزاء، يُجسّد الجزء الأول طفولة النبي محمد حتى حوالي الـ١٢ من العمر، وتدور أحداث الجزء الثاني حول حياة النبي حتى تاريخ البعثة، أي بلوغ النبي سن الـ٤٠، أما الجزء الأخير فيلخص حياة النبي حتى رحليه في سنّ ٦٣، والأحداث التي ارتبطت بهجرته من مكة إلى المدينة.

وقد سادت موجة من الغضب لدى أهل السنة والجماعة بسبب هذه التجاوزات الشيعية، وكانت الهيئة العالمية للتعريف بالنبي محمد ﷺ قد أصدرت، عند الترويج لتصوير هذا الفيلم، بياناً اعتبرت من خلاله أن ذلك عمل «منكر وشنيع»، وفيه «انتقاص» لمكانة النبي محمد ﷺ، مشددة على أن «تمثيل شخصية النبي يتعارض مع ما ينبغي من إجلاله وتوقيره، ويُعدّ ذريعةً للاستخفاف بمقامه الشريف».

ومن المعلوم يقيناً: أن تمثيل النبي محمد ﷺ في فيلم سينمائي غير جائز إطلاقاً، وهو عملٌ ضال ومضل، لكونه لا يعطي الحرمة اللائقة بشخص الرسول الكريم ﷺ، بقدر ما تُعطى لأئمة الشيعة الاثني عشر. وقد سبق للأزهر الشريف أن منع عام ١٩٢٦م السينما المصرية من إخراج فيلم يُجسّد شخصية النبي محمد ﷺ.

وقد انتقد المخرج الإيراني: مجيد مجيدى (مخرج الفيلم) مواقف عدد من المؤسسات الدينية البارزة في العالم الإسلامي التي أفتت بحُرمة تجسيد النبي ﷺ في الأفلام السينمائية، أو إظهار شيءٍ منه، حتى لو تم طمس ملامح وجه الممثل الذي يؤدي دور النبي ﷺ، وقال مجيدي: إن «هذه المؤسسات أطلقت أحكاماً مسبقة دون مشاهدة الفيلم».

والحقُّ أن الشيعة يقيمون احتراماً بالغاً لأئمتهم الاثني عشر أكثر من احترامهم للنبي محمد ﷺ وصحابته أيضاً، ويقدمون الرؤية الشيعية والموقف الشيعي الغاضب تجاه صحابة النبي في كل أفلامهم.

ومن عجائب الأمور أن الحوزات الدينية والمؤسسات الشيعية ومراجع التقليد والسادة والمعممون لم يستنكروا هذا الفعل، بل إن أغلبهم رضي به،

واعترف بمشروعيته، رغم يقينهم بأن هذا كذبٌ صريح على الرسول ﷺ، فهذا الصوت ليس صوته، وهذا الجسد ليس جسده، وإنما أراد الشيعة إسقاط هيبة الرسول في عيون المسلمين.. فهم حقاً قومٌ لا يرجون الله وقاراً.

- فائدة:

أصدر المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، في دورته العشرين المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من ١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ- التي يوافقها: ٢٥-٢٩ ديسمبر ٢٠١٠م، بياناً، بعد أن تلاحظ استمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إعداد أفلام ومسلسلات فيها تمثيل أشخاص الأنبياء والصحابة، فأصدر البيان الآتي:

(الحمد لله.... تأكيداً لقرار المجمع، في دورته الثامنة المنعقدة عام ١٤٠٥هـ، الصادر في هذا الشأن، المتضمن تحريم تصوير النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل والأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم، ووجوب منع ذلك.

ونظراً لاستمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إخراج أفلام ومسلسلات تمثل أشخاص الأنبياء والصحابة؛ فإن المجمع يؤكد على قراره السابق في تحريم إنتاج هذه الأفلام والمسلسلات، وترويجها والدعاية لها واقتنائها ومشاهدتها والإسهام فيها وعرضها في القنوات، لأن ذلك قد يكون مدعاة إلى انتقاصهم والخط من قدرهم وكرامتهم، وذريعة إلى السخرية منهم، والاستهزاء بهم.

ولا مبرر لمن يدّعي أن في تلك المسلسلات التمثيلية والأفلام السينمائية التعرف عليهم وعلى سيرتهم؛ لأن كتاب الله قد كفى وشفى في ذلك،

قال تعالى: ﴿فَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

ويُذكر المجمع بقرار هيئة كبار العلماء، وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، وفتوى مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، وغيرها من الهيئات والمجامع الإسلامية في أقطار العالم، التي أجمعت على تحريم تمثيل أشخاص الأنبياء والرسل عليهم السلام مما لا يدع مجالاً للاجتهادات الفردية، كما يُذكر بما صدر عن الرابطة في ١٦/١١/١٤٣١هـ.

ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن الله تعالى فضل الأنبياء والرسل على غيرهم من العالمين، كما قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٣-٨٦]....

ففي قوله: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: تفضيل الأنبياء على سائر الخلق، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو خير الأنبياء وأفضلهم، كما قال عن نفسه: «أنا سيّد ولدِ آدم ولا فخر، وأوّل مَنْ ينشق عنه القبر، وأوّل شافع،

وأول مُشفّع» رواه مسلم.

وهذا التفضيل الإلهي للأنبياء الكرام- وفي مقدمتهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم- يقتضي توقيرهم واحترامهم، فمن ألحق بهم أي نوع من أنواع الأذى فقد باء بالخيبة والخسران في الدنيا والآخرة، قال تعالى في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧].

فجعل أذى الرسول صلى الله عليه وسلم من أذى الله تعالى، وحكم على مؤذيه بالطرد والإبعاد عن رحمته، والعذاب المهين له.... وقد قرّر أهل العلم أن أذية الرسول صلى الله عليه وسلم تحصل بكل ما يؤذيه من الأقوال والأفعال.

وتمثيل أنبياء الله يفتح أبواب التشكيك في أحوالهم والكذب عليهم، إذ لا يمكن أن يطابق حال الممثلين حال الأنبياء في أحوالهم وتصرفاتهم وما كانوا عليه-عليهم السلام- من سمت وهيئة وهدى، وقد يؤدي هؤلاء الممثلون أدواراً غير مناسبة- سابقاً أو لاحقاً- ينطبع في ذهن المتلقي اتصاف ذلك النبي بصفات تلك الشخصيات التي مثلها ذلك الممثل.

فعلى الأمة أن تقوم بواجبها الشرعي في الذبّ عن الأنبياء والمحافظة على مكانتهم، والوقوف ضد من يتعرض لهم بشيء من الأذى.

والصحابية الكرام رضوان الله عليهم شرفهم الله بصُحبة النبي صلى الله عليه وسلم، واختصهم بها دون غيرهم من الناس، ولكرامتهم عند الله أثنى الله عليهم بقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ

فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح: ٢٩].

ولا يمكن للممثلين مطابقة ما كان عليه الصحابة- رضوان الله عليهم- من سَمْتٍ وَهْدِي.... والذين يقومون بإعداد السيناريو في تمثيل الصحابة- رضوان الله عليهم- ينقلون الغث والسمين، ويحرصون على نقل ما يساعدهم في حبكة المسلسل أو الفيلم وإثارة المشاهد، وربما زادوا عليها أشياء يتخيلونها وأحداثاً يستنتجونها، والواقع بخلاف ذلك.

وقد يتضمن ذلك أن يمثل بعض الممثلين دور الكفار ممن حارب الصحابة أو عذب ضعفاءهم، ويتكلمون بكلمات كفرية كالحلف باللات والعزى، أو ذم النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به، مما لا يجوز التلفظ به ولا إقراره.

وما يقال من أن تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة الكرام فيه مصلحة للدعوة إلى الإسلام، وإظهار لمكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، غير صحيح.... ولو فرض أن فيه مصلحة فإنها لا تُعتبر أيضاً، لأنه يعارضها مفسدة أعظم منها، وهي ما سبق ذكره مما قد يكون ذريعة لانتقاص الأنبياء والصحابة والخط من قدرهم.

ومن القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية أن المصلحة المتهمة لا تُعتبر، ومن قواعدا أيضاً: أن المصلحة إذا عارضتها مفسدة مساوية لها لا تُعتبر؛ لأن درء المفسد مُقَدَّم على جلب المصالح، فكيف إذا كانت المفسدة

أعظم من المصلحة وأرجح، كما هو الشأن في تمثيل الأنبياء والصحابة. ثم إن الدعوة إلى الإسلام وإظهار مكارم الأخلاق تكون بالوسائل المشروعة التي أثبتت نجاحها على مدار تاريخ الأمة الإسلامية. ووسائل الإعلام مدعوة إلى الإسهام في نشر سير الأنبياء والرسل عليهم السلام والصحابة الكرام رضي الله عنهم دون تمثيل شخصياتهم، وهي مدعوة إلى امتثال التوجيهات الإلهية والنبوية في القيام بالمسؤوليات المتضمنة توعية الجماهير؛ لكي تتمسك بدينها، وتحترم سلفها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين).

٧٩- خلاصة نظرة الشيعة للنبي ﷺ ودوره في حياتهم:

(حديث الأفلاك)!!!

ليس للنبي ﷺ دورٌ مهم في حياة الشيعة، إذ إن أغلب أحاديث الشيعة عن الأئمة وليست عنه.. وجاءوا بحديثٍ قدسي مكذوب على الله تعالى لخصوا فيه دور النبي ﷺ وترتيبه عندهم.. فجعلوه في المرتبة الثالثة بعد فاطمة وعلي.. بل إنه خُلِقَ مجاملةً لهما، وأطلقوا على هذه الخرافة «حديث الأفلاك»، والذي ورد ذكره في العديد من المصادر، منها:

● (الجنة العاصمة: ١٤٨)، (مستدرك سفينة البحار: ٣/ ٣٣٤، عن مجمع النورين: ١٤، عن العوالم: ٤٤)، الأسرار الفاطمية، محمد فاضل المسعودي، ج١، ص٢٣١، واللفظ له، ما نصه: (البحث الثامن... فاطمة الزهراء عليها السلام العلة الغائية: (يا أحمد؛ لولاك لَمَا خُلِقْتُ الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك؛ ولولا فاطمة لما خلقتكما)... هذا الحديث من الأحاديث المأثورة، التي رواها جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الله تبارك وتعالى، ومن المعلوم أن كلام الله تعالى جاء على قسمين، أحدهما ما ورد في القرآن الكريم، والآخر ما جاء على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من دون أن يكون له وجود في القرآن الكريم، وهو ما يُعبّر عنه بـ«الأحاديث القدسية» التي خاطب بها الله تعالى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولقد جمعت كثير من الكتب هذه الأحاديث القدسية، مثل كتاب

(كلمة الله)، وكتاب (الأحاديث القدسية عند الفريقين)، وغيرهما من الكتب، والذي يهمننا في المقام هذا الحديث القدسي الذي جاء ليثبت للصديقة فاطمة عليها السلام كرامةً أخرى، ومنقبة عظمى، وذلك من خلال التمعن في مدلولات هذا الحديث المبارك..... «يا أحمد؛ لولاك لما خلقتُ الأفلاك». والخطاب هنا من الباري عز وجل لرسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم).

وهذا الحديث يلزم منه القول: بأن الله لم يخلق الخلق ليعبدوه، وإنما خلقهم مجاملةً لفاطمة، وأن النبي في دين الشيعة يأتي في الدرجة والمرتبة الثالثة، إذ إنه خُلق مجاملةً لعلي، وخُلق هو وولي مجاملةً لفاطمة...!!!

وهذا كفرٌ بالله العظيم، وتشكيك في الشهادتين. واتهامٌ للخالق بأن فاطمة ووليّهما أولى بالرسالة من النبي ﷺ، وإما أنهما - على أقل تقدير - شركاء له فيها ويجب اعتبارهما من المرسلين...!!! وهو كفرٌ بالله العظيم، نبراً إلى الله من كل من يعتقد.

موقف أهل السنة والجماعة من الطعن في النبي ﷺ أو سبّه:

الحقُّ أن أهل السنة والجماعة يرون وجوب قتل من سب النبي ﷺ، ولا سيما إن كان مسلماً، وإن تاب، والقول بكفره وخروجه من الملة:

قال القاضي عياض: (أجمعت الأمة على قتل مُنتَقِصه من المسلمين وسابّه، وكذلك حُكي عن غير واحدٍ الإجماع على قتله وتكفيره.

وقال إسحاق بن راهويه: أجمع المسلمون على أن من سبَّ الله، أو سبَّ رسول الله ﷺ، أو دفع شيئاً مما أنزل الله عز وجل، أو قتل نبياً من أنبياء الله عز وجل، أنه كافر بذلك وإن كان مقرأً بكل ما أنزل الله.

وقال الخطابي: لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله.

وقال محمد بن سحنون: أجمع العلماء على أن شاتم النبي ﷺ والمنتقص له كافر، والوعيد جارٍ عليه بعذاب الله له، وحكمه عند الأمة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر، وهذا ما ذهب إليه عامة أهل العلم، خاصة الأئمة الأربعة.

وقال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن حدَّ من سب النبي ﷺ القتل^(١).

واستدل أهل السنة والجماعة بالعديد من الآيات والأحاديث الصريحة

الدالة على كفر من سبَّ النبي ﷺ أو انتقصه ووجوب قتله، منها:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ

(١) ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول، مرجع سابق، ص ١١.

لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» [التوبة: ٦١].

وقال تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

وقال ﷺ لأصحابه: «مَنْ لكعب بن الأشرف؛ فإنه قد آذى الله ورسوله»^(١) فقتله الصحابة. وعن ابن عباس أن النبي ﷺ سبه رجلٌ من المشركين، فقال: «مَنْ يكفيني عدوي؟»، فقال الزبير أنا. فبارزه الزبير فقتله، فأعطاه النبي ﷺ سَلَبَهُ»^(٢).

إلى غير ذلك من الآيات، والأحاديث الصريحة، التي توجب كفر من

(١) رواه البخاري، رقم (٢٥١٠، ٣٠٣١، ٤٠٣٧)؛ رواه مسلم، رقم (١٨٠١).

(٢) الصنعاني: المصنف، ت: الأعظمي، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط ٢- ١٤٠٣ هـ، رقم

(٩٤٧٧)؛ أبو نعيم: حلية الأولياء، دار الكتب العلمية، بيروت، (ج ٨، ص ٤٥).

آذى النبي ﷺ - لاسيما في عرضه - ووجوب قتله.

وخلاصة القول:

إن سب النبي ﷺ وانتقاصه والسخرية منه والطعن فيه من أعظم المحرمات، وهو كفرٌ وردةٌ عن الإسلام بإجماع العلماء، سواء فعل ذلك جاداً أم هازلاً، وأن فاعله يُقتل ولو تاب، مسلماً كان أم كافراً. ثم إن كان قد تاب توبة نصوحاً، وندم على ما فعل؛ فإن هذه التوبة تنفعه يوم القيامة، فيغفر الله له بإذنه تعالى.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - كتاب نفيس في هذه المسألة، وهو (الصارم المسلول على شاتم الرسول)، ينبغي لكل باحثٍ قراءته، ولاسيما في هذه الأزمان التي تجرأ فيها كثيرٌ من الشيعة والمنافقين والملاحدين على سب الرسول ﷺ، لما رأوا تهاون المسلمين، وقلة غضبتهم لدينهم ونبيلهم.

وعلى الشيعة أن يراجعوا دينهم، ويتركوا غلوهم في أئمتهم، ويعلموا أن النبي ﷺ هو خاتم الأنبياء، وهو خير خلق الله، وأفضلهم، وأن إسلام المرء لا يبدأ إلا إذا أعلن بوضوح وبلطف صريح ذلك بقوله: أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، وأن النبي ﷺ هو سيد ولد آدم، وأن لا أحد من الخلق على الإطلاق يجب طاعته بفعل أو امره ووجوب الانتهاء عما نهى عنه، سوى محمد ﷺ، وأن الله سبحانه اختاره لحمل آخر رسالات السماء، واختار له أظهر النساء ليكن أزواجاً له ﷺ، وأظهر وأصدق الناس ليكونوا أصحابه ﷺ.

الخاتمة

أقام التشيع الإمامي أركانه على انتقاص النبي ﷺ والخط من قدره، وذلك بهدف إثبات شرعية وجود الأئمة الاثني عشر، فإذا كانت صورة الرسول ﷺ مضطربة في أذهان عوام الشيعة؛ فقد قدم لهم علماءهم ومعمموهم البدائل الإلهية، وذلك بزعم وجود الأئمة المعصومين.

وللحق والإنصاف؛ فإن كثيراً من عوام الشيعة لا يعرفون الحق، ويظنون أن ما هم عليه من ضلال هو اعتقاد أئمة أهل البيت، لذا فقد استعنت بالله وحركت قلبي، وشحذت همتي، وأخذت أنا ملي تتحرك لتجمع كل ما وقعت عليه عيني من طعنٍ أو قدحٍ أو ذمٍّ أو افتراءٍ أو كذبٍ على النبي ﷺ في كتب الشيعة، وجمعت كل ما يجول بخاطري من أفكار وعبارات لأملأ بها هذا السفر اللطيف، ولأعرض لعوام الشيعة وللمنصفين من علمائهم ما حوته كتبهم في الماضي والحاضر من طعون في النبي ﷺ، وما ألصقوه به من خرافات وأكاذيب، تبياناً للحق، وإقامةً للحجة، وإبراءً للذمة، عسى أن ينتفع بكتابي كل من أراد أن يعرف الحق ويعرف أهله.

فإلى كل سني عاقل حر الضمير والفكر:

إفتخر بعقيدة أهل السنة والجماعة، واعلم أنهم هم منهج الحق، وقول الصدق، فالزم رياضهم، ولا تترك ربوعهم.

والى كل شيعي يبحث عن حقيقة الإسلام:

عليك بتقوى الله، والنظر في حال رواياتكم، وأقوال علمائكم،

لمعرفة حقيقة الداء، ومنبع الفساد، ودع عنك السباب والشتائم والنقد والطعن والعصبية، فالأمر إما إلى جنة وإما إلى نار، والسلامة لا يعدلها شيء. **وندعوك أيها الشيعي،** بكل صدقٍ وحرص، أن تطلق العنان لعقلك، لتفكر وتتأمل فيما طرحناه من كتبكم، لتعلم إلى أي طريقٍ يسوقك المعممون وتجار المنابر والحسينيات، ولتعلم أن دينك قائم على الشهادتين: (أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله)، وأن من شك في إحداها كفر.

ولتكن على يقين أن معتقداً يقوم على الطعن في الرسول ﷺ، والكذب والافتراء عليه، وإسقاط هيئته في عيون الناس.. ليس دين الله. هذا، وما كان في هذا العمل من صواب فإنما هو من توفيق الله وهدايته وتسديده، وما كان من خطأ أو نسيان أو نقص فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله منه ومن كل تقصير، وأسأله أن يجعله لوجهه خالصاً، وأن يرزقنا حبه وحب من يحبه وحب كل عمل صالح يقربنا إلى حبه، وأن يجعلنا لسنة نبيه ﷺ متبعين غير مبدلين ولا مبتدعين.

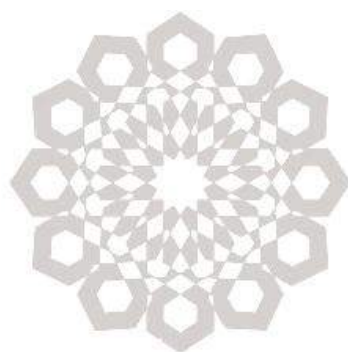
وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، وعلى من سار على دربهم، وسلِّم تسليماً كثيراً. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه راجي رحمة الجليل:

د. حازم بن طه بن إسماعيل

مكي الأمل.. مدني الهوى

١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م



الفهرس

- تقديم الشيخ عبد المنعم إسماعيل: ٧
- المقدمة: ١١
- النبي ﷺ في عيون المستشرقين: ٢١
- عقيدة الطعن في النبي ﷺ عند الشيعة!!! ٣١
- خرافات ألصقها الشيعة بالنبي ﷺ: ٣٢
- ١- أبو طالب هو مرضع الرسول ﷺ!!! ٣٢
- ٢- النبي يرضع الحسين بلسانه وإبهامه!!! ٣٤
- ٣- النبي ﷺ يصرخ يوم القيامة!!! ٣٥
- ٤- عليّ أشجع من الرسول ﷺ!!! ٣٧
- ٥- الفرقة الغرابية!!! ٤٠
- ٦- ادعاء حق عليّ في الرسالة بدل النبي ﷺ!!! ٤١
- ٧- حضور النبي ﷺ والأئمة عند العرش كل ليلة جمعة!!! ٤٣
- ٨- النبي ﷺ يخدم عليّ بن أبي طالب!!! ٤٦
- ٩- إظهارهم النبي ﷺ في صورة الرجل الذي لا يغار على عرضه أبداً!!! ٤٨
- ١٠- زعمهم أن علياً جلس بين النبي ﷺ وزوجه على فخذ أم المؤمنين!!! ٥٠
- ١١- زعموا أنه ﷺ كان يضع وجهه بين ثديي ابنته!!! ٥٢
- ١٢- الشيعة يدّعون أن الرسول ﷺ يقبل ذكر الحسين!!! ٥٣
- ١٣- ظهور النبي ﷺ بعد موته!!! ٥٤
- ١٤- ظهور الرسول ﷺ في معركة الطف!!! ٥٦

- ١٥- ظهور الرسول ﷺ بعد الموت عند الإسماعيلية!!! ٥٧
- ١٦- حضور النبي ﷺ عند الأموات من الشيعة!!! ٥٨
- ١٧- النبي ﷺ يقرأ ويكتب وليس أمياً!!! ٦١
- ١٨- الطعن في الرسول ﷺ بعد الموت: زعموا أن علياً شاهد عورة النبي بعد موته!!! ٦٥
- ١٩- النبي ﷺ يتكلم بعد الموت!!! ٦٧
- ٢٠- الرسول ﷺ يعمل بالتقية!!! ٦٩
- ٢١- عدم هداية النبي ﷺ!!! ٧٣
- ٢٢- الرسول ﷺ لا يعرف الحسنين ويذهل عنهما!!! ٧٤
- ٢٣- الأمور تلتبس على الرسول ﷺ!!! (عليّ وعرش الرحمن)!!! ٧٥
- ٢٤- الرسول ﷺ يعاتب جبريل قبل موته وجبريل يذكره!!! ٧٧
- ٢٥- الرسول ﷺ مات مديناً!!! ٧٩
- ٢٦- عليّ يدخل الجنة قبل الرسول ﷺ!!! ٨١
- ٢٧- الرسول ﷺ لا دور له في حياة الشيعة!!! ٨٢
- ٢٨- الولاية بديلاً للشهادتين في أركان دينهم!!! ٨٤
- ٢٩- اتهامهم الرسول ﷺ بأنه يحتقر المرأة!!! ٨٦
- ٣٠- ادعائهم مساواة الأئمة له ﷺ في العلم واشتراكهم معه في الوحي والتشريع!!! ٩٠
- ٣١- الرافضة يؤكدون دائماً مساواة عليّ للنبي ﷺ ومشاركته إياه!!! ٩٥
- ٣٢- استمرار النبوة وعدم انقطاع الوحي!!! ٩٩
- ٣٣- عليّ بن أبي طالب شريك في رحلة المعراج!!! ١٠١
- ٣٤- لا يجوز أخذ الصراط إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب!!! ١٠٥
- ٣٥- لو وُلد علي قبل النبي ﷺ لكان نبياً مرسلأ!!! ١٠٧
- ٣٦- الفقيه الشيعي المعاصر له كل ما للنبي ﷺ!!! ١٠٩
- ٣٧- من تمتع بالنساء أربع مرات فهو في درجة النبي ﷺ!!! ١١٠

- ٣٨- اتهام النبي ﷺ بالكفر!!! ١١١
- ٣٩- زعموا أن النبي ﷺ يستعين بالجن والشياطين ويمجدهم من دون الله!!! ١١٣
- ٤٠- هل صلاة النبي ﷺ باطلة عند الشيعة!!!؟ ١١٦
- ٤١- الشيعة لا يتورعون عن سب النبي ﷺ صراحة!!! ١١٩
- ٤٢- الكذب والافتراء على رسول الله ﷺ!!! ١٢١
- ٤٣- النبي ﷺ لم ينجح في مهمته وسينجح مهدي الشيعة...!!! ١٢٤
- ٤٤- الحسين أفضل من النبي ﷺ!!! ١٢٨
- ٤٥- تفضيل أرض كربلاء على مكة والمدينة!!! ١٢٩
- ٤٦- زيارة قبر الحسين أفضل من زيارة مسجد النبي ﷺ!!! ١٣٢
- ٤٧- النبي ﷺ جندي عند مهدي السرداب!!! ١٣٤
- ٤٨- طعن الشيعة الصريح في أخلاق النبي ﷺ!!! ١٣٦
- ٤٩- إظهار النبي ﷺ في صورة السبب العصبي الذي يغضب لنفسه!!! ... ١٤١
- ٥٠- يدعون أن النبي ﷺ يتكلم بكلام يخدش الحياء!!! ١٤٣
- ٥١- اتهام النبي ﷺ بأن النساء تدافع عنه بأثدائهن!!! ١٤٥
- ٥٢- الشيعة يرون أصحاب النبي ﷺ كفاراً مرتدين!!! ١٤٦
- ٥٣- زعم الشيعة أن رسول الله ﷺ يستهزئ بأصحابه!!! ١٦١
- ٥٤- رسول الله ﷺ لا يبلغ أمر الله خوفاً من المنافقين!!! ١٦٣
- ٥٥- الطعن في أمهات المؤمنين أزواج النبي ﷺ!!! ١٦٤
- ٥٦- النبي ﷺ يتزوج وعليّ يطلق!!! ١٧٣
- ٥٧- موت النبي ﷺ مسموماً على يد زوجته!!! ١٧٥
- ٥٨- إنكار بنات النبي ﷺ!!! ١٧٨
- ٥٩- الطعن في بنات النبي ﷺ!!! ١٨٣
- ٦٠- النبي ﷺ زوج منافقين!!! ١٨٩
- ٦١- تحريف الكتاب الذي بعث به النبي ﷺ (تحريف القرآن)!!! ١٩٢

- ٦٢- الشيعة يطبعون قرآنًا جديدًا!!! ٢٠١
- ٦٣- رسول الله ﷺ حمل ذنوب الشيعة (عقيدة الفداء)!!! ٢٠٤
- ٦٤- أنبياء جدد عند الشيعة!!! ٢٠٦
- ٦٥- الحسن بن علي يتعمد مخالفة هدي النبي ﷺ!!! ٢١٢
- ٦٦- جعفر الصادق يتعمد مخالفة هدي النبي ﷺ!!! ٢١٥
- ٦٧- سنة النبي ﷺ غير معتبرة أو محترمة عند موسى الكاظم!!! ٢١٦
- ٦٨- مخالفتهم الصريحة لأوامر النبي ﷺ ونواهيه!!! ٢٢٠
- ٦٩- الاستخفاف الصريح بقدر النبي ﷺ!!! ٢٢٧
- ٧٠- اتهام النبي ﷺ بأنه يستخف بقدر الأنبياء!!! ٢٢٨
- ٧١- النبي ﷺ يُقبل فم فاطمة ويدخل لسانه في فيها ويريد أن يلعقها!!! ٢٢٩
- ٧٢- اتهام النبي ﷺ بأنه همّ أن يترك لقریش صنماً بعد الفتح!!! ٢٣١
- ٧٣- مهدي الشيعة الاثنا عشرية ينسخ الإسلام ويغير الدين!!! ٢٣٢
- ٧٤- هل عليّ نفس الرسول.. كما يزعم الشيعة؟؟!!! ٢٣٣
- ٧٥- الشيعة الإسماعيلية يطعنون في النبي ﷺ ولا يعتبرونه خاتم الأنبياء والمرسلين!!! ٢٥٧
- ٧٦- الدروز يطعنون في النبي ﷺ ويعتبرونه من أولاد إبليس ويتمنون قتله!!! ٢٥٩
- ٧٧- صور الرسول ﷺ تباع في إيران!!! ٢٦٠
- ٧٨- الرسول ﷺ يظهر في فضائيات الشيعة ودور السينما في إيران!!! ٢٦٢
- ٧٩- خلاصة نظرة الشيعة للنبي ﷺ ودوره في حياتهم: (حديث الأفلاك)!!! ٢٦٩
- موقف أهل السنة والجماعة من الطعن في النبي ﷺ أو سبّه: ٢٧١
- الخاتمة ٢٧٤
- الفهرس ٢٧٨

السوف في سطور



الدكتور / حازم بن طه بن إسماعيل

- عضو الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب .
- دكتورة في الحقوق بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من كلية الحقوق جامعة طنطا .
- ماجستير في عقائد الشيعة بتقدير جيد جدا .
- محامى ممتاز بالإدارة القانونية لمشيخة الأزهر الشريف .
- دبلوم العلوم الإدارية من كلية حقوق طنطا .
- دبلوم الشريعة الإسلامية من كلية حقوق طنطا .
- ليسانس الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف .
- متخصص في الفرق والمذاهب .
- مقدم برامج في العديد من القنوات الفضائية الإسلامية .
- صدر له كتاب الأدلة العقلية على هدم دين الإمامية .

